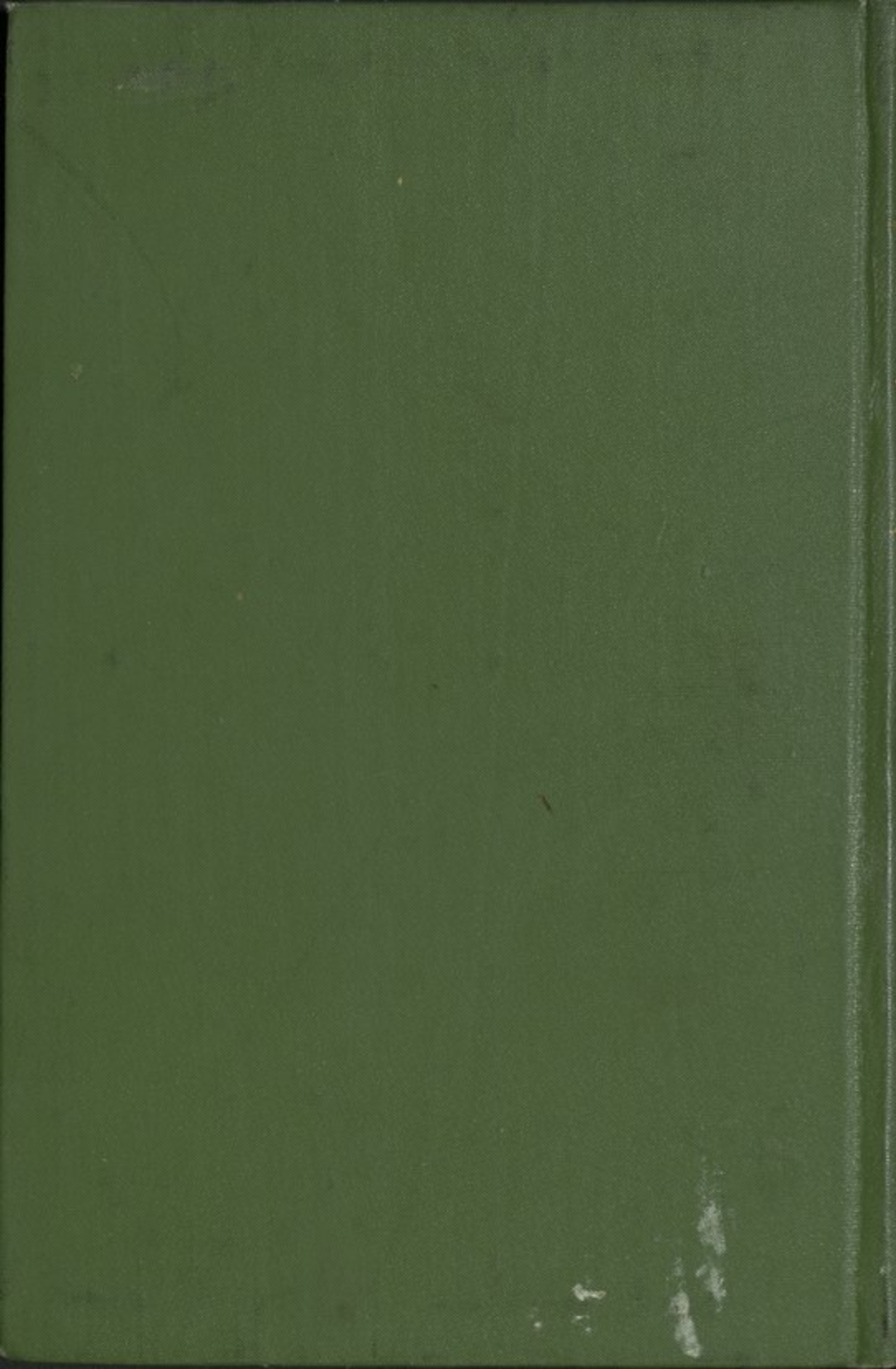
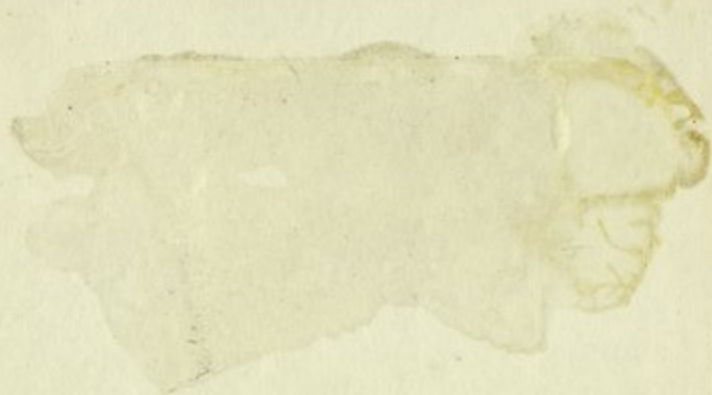
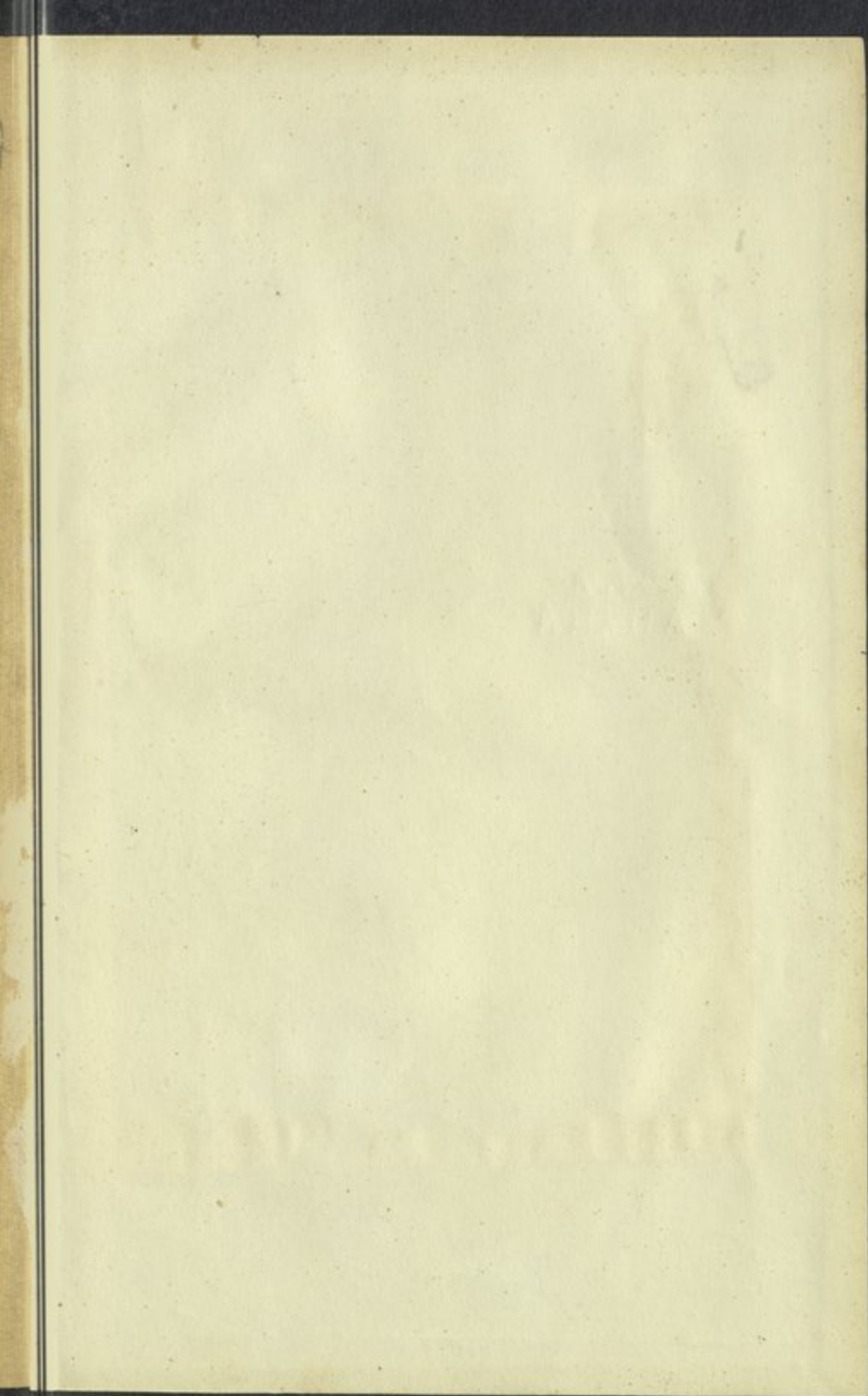










297.8
A112 kA
C.1

الكشكول فيما جرى على آل الرسول

تأليف

المحدث الجليل العلامة السمر صبرر به علي الحسيني الامل
من علماء القرن الثامن الهجري

« الطبعة الاولى »

مكتبة المطبعة الحيدرية في البغداد

١٣٧٢ هـ

ترجمة صاحب الكشكول^(١)

هو : السيد حيدر بن علي بن حيدر بن علي العلوي الحسيني العبيدلي
الآملي المازندراني الصوفي ، قال في رياض العلماء : كان من أعظم
علمائنا الامامية في المائة الثامنة جليل القدر في الطائفة فقيه محدث مفسر ،
له قدم راسخ في التصوف ووصفه القاضي التستري في (مجالس المؤمنين)
بالعارف المحقق الأوحد من أصحابنا الامامية المتألهين ، ويقول ابن أبي جمهور
الاحساني : كان عالي الرتبة في علم الظاهر والباطن وقد حقق في كتابه
(جامع الاسرار) مطالب الصوفية الحققة ونقحها تمام التنقيح خصوصاً
مطلب التوحيد وفي هذا الكتاب يقول : اني لم أزل من أيام الشباب الى
زمن الكهولة مشغولاً بتحصيل عقائد أجدادي الطاهرين الأئمة المعصومين
عليهم السلام وتحقيق طريقهم بحسب ظاهر الشريعة المخصوص بالشريعة
الامامية وبحسب الباطن الحقيقي المخصوص بطائفة الصوفية فوفقت بعناية
الله للتوفيق بين الطائفتين ومطابقة كل منها الآخر وصرت جامعاً بين
الشريعة والحقيقة وقلت الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا له مهتدين .
وفي الرياض ووصفه بالعبيدلي يؤمى الى كونه من أقرباء السيد الجليل

(١) منقولة من (رياض العلماء) لميرزا عبد الله تلميذ المجلسي ،
و (مجالس المؤمنين) للقاضي التستري ، و (خاتمة المستدرک) للحاج
ميرزا حسين النوري ، و (الذريعة) للحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني ،
و (أعيان الشيعة) ج ٢٥ ص ٢٥ ، و (صحيفة الأبرار) لميرزا محمد تقي
الملقب بحجة الاسلام التبريزي ص ٤٤١ .

(ب)

عميد الدين الحلبي واخيه السيد ضياء الدين الأعرجي (١) .
سافر المترجم له من آمل الى العراق لزيارة العتبات المقدسة وفي الحلة
المزيدية اجتمع بنادرة الزمان (نفر المحققين) محمد بن الحسن بن المطهر
وأجاز له نفر المحققين اعلا الله مقامه رواية المسائل المدنية التي كتبها السيد
المعظم مهنا بن سنان الحسيني المدني وأرسلها الى العلامة الحلبي يسأله عنها
فكتب نور الله ضريحه أجوبتها وتعرف اليوم (بالمسائل المهنية) وصورة
الاجازة كما في أعيان الشيعة ج ٢٥ ص ٣٠ :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذه المسائل وأجوبتها صحيحة سئل والذي عنها فاجاب بجميع ما
ذكر هاهنا وقرأتها انا على والذي (قدس الله سره) ورويتها عنه وقد
أجرت لمولانا الامام العالم العامل المعظم المكرم أفاضل العلماء واعلم الفضلاء
الجامع بين العلم والعمل شرف آل الرسول مفخر أولاد البتول سيد العترة
الطاهرة ركن الملة والحق والدين السيد حيدر بن السيد السعيد تاج الدين
علي باد شاه بن السيد السعيد ركن الدين حيدر العلوي الحسيني أدام الله
فضائله واسبغ فوائده أن يروي عني ذلك وعن والذي قدس الله سره وأن
يعمل بذلك ويفتي به .

(كتبه محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي)

في أواخر ربيع الآخر سنة ٧٦١ هـ والحمد لله تعالى وصلى الله
على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين الخ .

(١) في (خاتمة المستدرک) ص ٤٥٩ : توفي السيد عميد الدين
عبد المطلب ببغداد سنة ٧٥٩ ونقل نعشه الى المشهد المقدس الغروي بعد
أن صلى عليه بالحلة في مشهد أمير المؤمنين ، ومن مؤلفاته (منية اللبيب)
في شرح تهذيب العلامة ، وهو وأخوه السيد ضياء الدين عبد الله من
شيوخ الاجازة ورويان عن خالهما العلامة .

(ج)

وفي خاتمة مستدرك الوسائل ص ٤٥٩ : سأل المترجم له فخر المحققين عن مسائل كلها موجودة عندي بخط السيد والأجوبة بخط الفخر بين السطور وبعضها في الحاشية وفيها قال السيد بعد الحمد لله والصلاة على النبي وآله : هذه مسائل سألت بها جناب الشيخ الأعظم سلطان العلماء في العالم مفخر العرب والعجم ، قدوة المحققين ، مقتدى الخلايق أجمعين ، أفضل المتأخرين والمتقدمين ، المخصوص بعناية رب العالمين ، الامام العلامة في الملة والحق والدين (ابن المطهر) مد الله ظلال أفضاله وشيد أركان الدين ببقائه مشافهة في مجالس متفرقة على سبيل الفتوى وكان ابتداء ذلك في سلخ رجب المرجب سنة ٧٥٩ هجرية نبوية هلالية ببلدة الحلة السنية حماها الله عن الحسدان وأنا العبد الفقير حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي أصلح الله حاله وجعل الجنة مأله مايقول شيخنا الخ .
وبخط (فخر المحققين) في الحاشية متصلا بقوله : هذه مسائل قرأها علي أطال الله عمره ورزقنا برحمته وشفاعته عند اجداده الطاهرين واجزت له رواية الأجوبة عني كتبه (محمد بن المطهر) .
ولم أعتز على مشائخي أكثر من (الفخر) وما استظهره في (رياض العلماء) من الحسن بن حمزة الهاشمي لنقله عنه في الكشكول .

آثاره

(١) المحيط الأعظم ، (٢) البحر الحضم ، (٣) منتخب التأويل ، (٤) التأويلات ، وكلها في تفسير الكتاب المجيد والآخر جمعها ، (٥) جامع الاسرار ومنبع الأنوار ، قال في الرياض انه في علم التوحيد واسراره وحقايقه وأنواره كبير مشتمل على ثلاثة أصول وكل أصل على أربع قواعد وحكى عن خط الشيخ البهائي ما صورته هذا الكتاب للسيد حيدر المازندراني وله تفسير كبير بلسان الصوفية يدل على علو شأنه وارتفاع

مكانه ثم قال صاحب الرياض وقد جمع في (جامع الاسرار) الاقوال المتعارضة المتضادة للصوفية وفيه توجيه كلماتهم المناقضة للشريعة الحقة وفيه فوائد دجة وتحقيقات رائعة ، (٦) رسالة العلوم العالية قال في الذريعة الفها سنة ٧٨٧ هـ ، (٧) رسالة امثلة التوحيد ، (٨) الاركان في فروع شرايع أهل الايمان ، (٩) الامانة بالنون كما في الرياض أو بللم كما في الذريعة الفها بعد جامع الاسرار كما صرح به في أول الجامع ، (١٠) رسالة التنزيه ، (١١) المسائل الاصلية التي سأل عنها نفر المحققين وسماها في خاتمة المستدرک المسائل الحيدرية ، (١٢) فص الفصوص شرح فصوص الحكم لمحي الدين ابن العربي أكثر فيه من الرد على الماتن وسماه في ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٢ نص الفصوص بالنون قال هو في شرح الفصوص لحيدر بن علي العلوي الحسيني الاصل في مجادين أوله الحمد لله الذي زين خاتم الوجود بفيض حكمه الخ وفرغ منه في بغداد سنة ٧٨٢ هـ ، (١٣) تلخيص اصطلاحات الصوفية قال في كشف الظنون ج ١ ص ١٠٧ تلخص حيدر بن علي بن حيدر العلوي الاصل في (اصطلاحات الصوفية) للشيخ ابي الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشي المتوفى سنة ٧٣٠ هـ ورتبه ترتيباً آخر وأوله الحمد لله الذي خلق الخلق الخ .

(١٤) رافعة الخلاف عن وجه سكوت أمير المؤمنين عليه السلام عن أهل الخلاف قال القاضي التستري في مجالس المؤمنين : الفها بامر نفر المحققين ابن العلامة الحلبي وهي من أنفس مؤلفاته .

(١٥) الكشكول فيما جرى على آل الرسول ، وهو هذا الكتاب المائل أمام القراء الكرام وان النظرة الصادقة في كلمات العلماء الذين ذكروا هذا الكتاب تفيدنا الوثوق بما عليه القاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين على ما حكاه عنه في أعيان الشيعة من عد الكشكول فيما جرى على آل الرسول في جملة آثار المترجم له وما يرتبته صاحب رياض العلماء من نسبته الي غيره الموافق له في الاسم والنسب والبلد وهو السيد حيدر بن

علي بن حيدر الاحملي الحسيني لا يساعد عليه التأمل لخلو النسبة من
 الشاهد الصحيح كما لا يساعد على ما ذكره من التعليل لذلك (أولاً) بأن
 تاريخ تأليف الكشكول سنة ٧٣٥ هـ مع أنه سأل فخر المحققين عن مسائل
 بتاريخ سنة ٧٥٩ هـ ويبدو أن يكون أولاً من العلماء وفي غاية الفضل وبعد
 أربع وعشرين سنة يستفتي الفخر بمسائل فقهية بحيث يكون من متوسط
 العلماء فإن كثيراً من العلماء الاعلام لهم التأليف الرائقة ثم بعد سنين متطاولة
 يجتمعون بأعظم العلماء وأرباب التحقيق فيسألونهم عن مسائل تهتمهم
 ليتعرفوا آرائهم القيمة (وثانياً) أنه يوجد في الكشكول ذم الصوفية
 فكيف يكون مؤلف الكشكول منهم وهذا أو من الاول فإن الرجل
 في كتابه فص الفصوص كما عرفت رد على الصوفية أقوالهم الباطلة وبين
 معائبهم وخرافاتهم ولا ضمير على الصوفي الصحيح أن يندد بمن جار عن
 الطريق المستقيم من الصوفية وارتكب ما لا يتفق مع الشريعة الحقة ،
 (وثالثاً) عدم تعرضه في الكشكول لمطالب الصوفية ولو كان الكشكول
 له لذكرها فيه (وفيه) أنه لا يلزم للصوفي أن يذكر في كل كتاب يؤلفه
 آراء الصوفية حتى إذا لم تكن ملائمة لموضوع الكتاب على أنه من المحتمل
 أن يكون تأليفه للكشكول قبل رسوخ هذه العقيدة فيه .

وعلى كل فلا شك في كون مؤلف الكشكول هو المترجم له كما ذكر
 في مجالس المؤمنين وغيره وقد صادق على هذه النظرية الحجة المحقق ثقة
 الاسلام ميرزا محمد علي الاوردبادي الغروي .

ومن الغريب ما حكى عن السيد هاشم البحراني من نسبته الى العلامة
 الحلي لأنه صرح في اول الكشكول بتأليفه سنة ٧٣٥ هـ وقد توفي العلامة
 الحلي سنة ٧٢٦ هـ فكيف يكون الكتاب من مؤلفاته .

كما عات شيخنا المجلسى أعلا الله مقامه التعريف بصاحبه مع أنه أكثر
 من النقل عنه في الثامن من البحار .

لقد كان هذا السفر الجليل في مخبئات المكتبات لا يصل اليه الا

(و)

النزير من رواد العلم وقد ضمن أرباب الكتب بنشره كغيره من نوادر
المخطوطات فبقي ينتظر الرحمة الإلهية بالفرج عنه حتى تمكن من استنساخه
على نسخة في مكتبة الشهيد المقدس الرضوي المذهب الفاضل ناشر لواء
المذهب الجعفري ❖ محمد كاظم بن الحاج شيخ محمد صادق الكتبي ❖ ذلك
الذي أحيا بسعيه الخليل ما اندرس من آثار الشيعة الإمامية وسهل
الوصول إلى كثير من كتب الإمامة والتفسير والحديث والسير بنشره
تلك الكتب القيمة التي أجهد العلماء الاعلام أنفسهم في ترتيبها وإحيائها
لليالي في جمعها خدمة للدين وزلفى للأئمة الطاهرين ولولا نهضة من
أودع الله فيهم نور الولاء لأمناء الوحي المبين لاندست تلك الآثار كما
ضاع الكثير منها وبقيت الشيعة تتردد حيارى بلا دليل وهذه الخدمة من
هؤلاء الرجال أكبر جهاد ناجع لتشبيد الدعوة الإلهية ومن الأعمال
البارة الصادق عليها قول الامام الباقر عليه السلام : خير الناس بعدنا من
ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا .

وكما تحصل الدعوة إلى ذكرهم بالخلفات المعقودة في مواسم مواليدهم
وشهادتهم ونظم الشعر فيهم وتدوين مآثرهم ، تحصل بنشر تلك الكتب
الحاوية لما أهلهم المولى سبحانه له من النيابة العامة والخلافة الكبرى وتعريف
الامة انهم عليهم السلام أحق بالأمر من غيرهم .

وقد أجهد الناشر المؤمى إليه نفسه في تصحيح الكتاب حتى أخرجه
لذوى العرفان في ثوب قشيب خياه الله من رافع لواء الدين وقامع للمنافقين
وأجره على سيد المرسلين وإبنائه المعصومين عليهم السلام وإن الله لا يضيع
أجر من أحسن عملا .

النجف
عبد الرزاق المرسوي المفرم

فهرست الكاشكول

صفحة

- ٢ سنة تأليف الكتاب و ص ٩٢ .
- ٤ أسباب الفتن الصادرة بين الناس .
- ٥ خلق الجن قبل الانسان و بيان الأجزاء المتكون كل منها .
- ٦ كان ابليس قبل التمرد من أرفع الملائكة شأناً .
- ٧ السبب في حسد ابليس آدم عليه السلام .
- ٨ اعتراض الملائكة في خلق آدم و اعترافهم بالجهل .
- ٨ تعليم الله آدم أسماء جميع ما في التكوين و كبر ابليس و استطالته .
- ٩ مجادلة ابليس ربه تعالى في خلق آدم و خلقه أصل القول بالجبر .
- ١١ نتائج الحسد و خيمة منها قتل قابيل أخاه و ما جرى على الأنبياء و أوصيائهم ممن حاد عنهم و عاداهم .
- ١٣ - أسباب هيجان الشيعة و العوام في عصر درون عصر .
- ١٧ من آثار الحسد ما فعله معاوية و اتباعه مع أمير المؤمنين و أولاده .
- ١٧ أشار المؤلف الى كتاب مقاتل الطالبيين و ما فعله المذمور مع العلويين
- ١٨ ذكر المؤلف قطعة من ميمية ابي فراس و لم يعين شاعرها .
- ٢٠ تعريف الشيعة و عقيدتهم .
- ٢١ ليس الامة اختيار الامام بعد النبي (ص) .
- ٢٢ لم يقبل عبادات من لم يعرف الامام الحق .
- ٢٣ الأسباب المثيرة للفتن بين الامة و فتنة قابيل .
- ٢٥ استدلال المؤلف بالكتاب المجيد على انقلاب أمة مجد (ص) بعده .
- ٢٦ فساد الاجماع المدعى على تعيين الخليفة بالكتاب العزيز .
- ٢٨ حديثه (ص) بعدد الفرق التي تحدث بعده و الفرق الناجية منها .

- ٢٩ تفسير المؤلف حديث : لا تجتمع أمتي على ضلالة .
- ٣١ التعريف بمقام النبوة وان الامة على ثلاثة اقسام المؤمنين والكافرون والمنافقون .
- ٣٢ أول ما خلق الله العقل أو النور أو القلم وحديث : كنت نبياً و آدم بين الماء والطين .
- ٣٣ خصائص النبي (ص) والوصي أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٣٦ شهادة القرآن بان لكل نبي وصي يحفظ شريعته لم يكن كافراً فاسلم
- ٣٧ عدد أصحاب الشرايع من آدم الى النبي (ص) ستة وان شريعة محمد (ص) خاتمتها وناسخة لها .
- ٣٨ ذكر أوصياء الشرايع الستة .
- ٤٠ عدد رجال الايمان من الحجة المهدي عليه السلام الى نوح وبيان ان أمير المؤمنين (ع) سر الله .
- ٤١ ذكر النسب من الحجة المهدي عليه السلام الى آدم وأسماء آباء النبي
- ٤٢ أسماء الفواطم اللاتي ولدن رسول الله (ص) وأخبار الكاهن بنبوته
- ٤٢ رؤيا فاطمة بنت أسد قبل ولادة علي عليه السلام قصة جبال الشام مع جبال مكة وان أبا قبيس رآه ينثر نصولاً الخ .
- ٤٢ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في البيت الحرام في النصف من شهر رمضان .
- ٤٣ كنية أمير المؤمنين أبو تراب وان النبي (ص) تولى تربيته .
- ٤٤ أخبار أمير المؤمنين عليه السلام بايمان أبي طالب .
- ٤٤ مختصر تاريخ حياة النبي (ص) من الحمل به الى وفاته .
- ٤٥ تاريخ الخلفاء من ولادتهم الى وفاتهم .
- ٤٦ بعثة النبي (ص) ونصرة أبي طالب له .

- ٤٨ اجتماع النبي (ص) بسلامان الفارسي قبل اظهار الدعوة ومشاورته في ذلك ، وفي ص ٥٠ كذب رواية نفى اجتماعه بالنبي « ص » أول الأمر .
- ٤٩ ابن ابي قحافة كان عالماً بالنسب والتاريخ والشعر ومعلماً للصبيان .
- ٥١ تستر المسلمين من الكفار .
- ٥١ ما جرى من ابي جهل مع النبي « ص » .
- ٥٢ لما تم للمسلمين أربعون رجلاً أظهر النبي « ص » الدعوة .
- ٥٣ بيان أسباب الحسد لأمير المؤمنين عليه السلام .
- ٥٤ استخلاف النبي « ص » علياً عليه السلام .
- ٥٥ حديث برز الايمان الى الشرك كله .
- ٥٦ فضائل علي عليه السلام التي أوجبت حسد قريش له .
- ٥٧ ما جرى على أمير المؤمنين بعد النبي « ص » .
- ٥٨ حديث المنزلة وما فعله بنو اسرائيل مع هارون .
- ٦٢ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام وما فعلته المرأة .
- ٦٥ حجة الوداع وحديث المؤاخاة وأسماء المتواخين .
- ٦٦ آية اكمال الدين بعلي عليه السلام .
- ٦٧ السياسة التي استعملها الثاني ضد علي عليه السلام .
- ٦٨ وقت نزول آية المودة .
- ٦٩ حديث : أنتم المقهورون بعدي .
- ٦٩ اخبار النبي (ص) نساءه بان فاطمة وعلي وابناها شركاه في دينه ودقيق أموره .
- ٦٩ امارة اسامة بن زيد على المهاجرين والأنصار في البعث .
- ٧٠ الموضع الذي عسكر فيه اسامة وقوله (ص) : نقدوا جيش اسامة

- ٧١ حديث القوم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وهو شجون .
- ٧٤ كبر أمير المؤمنين في صلاته على رسول الله سبعين تكبيرة وأمرني هاشم أن يكبروا عليه من خمس إلى خمسين .
- ٧٤ أبو سفيان عامل رسول الله على صدقات النبي (ص) .
- ٧٤ تعجب أبي سفيان من خلافة أبي بكر وكلامه في ذلك .
- ٧٦ اعتراض جماعة على عثمان في خطبته .
- ٧٧ النكنة في قول عمر أن النبي (ص) لم يمت .
- ٧٧ حديث أنه (ص) يجر .
- ٧٨ في اليوم الثاني من خلافة أبي بكر أرسل أبو بكر جماعة إلى بيت علي عليه السلام يدعوه إلى بيعته .
- ٧٩ حديث الخطب والنار .
- ٧٩ حديث فاطمة عليها السلام على باب المسجد وتغير الكون .
- ٧٩ صوت النبي (ص) من القبر يؤنب أبا بكر .
- ٧٩ ما فعلوه مع سلمان وأذن أمير المؤمنين له بموافقتهم .
- ٨٠ إشارة المؤلف إلى جرأة الرجل مع أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٨٠ أدلة القائلين بأفضلية أمير المؤمنين وأفضلية أبي بكر .
- ٨١ فضائل كثيرة لأمر المؤمنين عليه السلام إلى ص ٩٢ .
- ٩٥ ملاحظة الامامية على الفضائل المذكورة للرجل الاول وص ٩٦ .
- ٩٦ خمس فضائل للاول .
- ١٠٢ سؤال في اسلام الاول .
- ١٠٤ إيقاظ ومعارضة .
- ١٠٦ فصل في بعض الأخبار عن النبي (ص) .
- ١١٠ في قصة الغار .

- ١١٢ تتميم في قصد قتل النبي صلى الله عليه وآله .
- ١١٤ في رواية حذيفة عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله .
- ١١٦ في صلاة النبي خلف الاول .
- ١٢٤ قصة عجيبة عن الانبياء .
- ١٢٦ نظر واعتبار من سؤال عائشة .
- ١٣١ فيما جرى بين عائشة وعلي عليه السلام .
- ١٣٣ في سيرة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله .
- ١٣٦ في مناظرة العوام .
- ١٣٩ في فضائل الخلفاء والسبعة الآخر .
- ١٤١ في عجائب عقول العوام .
- ١٤٨ فصل فيما رونه العامة في حق علي عليه السلام .
- ١٥٣ في تزويج النبي صلى الله عليه وآله .
- ١٥٩ في بيعة معاوية وقصة الحسن عليه السلام .
- ١٦٥ في قول النبی : انا اهل بيت الرحمة .
- ١٦٦ فصل في حديث عبد الرحمن بن جندب .
- ١٧٤ خبر يوم الغدير .
- ١٨٣ مقارنة ما في القرآن من ذم وتوبيخ .
- ١٨٤ خاتمة في مناقب أمير المؤمنين وكراماته عليه السلام .
- ١٩٢ في حديث الخوارج .
- ١٩٨ رواية المفضل عن الصادق عليه السلام .
- ٢٠٠ في كل ظلامة حدثت في الاسلام .

الكشكول

فيما جرى على آل الرسول

تأليف

السيد حيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي



مطبعة المطبعة الحيدرية في النجف

سنة ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والسلام على عباده الذين اصطفى ، خصوصاً سيد أهل
الاصطفاء ، من اخوان الصفا ، وخلان الوفي ، محمد المصطفى ، صلى
الله عليه وآله وسلم ، ورجاله أهل الصبر والوفى ، التابعين له وعلى من
لهم اقتفى .

وبعد : فقد كتب إلي أعز الناس علي ، وأقربهم زلفى لدي
أيده الله سعاده ، وأيد سيادته ، حين هاجت الفتنة بين الخاصة والعامة
وذلك في سنة خمس وثلاثين وسبع مائة لهجرة النبي صلى الله عليه وآله ،
وجرى بينها من الأمور الشنيعة ما أوجب السؤال عن مثل هذه الأحوال
ومقايضة خطابه ، ما هذه الأمور الحاصلة بين الشيعة والجمهور ؟ وما
سبب حدوثها في زمن دون زمن ؟ وما هذه الأحقار والتهاول
والتخييلات والأضاليل مع أنهم على ملة واحدة وشرعية واحدة وكتاب
واحد ورب واحد ؟ ثم أن كل فرقة تمسك بأمور توجب لها مراعاتها
وتدين فيها على مسموعاتها ومعقولاتها ، حتى تكاد كل فرقة تبني هلاكها

دون غرضها ، وتبذل النفوس والأموال في دفاع من يعارضها ، والتس — أعلى الله شأنه وأوضح برهانه — أن يكون ذلك بإيضاح كاف ، وجواب شاف ، يشتهر فيه سيف الحق ، وتجربه رقاب أهل الكفر والمرق ، ولا يبالي أحد من الخلق ، (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) واقترح أدام إقباله ، وأحسن آماله ، أن يكون طريق الإشارة فيه أكثر من العبارة ، ولسان العبارة بها أوضح من الإشارة ، تحبس الخصم عن الجدال ، وتكف الجهال عن القيل والقال فان سيف الحق قاطع ، ودرعه مانع ، ولسانه ناطق ، وبيانه صادق (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) فوافقته في ملتسمه ومن بركة نفسه على أنه يريد الاطلاع على كيفية هذه الفتنة حتى قيل فيها شيعة وسنة ، ومن كان رئيس هذه الفتنة ومرؤوسها ، ومن هو آدمها وإبلسها ، فأجبت ملبياً ، وأطعته مثنياً ، وسارعت الى أوامره بحية مؤلفاً ، والتزمت بما عصم العقول على الاعانة فيما فارحتة ، والابانة فيما أوضحتة ، أن يخرج من عنايات الفطرة البشرية ما يخلصني من الهوى ، ويحفظني أن أنعلق بمتابعة من ضل وغوى . ثم جمعت ما الفتة ، مضافاً إلى ما صنفته ، سؤالاً من مد القلوب بالانوار ، ودروزة من مكارم الائمة الأطهار ، وسميتها (الكشكول فيما جرى لال الرسول من الجمهور بعد الرسول) والله الموفق للصواب في السؤال والجواب .

(فاقول) : اما تحريك الفتنة بين الشيعة والسنة في زمن دؤف زمن مفهوم ، وأما من كان أصلها في زمن النبي صلى الله عليه وآله فعلوم ولو لم يكن لها في السابقة خبر لم يكن لها في اللاحقة أثر ، وسأبين في هذه الرسالة السببين من البداية وما ظهر به في النهاية ، وأشير في ذلك بلوامع من الاختصار وأعدّها ذخيرة لأرباب الأسماع والأبصار . ومن الله التوفيق ومن أهل الحق التصديق .

اما البهرائية

فليس يخفى من علمك ولا يستتر عن فهمك من قصة ابليس و آدم والاشارة المكنونة في مطاويها المخزونة في اعماقها لمن فهم مذاقها فان قصتها تكشف شيئاً مما يستعان به على تحقيق ما نوره و بيان ما نقصده من أحوال الجبلية البشرية النورانية الرحمانية ، والجبلية الشيطانية بصورة البشرية وما في طباع الصور من العجب والكبر والحسد والرياسة .

في بيان قصة آدم وابليس

(ايضاح) اما آدم ففي أذهان العالم المثبت منه انه صورة بشرية انسانية مركبة من الاشباح اللحمية الدموية العنصرية ، واما ابليس فهو في أذهان العالم صورة بشرية كآدم بل هو في أنفسهم انه محجوب عن العيون اسمه ابليس من أنهم لا يشاهدونه ويمثلونه بما شاؤا من الصور وينسبون اليه القدرة في مطالبه والتمكن في مآربه فالعوام لا يثبتون له شكلا مقصودا ولا جسما محدوداً لكنهم يقولون ويعتقدون انه موجود قادر أن يتصور كيف يشاء وانه يقدر على مداخلة الانبياء والأولياء والملوك والعوام ، فالأنبياء والأولياء وسائر الامم يستعيذون من شره ومكره وفتنته فاذا ثبت عند العارف ان آدم هبط الى الارض صورة بشرية نورانية ، وهبط ابليس معه صورة شيطانية نارية حصل لنا الغرض وثبت الجوهر من قصدنا وتلاشى الغرض ، وفي الاشارة المودعة في القرآن الحكيم من حالها كفاية وإيجاز وبلاغة وإعجاز .

في بيان ان الله خلق الجن قبل الانسائه

(اعلم) : انار الله برهانك وثبت ايمانك أن في هذه الآيات التي نوردها سر قصدك وسبيل رشدك ومثلك من يتدبرها ويكشف أولها وآخرها ، قال الله تعالى وتقدس : (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم) فبين تعالى أن الجن خلقوا قبل الانسان فلما ظهر آدم من العناصر الاربعة تراباً من زبد الارض ثم طيناً بالماء ثم حمأ مسنون بالهوى ثم صلصال كالفتخار بالنار ، فقال سبحانه من قائل (خلق الانسان من صلصال كالفتخار وخلق الجن من نار) فاذا اعتبرنا مثلاً تعديل اجزاء الصورة البشرية في آدم وجدناها تسع مائة جزء من التراب وتسعين جزء من الماء وتسعة أجزاء من الهواء وجزءاً من النار فادنا تعديل الصورة البشرية الابليسية وجدناها سبعة مائة جزءاً من التراب ومائة جزء من الماء ومائة وخمسين جزءاً من الهواء وخمسين جزءاً من النار ، فصار آدم لغلبة الطين ظاهره مظلم وباطنه مشرق ، وصار ابليس لغلبة النار باطنه مظلم وظاهره محرق .

في انذار الله للسجود الى آدم

ثم اعلم : ان الله تبارك وتعالى نظر الى الملائكة على مراتبهم فيما همهم من العبادة والطاعة وهم المقربون والكروبيون والروحانيون والمقدسون والصفافون والمسبحون والمنزلون والمردفون والمسومون وملائكة الرحمة وملائكة الرضا وملائكة الانتقام ، فعلم فشاء ، فاراد ، فقدر ، فقضى انه لا تظهر خصائص اعمال الملائكة ولا يبين جواهرهم إلا بوجود خليفة عليهم من جنسهم يقع به الامتيجان في الملائكة والجان ويتفرد هو بالغناء عن العالمين فقال تعالى : (واذا قال ربك للملائكة اني

خالق بشرأ من صلصال من حماء مسنون اذا سويته ونفخت فيه من
روحى فقعوا له ساجدين) وهذا انذار للملائكة وامتحان ، والامتحان
يخرج ما في بواطن الأشياء ويحل الدواعي ويكشف العلل والاعراض
الخفية فسمعت الملائكة من هذا الخطاب ما لم يكن في علمها ولا خطر في
انفسهم وجسود من يسجد له مع الله ولا من له استحقاق السجود
منهم فاجتجوا جواهرها وتطلعت نفوسها الى معرفة كيفية هذا الخليفة عليهم
فدخلوا في اطلاق عبودية الحق الى تقييد عبودية آدم البشري المخلوق من
الطين في السجود والطاعة فكان بين الملائكة ملك اسمه عزازيل ياقبونه
طاوس الملائكة وهو أكبرهم منزلة وأعظمهم عبادة وانه لم يبق في السموات
مقدار راحة اليد إلا وله عليها وفيها ركوع وسجود وهو أعلى المقربين
في نفسه وفي ذاته بهجة المرتبة التي هو فيها من الرفعة والمكانة وفضل
الاعمال وسابق العناية وقرب المنزلة ما يوقع في نفسه انه الخليفة على ما
دونه من الملائكة فلما سمع عزازيل مع الملائكة حديث وجود الخليفة
عليه اسمع بما في نفسه من حاله وحال هذا الخليفة عليه وكيف الملاقات
ولم يسبق له في سوابقه ولا في قرب منزلته (والاسحتان) الانقلاب من
النورية الى النارية وصار من الجن ، والجنان من النار فعاقبه اجتنابه نار
الحسد لمن يريد العلو عليه ففسق عن امر ربه فقال تعالى : (إلا إبليس
كان من الجن ففسق عن امر ربه) وكان هنا بمعنى صار (أفنتخذونه
وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا) فتعين لا آدم
ذرية ولا إبليس ذرية والذرية تحقيق الى صورة البشرية ثم ان تعالى وتقدس
ابتدأ بانذار جملة الملائكة بخلقه الخليفة البشري وتخرطينته واستخدم
لعركها خواص ملائكته ولمواعاتها المقربين اليه حتى تحمرت واحتكت
فلما احدث فيه التسوية وصنعها وأتقنها وخلقها على صورته ، فلما رأت
الملائكة الصورة قبل النفخ فيه تعجبت وتحيرت ودار في أنفسها من
صورته أمر لم يكن لها به سابقة علم وثافت جواهرها على البحث فيه وما

الحيلة في ملافة هذا الخليفة وما الغاية معه وصار طاووس الملائكة عزازيل
يعر على صورة آدم عليه السلام يقول ليكون لي ولهذا شأن من الشأن
وتخوف منه يتحمل هو بعلمه الزائد على علوم الملائكة وعمر نبتة العليمة
عليهم من أمر الخلافة ما لا يتحمله كل واحد من الملائكة فتقوى عنده
الاستعجان فتشد النارية وتضعف النورية منه .

في نفخ الروح في آدم

فلما نفخ الله الروح في آدم فتج عينه فحمد الله نفسه فحمد آدم ربه
فسبح الله نفسه فسبح آدم ربه فادعى الحق الربوبية فأقر آدم بالعبودية
فقال له الحق تعالى : (اقبل فأقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا أحب إلي بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب
ومنك الثواب واليك الحساب وعليك العقاب) فلما سمع طاووس الملائكة
هذا الانعام في حق هذا الخليفة وفهم شرف هذه الوظيفة غلب ناره على
نوره واستشاط وتداخلت افكاره في الاختلاط فابلس فرجع الى نفسه
فادعى ان طاعة هذا الخليفة هلك والخروج عن طاعته ملك فانطقى نوره
والتهبت ناره فظهر دخانه واستشاط قلبه وتطايير شراره وذهب ايمانه
وجاهر اعلانه وصار فيه الحسد حاكم الجسد .

مذاكرة

أجهل خلق الله بالله الحسود ، لأنه يرى أن الله تعالى لم يضع
الأشياء محكمة وأنه ظالم بما خصص به الحسود على الحاسد فهو بالكبر
والمنزلة والعجب بالفضيلة اللاتين في نفسه يكفر بما ينسب الى الله تعالى
من التفريط في منعه وتخصيص غيره فلما أنذر الله تعالى الملائكة مخلقه
الخليفة البشري رجعت الى ذواتها على أن تجادل الله تعالى فيه فقالت :

(اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) وذلك مبلغ علمهم ثم اتبعوا هذه الدعوة برؤية أعمالهم فقالوا : (نحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فاجابهم الله بما بين لهم قلة اطلاعهم على غامض علمه ومكنون سره (وقال اني أعلم ما لا تعلمون) ولولا الدخان الذي ظهر من عزازيل طاووس الملائكة لم تقع الملائكة في هذا الاعتراض الذي أبان قلة علمهم بارادة الحق سبحانه ثم ان الله تعالى لم يترك الملائكة على ما عرض لها من أمر الخليفة حتى أبان لهم مرتبة عليهم واستحقاق السجود له فقال تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم باسمائهم فلما أنبئهم باسمائهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) اي ما كنتم تبدون وما كنتم تكتمون من أمر الخليفة من المعارضات الذي أحدثها طاووس الملائكة بينكم حين أمرتكم بالسجود له .

أودع الله جميع أسماء الخليفة في آدم

ثم ان الله أودع في هذا الخليفة جميع أسماء الخليفة عاليها وسافلها ولطيفها وكثيفها وماديها ومجردها ومركبها وبسيطها واستخلفه على جميع ما ذرأ وبرأ من سدرة المنتهى الى مركز الثرى وعلم الله تعالى ما أودع في نفس هذه الخليفة من الفضل الذي يجب أن تدعى له الملائكة بالسجود فقال تعالى : (إذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) ومن هذا تعظيم لأمر الخليفة (فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا ابليس أبى أن يكون مع الساجدين قال لم أكن لاسجد لبشر خلقتهم من صللصال من حماء مسنون) واصلاف طاووس الملائكة مع الحسد الكبير عليه وقال : (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال

فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون) وقصد بطلب الانظار ان يرى الخالق كفايته في مقاومة هذه الخليفة الذي قد أسجد له جميع الملائكة ويريه القدرة عليه وعلى اتباعه وذريته فظهر ذلك من قوله (لأفعلن لهم صراطك المستقيم ولازين لهم ولاغوينهم أجمعين ولاحتنكن ذريته الى يوم الدين) بينه الله تعالى بقول ابليس (قال أرايتك هذا الذي كرمتم علي لئن أخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته إلا قليلا) فعلم الله سبحانه وتعالى انظاره حجة للمكلفين من العباد في الاوامر والنواهي فقال له (انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) والوقت يوم ظهور الحجة على الخلق فلما تم الامر ووقع الانظار أمر الله تعالى الملائكة بلعنه وسبه وعرفهم مواضع جداله وعداوته لا آدم وذريته وبين لهم غروره ومكره ونكوصه وتبريه ووعده واستكباره وخلافه وكذبه وزوره فصار اللعين في الصورة البشرية امام أهل النار وصار له (ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب) فالشعبة العالية منه بمنزلة النفس الامارة بالسوء والشعبة الوسطى بمنزلة النفس المسولة للسوء والشعبة الثالثة السفلى بمنزلة النفس اللوامة على السوء وصار آدم معنى واحدا بمنزلة المطمئنة وصار هؤلاء النفوس الثلاث أضداداً لتلك النفس الواحدة ازلاً وأبدآ في المجموع والمثبوت .

في مجادلة ابليس مع الله سبحانه تعالى

ومما جادل به ابليس مع الحق تعالى وتقدس في معنى الخليفة البشري انه قال لم علمته هذه الاسماء كلها وجعلته بالطين قابلاً لكل ما يودع ويختتم ويسر ويحكم ويظهر ويعلم ويقبل الفعل والانفعال وخلقتني من النار جاعلاً طائشاً ملهياً عديم الاستقرار فانت الذي قصدت رفعة وخفضتني

دونه وصارت النار في تستغر وتلتهب وهو يخاطب الحق بما لا يجب
فغضب الله تعالى بما نسب من الغواية والاضلال اليه فصار بهذا النظر
امام الجبرية ومستندهم اليه بقوله (رب بما أغويتني لأقعدن لهم صراطك
المستقيم ولأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين) قال له الحق (هذا
صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من
الغاوين) فظهر جدال ابليس مع الحق سبحانه ان لله عباداً مخلصين من
الزيغ والزال والخطأ والخطي ليس لابليس عليهم سلطان بشهادة الحق
لهم وباستثنائه لهم من دون العالمين ثم ضرب الله الامثل بين الملائكة والبشر
فقال تعالى (كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
إني أخاف الله رب العالمين) ثم عرف خلقه مصيره وعاقبته فقال تعالى (وقال
الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما
كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم وقال تعالى : (انا ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم
وخافوني ان كنتم مؤمنين) وقال تعالى وتقدس (يا بني آدم لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين) وقال تعالى (انا سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون) ولقد وسع الله ناره وأمدّه بألّة تعينه على مجالبة
بني ادم فقال (واجلب عليهم بئيلك ورجلك وشاركهم في الاموال
والاولاد واستفز من استطعت منهم بصوتك) أي قوله (وعدهم وما
يعدهم الشيطان إلا غروراً .

في ذم الحسد

﴿ وعاقبته وانه يؤدي الى الهلاك ﴾

قصة ابليس مع آدم طويلة ليس هذا المختصر من بسطها فاني افردت
رسالة مستقلة بنفسها يجردها من يجردها ويفقدها من يفقدها فاذا فهم الانسان

معنى الإشارة في آدم وابلوس وكيف نشأ في النورانيين صدق وقوعه في
البشرين النارين واستبان آدم وحزبه وابلوس وحزبه وعرف قلة حزب
آدم وكثرة حزب ابلوس وشهد العالم النوراني من العالم الناري باعمالهم
الصادرة منهم وأقوالهم الدالة عليهم فكان من أهل الاعراف الذين يعرفون
كلاً بسبائهم فان عمت هذه القصة على افهام العوام فلننقل منها الى قصة
هابيل وقايل وهما بشران مولودان من آدم وحواء من ظهر واحد وبطن
واحد في زمان واحد ومكان واحد وليس في الزمان غيرها ولا معها من
يغري بينهما ويأثم سواهما غير ان هابيل يكون من آدم الذي سجدت له
الملائكة وقايل يكون من آدم الذي استغواه ابلوس حتى هبط الى الأرض
فكان هابيل راعي غنم وكان قايل صاحب زرع فامرهما أبوهما أن يقربا
قرباناً الى ربها فتخير هابيل من أحسن غنمه قربانه الى ربه لمعرفته بعزة الله
وعظمته وأهمل قايل تخير القربان بجعله كما أخبر الله تعالى (وانزل عليهم
نبأ بني آدم إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال
لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين لن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا
بباسط يدي اليك لأقتلك اني أخاف الله رب العالمين اني أريد أن تبوء بانمي
وإنك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فوسوست له نفسه
قتل أخيه فقتله فاصبح من الخاسرين) فهل نشأت هذه الغيرة القاييلية
إلا من نار الحسد لأخيه حين يقبل قربانه ولم يتقبل قربان قايل وأوجب
الحسد والغيرة والقتل ولم يرقب فيه الاخوة ولا الصحبة ولا مراعات
الابوة والأنس الذي كانا عليه وهما أول صورتين ظهرتا في العالم .

ابضاح

صار ابلوس بابانه واستكباره عند نفسه أمكر الماكرين واحكم كل
حكيم وأعلم كل عليم حتى انه ظن انه أعلم ممن علمه فلما اعيتته فيه الحيل

صار أغفل من كل جاهل ورضى بهلاك نفسه وأوثق عقد اصراره واخذ
يجتهد في هلاك غيره ثم رضى بخسارة همته وردانة طبعه وقنع بمدة يسيرة
يعلم سرعة إنقضائها فقال (انظرنى إلى يوم يبعثون) فصارت لذته فى
المكايده والمغايضة والنفاق مدة يسيرة لعنه الله وتبعه من ولد آدم قابيل
على جهله وتبع قابيل من ولده وسلك مسلكه واعتقد اعتقاده من قال :
(حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين) ومن قال : (أن امشوا
واصبروا على آلهتكم) ومن قال : (أنا أحي وأميت) ومن قال (اليس
لي ملك مصر) وأمثال هذه المقامات الابليسية عرفها من عرفها وجهلها
من جهلها ثم تتابع العناد فى العالم فقصدوا يوسف الصديق (ع) اخوته
بالحسد (فقالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا) فادغم الحسد الى أن
القوا يوسف فى الحب للهلاك وهل حمل السامري على افساد قلوب بني
اسرائيل على موسى وهارون الا الحسد على ما صار اليه موسى من الفضيلة
وما اكرم به هارون من الخلافة وهل هاجت اليهود على عيسى (ع) إلا
بما فضله الله تعالى عليهم وهل اختلف العرب على محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله إلا من الحسد لفضله وفضل آله فامتاز حينئذ الفريقان وانفصل
حزب البشر من الجان وعرف آدم من الشيطان وفهم أرباب الافهام
والاذهان من الاعراب والاعجم .

فى طيب خلقة هابيل وخيب طينة قابيل

(فنقول) : يجب أن يكون نسل هابيل أبدأً مظلومين ، ونسل
قابيل أبدأً ظالمين ، لأن أولاد هابيل لم يروا خطأ أبيهم لأنهم من سنخه
وأولاد قابيل لم يروا خطأ أبيهم لأنهم من سنخه ، ثم جرى التناكح
والتناسل بين الصور الهايملية والقابيلية وتمازجت النطف واختلطت
العناصر فما كان فى نسل هابيل من شر فيمازجته طينة قابيل وما كان من

نسل قابيل من خير فبمازجة طينة هابيل (والله يخرج الحي من الميت ويميز الخبيث من الطيب) فاوجبت النشأتين الهايلية والقابيلية قلة ولد هابيل لا تبعاهم الحق واستعمالهم الورع فيما حرم الله عليهم وكثرة ولد قابيل بجرأتهم وقلة مبالاتهم فيما يكره الله واستقامتهم على الجهل وهو عداوة الله فمن شاكل في الزمان بجوهره جوهر هابيل كان هاييلياً ومن شاكل في الزمان بجوهره جوهر قابيل كان قابيلياً والاعتقاد هو الفاصل بين الجوهريين والاعمال تصح وتفسد وبالعقيدة فهم من فهم .

واعلم : انه لا يظهر حالي هابيل وقابيل وادم وابليس واضحة جليلة إلا عند ظهور نبي رسول ، أو امام خليفة من الله تعالى فان النبي هو ادم وضده ابليس وهايل هو الامام وضده قابيل الطاغوت والماضي هو المستقبل والافعال دالة عليهم (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) فالفسريقان مع ذلك متشاكلون وفي الهيات متناسبون وفي الزمان متناسلون وفي القلوب متعاندون وفي العيون متناقرون وفي الاسنة منافقون متخاصمون وهذا المعنى عند من لم يعبد الهوى بين لا عند من ضل وغوى ووافق هذا القول منا من سمع فانس او نقر آمن بالحق اذا ظهر او كفر . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

في هييجان الشيعة والعوام

واما هييجان الشيعة والعوام في عصر دون عصر وحين بعد حين فامر لا يغيب عن معرفتك وسبب لا يخفى على المعيتك في علمك اطل الله بقاءك وادام نعمائك ان الملوك والولاطين والاباسة والشياطين في كل زمان وفي كل مكان ليس لهم قوة على متابعة الانبياء عليهم السلام وموافقة الاوصياء في اخذهم وعطائهم واكلهم وشربهم ونومهم ويقظتهم وعبادتهم وورعهم وصبرهم واشارهم وزهدهم وديانتهم ونسكهم وحسن تخلقهم

وتواضعهم ورأفتهم ودينهم وديانتهم وسبب ذلك ان كل ملك يتملك مالا يستطيع أن يملك مثله في العلم والحلم والبسطة والنجدة والكرم والقدرة كما اعتقدت هذه العوام في ملة الاسلام ان أبا بكر خير من عمر ، وعمر خير من عثمان وعثمان خير من علي وعلي خير من معاوية ومعاوية خير من يزيد ويزيد خير من عبد الملك ابن مروان ، هكذا الى مروان الحمار فهو اقلهم وأذلهم وعليه ختمت الدولة الاموية ثم انتقلت الدولة الى بني العباس فاعتقد العوام ان السفاح والمنصور والرشد والمأمون والوائق أفضل من المستنجد والمستضيء والناصر والمستنصر والمعتصم وان المعتصم كان أقلهم وأذلهم وعليه ختمت الدولة العباسية ، ثم لا يغيب عن نظرك ان الحاكم اذا لم يقتد بالنبي في حر كانه وسكناته الترم اضدادها فيحتاج السلطان الى معاون والمعاضد والمشير والمساعد له على مقاصده وأغراضه ومطالبه وشهواته في ارتكاب المحرمات وشرب المسكرات وسماع الغناء والولوع بالمردان والتمتلك مع النسوان واجتذاب الاموال من غير حيلها وعسف الرعية وذلها فيضطر الملك والسلطان الى شيطان يسره ، وفقهه ينصره ، وقاض يدلّس له ، ومتشدد يكذب لدولته ، ورئيس يسكن الامور ، وطامع يشهد بالزور ، ومشائخ يتباكا ، وشباب تنذاكا ، ووجيه يهون الاحوال ، وشره على حب المال ، وزاهد يلين الصعاب وفاسق ينادم على الشراب ، وعيون تنظر ، وألسنة تفجر ، حتى ينادم الخليفة أمير المؤمنين سكراناً ، ويجد له على فسوقه أعواناً ، ولا تقوم هذه المملكة إلا بدحض أضدادها ، ولا تتم دعوة قوم إلا بهلاك أعدائها واعتادها

نظر واعتبار

هل يجب اذا كانت الدعوى المي بن ابي طالب (ع) وملكيها معاوية بن ابي سفيان ووزيراها عليهما عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة

وقد خصمه علي بن ابي طالب (ع) عليها مدة الى أن قتله معاوية أن يرفع
 قدر الحسن والحسين عليهما السلام وقدر محمد بن الحنفية وقدر بني هاشم
 وآل أبي طالب وأن يكرم عبد الله بن العباس ويراعى حال أصحابه على
 الاحياء منهم والأموات هذا بعيد من القياس والسياسة الدنيوية بل يجب
 عند معاوية أن يفعل ما فعل من التدبير في قتل علي (ع) وأولاده
 وتشتت شملهم وسب علي على المنابر وتهوين أمره ونسخ شرفه من صدور
 العوام وبث ذلك في العباد والبلاد وتهديد من صبا اليهم والتنكيل لمن
 اتى عليهم هكذا مدة دولته ثم أودع في قلوب بني أمية بغض علي (ع)
 وبغض رجاله حتى أدى الحال الى قتل الحسن (ع) بالسم والحسين بالسيف
 الذي نهب فيه حرمة وطيف برأسه في العباد والبلاد . وهل ثم ذلك إلا
 رجال ألباء عقلاء علماء فقهاء ومشائخ فقراء وأعيان أغنياء فيستعان بهم
 على تدبير العوام ، والقضاء الاورام ، وتخويف النفوس ، وزجر المتكلمين
 عن الخوض في الناموس ، فلم يزل السب واللعن والطرْد والعزل في علي
 وأولاده ورجاله الف شهر نشأ فيها رجال ومات فيها رجال وابتضت لهم
 الحاء واسودت لهم الحاء وولدت صبيان وأولاد واستوسقت بلاد وعباد
 وساد بمراضى بني أمية من ساد وانخذلوا أولاد علي (ع) ورجاله واتباعه
 ومن يقتني أنزعم في المدن والأقاليم لا ناصر لهم ولا عون ولا مساعد
 ولا اخوان وبذات على ذلك أموال ونشأ عليه رجال وقيلت فيه أقوال
 وركبت فيه أهوال وآل الامر في الآل الى ما آل وجملة الباغيين
 من العوام غافلون عن مقاصد الملوك والسلطين وكبار الشياطين وسرت
 من ذلك خفايا واشتهرت قضايا وجري من طباع أهل المدن وعوامهم ما
 أراده الملك وتربى الناس على اغراضه وانمرت المحبة لما عند الملك من بغض
 آل محمد ورجالهم وتحذت السوق بذلك في الاسواق وجال بين الناس
 الشقاق وصار اتباع الملك مستظهري بالكلام والجدال والخصام ومن بكره
 الملك تحت السب والقتل والطرْد والجلد ، وانساقطت المنافع الى معاودة

الملك بيده ولسانه واحتكت دولة بني أمية في مقاصدها وذللت بالقهر والجور معاندها وستر المتقي عقيدته وكنتم العابد عبادته واستمرت الامور بين الجمهور وأمدت الايام والعصور وسارت الكتب المصنفة بذلك في البلاد والتبس ما فيها من المقاصد على اكثر العباد والناس عبيد الدنيا وفي طباعهم حب العاجلة وعند الملك السيف والقلم والدينار والدرهم وآل عهد واتباعهم تحت الخوف وبعضهم تحت السيف ولا يكاد يخفي عن معرفتك سرعة اجابة العوام الى أغراض الحكام خوفا وطمعاً يتقبلون تحت ارادته كيف شاء وانى شاء ومع ذلك الصلاة قائمة والاذان مرتفع والصوم معتبر والمواقيت والحج مستطاع والزكاة ثابتة والجهاد قائم والناس على مراتبهم والاسواق منعقدة والسبل مطرقة والملاهي بين العوام مبسوطة وليس في البلاء والشقاء والخوف والخفاء غير اولاد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام واشياعه واتباعه .

في هيجانه الناس عند قتل عثمان

ولما استوفى الأمر لبني مروان بسبب قتل عثمان مقت علي بن ابي طالب عليه السلام ورجاله في قلوب الناس وثبت بينهم هذا الالتباس ونفخ الشيطان وقال اللسان هلك الملك وهان ونشأ في الشريعة أصول وتما لها فروع وبسقت لها افتنان فامتدت بها ثم لم يفرسها الحق ولا سقاها الرسول ولا جناها العقل ولا أكل ثمرها الاولياء ولا طعمها الفقراء فظهرت بذلك مذاهب واختلفت فيه مسائل ونسخت فيه أخبار وطويت فيه آثار واستقر العالم على الخلاف والاختلاف وعدم الائتلاف والجبلة الحيوانية تحسب مرئياً ومنشئها كما اخبر الصادق الامين بولود المولود على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فيمنجسانه .

في انه بنى العباس طائفا اسد الناس ظلما

﴿ لآل عبد (ع) ﴾

ثم تلاشت دولة بني أمية ونشأت دولة بني العباس فوجدوا بني أمية قد وطأوا لهم المملكة لا مراً لا يحتاجون فيه الى مصانعة آل علي (ع) ومداراتهم لعلمهم ان المملكة بالاصالة لهم فاقرروا الوظائف التي قررها بني أمية في إخماد نار الطالبيين على حالها وساسوا الناس بها وتناولوها هنيئة مريئة وأمدوا العالم المعاون على أغراضهم بالاموال واستخدموا على ذلك الرجال ووهبوا على ذلك مقامات ومراتب وولايات وهبات وصدقات ، فلما احتبس الطالبيون بولاية بني العباس واخذت حقوقهم بغير حق هاجروا الى الاطراف والاوراسط خوفاً من القتل والسياط وخطبوا في القيام عن هذا البساط فانتدب العباسيون الرجال واستعدوا لهم القتال وتولاهم المنصور حتى قتل منهم الالوف وشردهم الالوف ومن وقف على كتاب مقاتل الطالبيين عرف ما جرى من بني العباس على آل علي (ع) حتى حطموا شجرتهم وفرقوا كلمتهم وأفنوا اموالهم وأبادوا رجالهم واضطرب بنو العباس الى اقامة دعوتهم ونشر كلمتهم ومراعات مملكتهم وحراستها من آل علي عليه السلام نسقاً على عناد بني أمية فلما استقرت دولتهم وأهيب صوتهم فهموا ان شجرة الطالبيين متفرقة والاعصان زائلة الافتان ناقصة الري مخضورة الشوك يابسة الشرب عندها استقروا وسكنوا ولم يؤمنوا حتى علموا ان جميع الرعايا في البلاد والافاق المشرقية والمغربية اعداء لآل عبد (ع) يفضلون أصحابه عليهم ولا يأنسون بذكرهم ، فلما علم بنو العباس بذلك استقاموا اليهم على الترفه والهزل حتى صفت لهم كتب الاغاني وكفي به دليلاً عليهم ومرشداً اليهم وعلى افعالهم واعمالهم فانظر يا اخي الى احسن ما قيل :

يصان مهري لامر لا ابوح به
 وفية قلبهم اذا ركبوا
 يا للرجال اما الله منتصر
 بنو علي رعايا في ديارهم
 لا يظفون بنو العباس ملكهم
 اتفخرون عليهم لا ابا لكم
 قام النبي بها يوم الغدير لهم
 تالله ما جهل الافوام موضعها
 ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت
 انتم لهم شيعة فما ترون وفي
 كانت مودة سلمان لهم رحم
 ليس الرشيد كومي في القياس ولا
 ابلغ لديك بنو العباس مالكة
 خلوا الفخار لعلامين ان سئلوا
 تنشوا التلاوة في آياتهم سحراً
 منكم عليّة أم منهم وكان لكم
 أم من تسار الاحسان سائرة
 اذا تلوا سورة غنا امامكم
 ما في بيوتهم للخمر معتصر
 ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم
 وصارت مجاسهم مواطن اللهو واللعب والزور والكذب والتفجور
 والفسوق والقحاح والعلوق والملاهي والخور والطبول والزمرور والدعاة
 والشياطين وأئمة الفاسقين تسترهم بين العوام ويسمونهم أمراء المؤمنين
 وهم لا يعرفون الايمان ويعززون اليهم الخلافة التي ليست عن الرحمن ولم
 تزل الدعاة تجهر لبني العباس بالمدايح ولا لعل علي (ع) بالقبايح حتى رسخ

الحقد في قلوب الجمهور واغظوا على كثير من الامور الى ان نادت اليهم
السوقة والارذال واستخف بهم بالمجالس والمحافل وعبثت بهم السن
الصديان وعلقت بسبهم الخدم والخصيان واصبحت رجال علي « ع »
بينهم رذيلة واولاده قليلة من تكلم بفضلهم مقت ومن انتصر لهم كبت
فكم من خامل قتل جهرًا ومشتهر قتل سرا وفقير طرد وعالم شرد ، والله
سبحانه وتعالى في ذلك اسرار لا يعقلها الا العالمون وغوامض لا يعتبرها
إلا المحققون .

في انزهاك الخلفاء والملوك

ثم انتهكت الخلفاء والملوك من العرب والعجم في استعمالهم الكذب
وارتكاب المنكرات التي لا تحب لمثلهم على سبيل النبوة المحمدية والخلافة
العلوية التي فرضها الله تعالى وسنها محمد صلى الله عليه وآله وأمر بها ونص
عليها فاضطروا الى وضع المدارس مشغلة للعوام والربط التي الفت في
القلوب والالوهام والسماطات الذميمة والانعام والملابس الفاخرة وسموا كل
رئيس من الرعاة اماماً لتصح لهم الخلافة المملوكة بينهم ويصير الخليفة
الغاصب لكل امام منهم اماماً وهم يعلمون انهم يرتكبون الاثام ويأكلون
الحرام وأصبح الساكن بالمدرسة داعي الخليفة الغاصب قائماً بقرضه مناوياً
لمعاداته مرتقباً على من يطعن فيه مكفراً لمن لا يواليه يأخذ على ذلك
الجوائز السنوية والمسكن العلية والمراكب البهية والمطاعم الشهية والملابس
الفاخرة والمقامات الباهرة والتنعم والتلذذ في المنام والتقلب في مسرات
الحمام وهو تحت مطالب الخليفة (امام) واعلا مكانه في المدرسة ان
يناقض ويعارض ويدعي قيام الحجة على الروافض وتتابع الناس على
ذلك طبقاً بعد طبق وجيلاً بعد جيل وأندرجوا عليه خلف أثر سلف
ونشأ مذهب الجبريين العوام واستدرج فيه الخاص والعام ونشر به اعمال

الشیاطین ومکر الفراغنة من السلاطين والعامی یمتقد علی هذه المذاهب أسرع من اعتقاده علی معرفة الله وهو مذهب یغوث ویهوق ونسر واشتغل علماء الجمهور بالخلاف والشقاق وألقوا من يتابعهم من الباعة والفلاحین فی یمین الطلاق وغشیت المدارس وأحدث التفاضل والتنافس وانتظم العالم علی صورة من قال غیرها کفر وان کان صادقا ومن التبس سواها حقرا.

فی ان الشیعة اصل الدین وعمدة القوانین

فصل : وفی علمک اعلی الله شأنک وأثار برهانک ان الشیعة قليلة العدد كثيرة العمل تزعمون انهم من زمن الرسول صلی الله علیه وآله لم یحدثوا رسما ولا اجتهدوا فی رأى ولا غیروا سنة ولا بدلوا فریضة وان مادتهم فیما یعتمدونه وسبیلهم الذی یسلکونه من بیت النبوة الی خرجت علی الملوك لا من بیت الملوك الذین خرجوا علی النبوة ثم انهم یقرون بتوحید الله تعالى ویصدقون به ینزهون الله تعالى من الاوصاف الی نزه نفسه عنها ویدعون انهم یعرفون الله علی المعرفة الی أمرهم بها علی السن انبیائه وكذلك یعرفون النبی والامام بالدلیل والبرهان لا بالوهم التخیل وأنهم اصل الدین وعمدة القوانین ولبس عندهم مطعن فی رسول ولا فی کتاب ولا فی النبیین ولا فی الملائكة ولا فی القبلة ولا فی القواعد ولا فی صوم او صلاة او زکاة او خمس او حج او جهاد ویؤمنون بالبعث ویقرون به والنشور وיום الحساب وما وعد الله به من الثواب والعقاب والجنة والنار ویؤمنون بما جاء عن النبی صلی الله علیه وآله علی لسان الائمة من سباطه وعلی السنة اصحابه الذین ما غیروا ولا انقلبوا ولا بدلوا تبدیلا وانهم علی منهاج الامام المنصوص علیه لم یخرجوا عن قضاء الله وحکم رسوله فیما أمر ونهی لکنهم لا یقولون بامامة ابی بکر بن ابی قحافة

المأخوذة عن عمر بن الخطاب ولا بإمامة عمر بن الخطاب المأخوذة عن
 أبي بكر بن أبي قحافة ولا من اقتدى بها في الإمامة ويعتقدون أنه من
 لم يعتقد بإمام حق عادل من الله نصبه الرسول بأمر من الله وكلف الأمة
 اتباعه فلا دين له ولا عمل ولا يصح صلاته ولا يجوز عندهم اجماع الأمة
 بعد نبيها على من تختار هي لأنه ليس الإمامة بعد نبيها اختيار من قبل
 انفسها اذ ليس لهم الخيرة من امرهم فيما قضى الله ورسوله فمن اتبع العرب
 المنقلبين بعد النبي (ص) فهو على ضلال وعمن لا يصح عندهم الاجتهاد
 في دين الرسول الا ان فارق الرسول أمته قبل اكمال شريعته وخرج
 عنها بعارض اوجب لمن عنده ومن بعده تتميم ما قصر النبي فيه وقد
 اخبر الله تعالى نبيه (ع) يوم اقامة الامام واخذ العهد لعلي عليه السلام
 باكمال الدين يوم الزم البيعة على الامة سله فبيخ بخ العجول فقال (اليوم
 اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فلاي
 سبب يحل لمن يدعى الاسلام نههم وقتلهم واخذ أموالهم أفبحكم من
 الله ورسوله فاين جاء في كلام الله ورسوله (ص) أنه من لم يتبع اجماع
 العرب على استخلاف الاول والثاني وبغوث ويعوق ونسراً فانه ودمه
 وعرضه حلال والله تعالى وتقدس يقول (أفمن يهدي الى الحق أحق أن
 يتبع أم من لا يهدي إلا ان يهدي فإلهم كيف تحكون) وقد افتقر جميع
 الصحابة الى هداية علي عليه السلام ولم يسترشد هو (ع) باحد من
 الصحابة بعد النبي (ص) فاذا وجدنا الخنق والمناسبة من رجال يعوق
 لرجال علي بن ابي طالب (ع) وشيعته وولده عرفنا ما كان في نفس
 زريق وغندر من الحقد والمناسبة وإلا فمن اين نشأت هذه الفتنة المؤدية
 الى الهلاك في الاعقاب ونزعم الشيعة ومنتقدانه متى اقام الانسان الصلاة
 واتى الزكاة وامر الناس بالمعروف ونهى عن المنكر واقام حدود الله
 وفرايضه وسنته ولم يبق عليه في الدين امر ولا نهى الا أنا به ومات
 ولم يعرف زريق وغندر لم يميت كافراً ومن اتى بمثل ذلك كله ومات ولم

يعرف امامة علي (ع) مات كافرا لان زيد وعمر و ليسا من آل محمد ص بل علي بن ابي طالب أصل آل محمد (ع) واهيرهم ويميزهم والصلاة لا تصح الا بذكر آل محمد (ص) ومتى وقع الطعن في علمي وقع الطعن في الصلاة ومتى وقع الطعن في الصلاة كان كافراً ومن كفر فعليه كفره والله غني عن العالمين ، وهذه المقدمة تنبه المتفطن على ما أوجبه الحسد بين العرب والعجم على المناصب والمراتب وتنبيه على ما في نفوس العرب من المفاخرة والمكاثرة وقتل بعضهم بعضاً قبل ظهور النبوة فما ظنك بما ملا قلوبهم من الخنق على من على عليهم منهم والى الله ترجع الامور .

في معرفة السبب المثير للفتنة

واما معرفة السبب المثير لمثل هذه الفتن في كل زمن وحين دون حين فهو أن يتفق في الازمنة الخالية من الرجال العقلاء والوزراء العلماء والملوك النجباء في البلاد المهلة عند الملوك العاقلين في المدن المقصعة عند أهل السياسة متوالين رفيعا او سفلة وضيعا مفتونا بحب الرياسة متهاككا على الله سكران يطلب المحمدة بتحصيل الثروة تتلظى فيه الشيطانية وتهيج فيه الابليسية وتقدم فيه الحماقة وتهجم به الذلاقة وينبض فيه العرق الكامن ويحركه الطبع الفاجر ويجد خلو الزمان من الرجال وعدم المكان من ارباب الاحوال وفي نفسه طلب للراتب وترتيب المطالب وهو فاسد الاصل قليل العقل ناقص الاعضاء وذلل الامهات والآباء وهويين السوق والعوام امام متمص بالدين متمس على العالمين سلاحه تلاوة القرآن لا بتأويله ودراسة الفقه لا بتحريمه وتحليله ورواية الحديث النبوي لا بتعليله وليس معه ملك خبير ولا وزير بصير ولا عالم تحرير وهو خال من العلم ابتر الفهم عي الجنان بين الفضلاء العارفين كليل اللسان عند المحققين دأبه نفي البوق في عالم الفسوق وزرع الاحن بين رؤساء

الفتن واستدراج ضعفاء المحال وتأليف احلاف الرجال وعنده من المكر والحيل والمكايد والعلل والتأهب بالملايس والتصديق المجالس ما يستدرج به العوام ويستخدم به اغنام الطغام ولا يزال يقرب ويبعد ويهيب ويركد حتى تعلق بالصييد شبكته ويشوي في الحريق سمكته فيتمسك بل بالزهد على جهله ويغوص ويسهو او يتأوه ويبيكي لقطعة فضله لا سيما ان كثير بينهم النوافل والخشوع واذرى بين الادعية والصلاة الدموع ، شعرا :

ذئبياً تراه مصلياً فاذا هممت به ركع

ويقول عند ركوعه ما للفريسة لا يقع

فان كثير الصوم يستخدم القوم ، وان زار المقابر استعطف الأكارب من العوام والأصاغر ، وان اشتدت فيه الرياسة والحماقة وحركة السرف والوقاحة ومال الى جله اطول وعرض اعرض نظر الى المدينة التي هو مقيم فيها فان كانت كدمشق ومصر وتبريز وشيراز الغالب عليها مذهب السنة والشيعة تحت تبعته صمت عن الفتنة لأنها لا تقوم معه لمنافاة الطرفين بين الطائفتين وان كانت المدينة كالحلة والكوفة او قم وقاشان الغالب فيها وعليها مذهب الشيعة والسنة تحت تبعته صمت لأن الفتنة لا تقوم معه لمنافاة الطرفين وان كانت البلدة كبغداد واصفهان وأماها فيها من الشيعة قسم وآخر ، ومن السنة قسم ظاهر حل الحبل والى الفتنة (والفتنة أشد من القتل) وصار اليه المرجع والمستند وهو المعتمد في ذلك البلد فتخلل البلد حينئذ باهلها ونشور العامة بجملها وتهميج أهل الأسواق ويقع بينهم الجدال والشقاق ويجعل ذلك بينهم ذريعة الى الله ورسوله وأن مافعله هو الدين والعامل المجرب والرئيس المهذب يعلم ان هذا من أفعال تقول القصاص الذين معاشهم على الفاء الفتن بين أهل المذاهب أو من فعل فقيه طويل القائمة قصير العقل يحب الاشتهار وبسط حديثه في الامصار أو مقتصد جاهل أو مترهد متكشف عاى يطلب الظهور بمثل هذه الأمور فيحصل من مقاصد هؤلاء الملاعين الشياطين بين الناس الاضرار

والاحقاد وعناد الاباء والآباء والاولاد والاولاد والامهات والاجداد
وتكاشف النفوس بالتضاد ويكثر في الارض الفساد (واذا قيل لهم لا
تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون) ثم ثقل المعاش ويكثر التلاعن والتكفير بين الناس ويظهر
الالتباس والوسواس وقد ظهر في الملة الاسلامية من هؤلاء الفراعنة جماعة
تنطق التواريخ باحوالهم ممن اطلع عليها والروايات لمن استمع لها فالفتنه
الاولى ثابتة في البشرية الجبلية الانسانية والفتنة الثانية بتوسط شخص من
اشخاص الابائسة القايلية عرف ذلك من عرفه وانكر من انكره وحيث
ذكرنا علي الفتنة الاولى والاخرى يجب ان نوضحها بحال محمد (ص)
وما جرى له مع العرب عند بدايته وما عاملوه به عند نهايته والمتفطن
يرى ذلك نسقاً على أفعال الامم الماضية حرفاً بحرف وسطراً بسطر ويشهد
انه ليس بين ذلك الزمان الماضي بآدم وابليس وهابيل وقابيل وبين المستقبل
من الزمان تفاوت اذ الاشخاص النازلة من اصحابهم موجودة والصفات
الصادرة عن كليهما معدودة غير مفقودة ويكون ما تأتي به شواهد
الأحوال وصدق الأقوال مأخوذ من طرق الشيعة وتصحيح السنة وتبيين
شيء من أحوال الرسالة النبوية المحمدية الاسماعيلية الابراهيمية النوحية
وظهورها وآدمها وابليسها وملائكتها ونوضح ايضاً الشجرة الملعونة
في القرآن والشجرة الممدوحة فيه ويميز هابيل وحزبه وقابيل ونسله
ونذكر السلسلة المتصلة من نوح (ع) الى محمد (ص) ومن محمد الى آل
محمد (ص) في النسب الاسلامي والنسب الاعماني والنسب اللحمي
الدموي ومن تشعب من القبائل عنها ومن نبت نبيها ونبين عبادة الأصنام
والاوثنان وفي ايراد ما تأتي به بيان لما قدمناه واصل لما يأتي والله الموفق
للصواب والمعين لأولى الأبواب .

في بيان السبب المرامي على قتل قابيل هابيل

فصل في مستند هابيل ومذهبه، ومستند قابيل ومذهبه ، اما هابيل فانه وصي آدم بلا خلاف ولا انحراف ولموضع الوصية قصده قابيل وقتله ومذهب هابيل النص بالخلافة الالهيّة الرحانية لانه الامام المختص بها لامرية في ذلك ولا جدال وهو المقبول قربان المقتول بالعدوان ، وأما قابيل فانه اضطر الى تقليد نفسه واجماع حواسه على مقاومة اخيه وان يقابل بظلمة شعاع ذلك الالامع الهاويل فاقام حرباً من الغضب الناري الاليلسي وقصد أخاه فحصل من ذلك في الذرية الفساد والاشتباه فوثق بالكثرة الطبيعية الحيوانية وحظى بالندامة والحسرة الشيطانية .

في الاستدلال بصرامة الباري

﴿ على انقلاب هذه الامة بعد نبيها ﴾

اعلم ايديك الله تعالى وايماناً بنور منه ، ان كلام الله حجة واضحة والعمل به محجة لا محجة والاستناد اليه طمانينة والاعتماد عليه سكينه قال الله تعالى ايضاً للمتدبر وارشاداً للمتبحر (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا نوحاً وإبراهيم آياتنا من غير حساب) هذه الآية تنبيه على أن كل رسول يبعث الى أمة وان تفاوتت درجاتهم في ارسالهم لا بد أن تختلف امتهم من بعده بما أوجبه لهم التماسد عليه أيام حياته في المبانيته له ما تستعمله من مصالح دنياها وبعده يزين لها الشيطان أعمالها فترى القبيح حسناً والخطأ صواباً والباطل حقاً كما قال الله تعالى (سول لهم وأملي لهم)

فتنقسم الأمة بعد النبي قسمان قسم مؤمن بما قرره الرسول بعد وفاته وهم
المؤمنون وقسم لا يرضى بما قرره الرسول وهم المشركون فالقسم المتبع
أوامر الرسول ونواهيها بعد غيبته هم حزب وصيه السايرون على وصية المتقين
لأمر الله والرسول، والقسم المبين لأوامر الله ورسوله بعد غيبته هم الذين
خرجوا عن طاعة الله ورسوله واتبعوا أهوائهم ونقضوا عهد الله ورسوله
في طاعة الامام كما جرى لبني اسرائيل مع السامري وهارون. وكما جرى
للعرب وعلي بن أبي طالب عليه السلام حذوا الكف بالكف والقدم بالقدم
وسمي حزب الامام الموالي بأمر الله ورسوله أهل النص، وحزب المنقلبين
أهل الاجماع

في ابطال حكم الاجماع بنص القرآن

فنقول : هل يصح الاجماع في طائفة لم يرشدها رسول أو نبي بين
لهم ما يتقون فانه لو اجتمعت جماعة من أعيان الناس فارادوا أن يعملوا
لأنفسهم شريعة تكون عن شريعة الله وتكون مصادرها ومواردها عنهم
لم يكن في العقل ولا سبق بذلك النقل بل يكونوا كفارا بما تركوا من
الشريعة واقاموه من أنفسهم فيبقى ان الاجماع لا يؤخذ إلا بشريعة من
رسول مطاع فان اجتمعت الامة على خلاف ما قرره الرسول فهو الكفر
والانقلاب وان اتبعته بأوامر الله ورسوله وعملت به لا يسمى ذلك اجماعا
بل اتباعا ، ولا يكون الاجماع على امر فاة الرسول وضعه فاستدر كتبه
امته وان اجتمعت على وضعه بعده بعقولها سواء وافق ذلك غرض النبي
او لم يوافق فان الاجماع الحقيقي هو اجماع الامة على الامام الذي استخلفه
الرسول وان قلوا والكفر هو الخروج عن طاعة الامام المنصوص
عليه وان كثروا . وايضا كثرة السامري لا يقدح في قلة هارون
عند الله ولا يكون هارون عليه السلام هو الشذوذ بوحده والحق في

كثرة السامري وهو ومن تبعه في عبادة العجل ان في ذلك عبرة لأولى
 الابصار ولا يصح لطائفة تابعت الرسول مدة حياته ان تقل انفسها بعده
 ثم يجتهد في الدين برأيها لمصالحها ويكون معذرتها على مخالفة النبي فيما عهد
 اليها اننا اسلمنا على يد النبي صلى الله عليه وآله وصحبه في السفر والحضر
 قال الله تعالى مخبراً عن حال النبي (ص) (فمن تبعني فإنه مني) وقال تعالى
 (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
 نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) معناه ان امر الرسول واضح
 والهدى به بين والمؤمنون العارفون على سبيله متتابعون ولا يطلق عليهم
 اسم الايمان حتى يكونوا في المتابعة والاقتداء بسنن الرسول واتباع سبيله
 فان الله تعالى أمر النبي بمتابعة من يقدمه من الانبياء والمرسلين فقال
 تعالى (اولئك الذين هدى الله فبهم اقتد) وامر الا يجتهد في الدين
 الا بما يوحى اليه ربه وقال في مواطن من مواطن الادب (لا تحرك به
 لسانك لتعجل به) فصار الأمر في النبوة منوط بالاتباع والاقتداء بالرسول
 لقوله تعالى (اتبع ملة أبيك ابراهيم هو الذي سماكم المسلمين) وامر الله
 تعالى أن يتبع ما يوحى اليه مع أن ابراهيم رجل من شيعة علي (ع)
 لقوله تعالى (وان من شيعة لابراهيم) فكان عهد متبع لابراهيم وابراهيم
 رجل من شيعة علي فاذا اجتمعت الأمة له على التعلق بأمر الرسول ولا
 على الاقتداء بالرسول يكون اجماعها كفراً وضلالاً ، ولا يطلق على طائفة
 رجعت الى نفوسها وظنت انها مؤمنة اسم الايمان حتى تكون متابعة لأمر
 الرسول عاملة بما عملت منه وليس لهم اختيار مع الله ورسوله في شيء
 قال الله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن
 يكون لهم الخيرة من امرهم) فابطلت هذه الآية حكم الاختيار والالجام
 فيما لا يقضى الله ورسوله به فسبيل المؤمنين هو ما اوضحه الرسول لهم
 واقتدوا به فليس للأمة بعده ان تختار وتحدث سبيلاً غيره قال الله تعالى
 (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) فمن لم يسلك

سبيله لم يتبعه وقال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الله) فمن أحب الله ورسوله واتبع سبيله وحفظ عهده فهو المؤمن وصاحب الاجماع الذي يجب تقليده فيه فلا يجوز أن يكون للشي سبيل وللمؤمنين سبيل غيره يناقض سبيل الرسول فانه لولا المناقضة والخروج عن طاعة الله ورسوله لم تضطر الامة الى الاجماع والنبي صلى الله عليه وآله يقول جعلتها بيضاء نقية وقد اختلفوا بعد حتى قتلوا بالسيف وحقبة الاجماع ما اتفق الكل عليه فمن انفرد عليه بحجة ورأى محدث فهو الكفر والانقلاب ولبست الكثرة في ذلك شرطاً اذا قامت القلة بالصواب قال النبي صلى الله عليه وآله : ستفترق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقيون في النار ، وفي رواية هلكاء الانبياء وسبعين فرقة كثرتها مع ايمان ، الفرقة الواحدة الناجية وقلتها ، ثم واي قلة افترقت بعد نبيها على اجماع أمر غير ما سنه الرسول فالرسالة والنبوة في تلك الشريعة ناقصة لم تكل أيام الرسول وقد أكملت هذه الشريعة وهذا الدين بشهادة الله في قوله يوم أخذ الله العهد عليهم بولاية أمير المؤمنين لقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فاي اجماع تضطر اليه الأمة بعد اكمال الدين . واعلم انه متى صح الاجماع على عزل امام وتولية امام فقد شهدت بجعلها وكفرها لانه متى كرهت اماماً ازالته واجمعت على امام غيره ويسرى ذلك في الزمان حتى تستخف الحقائق وتنفخ المعاني وأي جهل أبلغ من الاجماع لطائفة وفي الطائفة التي لم يوافقها امام منصوب عليه من نبي الشريعة ، وهل يصح الاجماع من امة بعد رسوله إلا اذا فقد الرسول بعينه او عدم من بينهم . ولم يجز ذلك لأحد من الأنبياء في الأمم السالفة او لم تر ان بعض الفرق لما خرجت عن طاعة الله ورسوله والتزمت أهويتها في الاجماع كيف نشأت المذاهب المختلفة والعقائد المتنافرة والروايات المضطربة وتداخل الشريعة من فسوق الملوكة والوزراء والحكام ما شهدناه وعرفناه ورأيناه .

في بيان قول النبي لا يجتمع أمي على ضلالة

واما قول النبي صلى الله عليه وآله لا يجتمع أمي على ضلالة لم يرد فيه بالامة مطلق الأمة جاهلها وعاميتها لانه لو صح ذلك لم يحظ أحد من أمة محمد صلى الله عليه وآله ولو اجتمعت عشرة عشرة او مائة مائة أو ألف ألف وتنازعوا واقتتلوا وهم من أمة محمد (ص) أيكونوا على الصواب كلهم اذ هم من الامة انما عبر هو عليه السلام بالامة وعنى عن الأمة التي لا تجتمع على ضلالة فمن اجتمع على ضلالة فليس من امته ومن لم يجتمع على ضلالة فهو من امته وهم القوم الذين ثبتوا معه في الحياة والمات قال الله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) وقال عن آخرين (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) فالذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه لم يحتاجوا الى الاجتماع بعد النبي صلى الله عليه وآله والذين في قلوبهم مرض اضطروا الى الاجتماع ليصلوا الى مقاصدهم . ثم وجدوا الكثرة معهم فظنوها عاصمة من الله والله تعالى وتقدس يقول (ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة) فلا حجة لأهل الكثرة على أهل القلة ، لأن الكثرة منذرة بالجهل كما اخبر الله تعالى (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولا يشعرون ولا يفقهون ولا يؤمنون ولا يشكرون له وأكثرهم للحق كارهون) والقلة منذرة بالعلم قال الله تعالى (وقليل من عبادي الشكور) وقليل ما هم . وما آمن معه إلا قليل . واذا صح فما يمنع أن تكون أمة محمد (ص) هم القوم الذين انزموا عهد الله واتبعوا سبيله وتمسكوا بأوامره ونواهيه واقل الجمع ثلاثة وجاء ان أقل الجمع اثنان وهم الامام والمأموم قال الله تعالى (ان ابراهيم كان أمة واحدة) وهل يجتمع الكثرة الا على ضلالة وهل ثبتت القلة إلا

على الحق قال الله تعالى (ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر)
ومن المحال أن القلة القائمة برسوم آل محمد (ص) في الاختلاف وتكون
الكثرة المتباينة المقاصد من الأمة المتنازعين في الاتفاق . والايقان لا يتصور
ذلك إلا جاهل يعبد الهوى .

في الأدلة على ان القلة خاصة

﴿ في الفرقة الناجية المتمسكة بآل محمد (ص) ﴾

واعلم ان أقوى الأدلة على الفرقة الناجية قلتها ، ان الهالكين من أصحاب
النار اثنان وسبعون فرقة وهذه الاثنان والسبعون فرقة تعاند الفرقة
الناجية فلا يزالون يقصدونهم ويؤذونهم ويعاندونهم ويسبونهم وإذا
أمكنهم أن يقتلوهم فعلوا ذلك وقد فعله أكثرهم الا القليل فأدل دليل على
الفرقة الناجية قلتها وتغليب الأثنين وسبعين فرقة عليها والمعتبر المتفكر في
زماننا هذا لا يكاد يخفى عنه أحوال الفرقة الناجية ومحال أن يكون محمداً
وآل محمد (ص) ومن تابعهم حزب قابيل وتكون غيرها التي دخلت من
الكفر وعبادة الاصنام الى الاسلام وخالفوه وشاققوه ونزلت فيهم الايات
بالتفاق والشقاق وهم حزب هابيل ولا حاجة بنا الى التطويل في هذا
المعنى لصاحب البصيرة فالإشارة في ذلك تغني عن العبارة والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين .

في مقام النبوة والرسالة

﴿ وما فيها من العظمة والقدرة والعزة ﴾

اذكر لك فيه بما لا يخفى على ذهك السليم ولا ينبوا عن طبعك
المستقيم مذاكرة يتضح فيها ما أشرت اليه من حقيقة مطلوبك ويكون

ايجازها وبلاغتها من نصيبك في علمك عضد الله بك الأرواح النبوية المنيرة
ونوربك القلوب المستبصرة المضيئة ان مرتبة النبوة فوق كل مرتبة ودرجة
الولاية فوق كل درجة وهي الغاية في المراتب والنهاية في المطالب ولا
تكاد تخلو مع اشرفها وعزتها وصفاتها من اعداء يحاورونها بالشقاق
وحساد يماكرونها بالنفاق وحسبك بما في مراتب الملوك والسلاطين والفراعة
والشياطين من التنافس والتحاسد والمماكرة والتضاد في المراتب والمفاخرة
في المناصب لما ظنك بمقام النبوة والرسالة والولاية والجلالة وما فيها من
العظمة والعزة مقام تطأ رؤس الجبابرة وتذل لهيبته الأكاسرة والقياصرة
مقام لا يعرف قدره الا الأولياء المقربون ، ولا يثبت تحت أوامره
ونواهيه إلا عباد الله المخلصون ، ولا يصبر فيه وعليه إلا المؤمنون
المحققون . مقام تضرب فيه عقول الحكماء ويتماوج تحته الباب العلماء .
مقام لا يؤمن به إلا ذو قلب سليم . ولا يلي معرفته إلا ذو حظ عليم .
فاذا بعث الله نبياً أو أرسل رسولا هيا له من أسباب السعادة ما يؤيده .
اذا هاج عليه من يعانده . واقام له من الانصار من يعاضده . اذا هاج
عليه من الأعداء من يقصده . فاذا ثبت قدم ذلك الرسول ونفذت كلمته
في العقول أحاط به ثلاثة أقسام من البشر من أهل العناد والطمع والنظر
قسم هم الاقلون يؤمنون به حقاً وصدقاً وهم أهل التوسم والنظر والألباب
الصافية والفطر وهم باخلاصهم في المحبة والصحبة على خطر . وقسم هم
الاكثرون ينكرونه كفراً وعدواناً وينافرونه جهداً وطغياناً . وقسم
هم المتوسطون منافقون يماكرون ويسالمون ويداهنون (واذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا واذا خلو إلى شياطينهم قالوا إنا معكم انما نحن مستهزؤن)
فالمؤمنون يريدون في متابعة الرسول معرفة الله والدار الآخرة وما
فيها من المراتب الفاخرة، والمنافقون يريدون عرض الحياة الدنيا ويتهاقون
على الرياسات الدنيوية، واما الكفار فخطب جهنم وأهم النار هم فيها خالدون
قال الله تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان

يريد حرث الدنيا تؤتة منها وما له في الآخرة من نصيب) قال الله تعالى في كتابه (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد) فلما لم يشأ الله قتل هذه الجماعة جعلهم تحت الامتحان ليظهر من هلك عن بيعة ويحيى من حي عن بيعة ويحق الله الحق ويبطل الباطل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء

فصل

﴿ في خصائص الرسل السابقة في البداية واللاحقة في النهاية ﴾

اعلم أيديكم الله بعنايته وحرسك برعايته أن في ظهور الدعوة المحمدية صلوات الله على صاحبها مقتنع عن الاستشهاد والاستدلال بشيء من أحوال الامم الماضية القديمة لعموم فضلها وشرف أهلها فتبتدى أولاً بذكر خصائص الرسل السابقة في البداية واللاحقة في النهاية وجاء عنه وهو الصادق الأمين والثقة الذي لا يمين أنه قال في رواية أول ما خلق الله العقل ، وفي رواية أول ما خلق الله النور ، وفي رواية أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة فإشار (ص) الى نفسه ومقامه وصناعته أنه النور الاول والعقل المحيط والقلم الكاتب ثم جاء عنه (ص) كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ، وفي رواية وآدم يتردد بين الروح والجسد ، ثم أقامه الله تعالى بعنايته وسيره من النورانية الى البشرية بقدرته فقال تعالى وتقدس في كماله على هذه الاحوال (قد نريك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) ثم نقله من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزاكية حتى ظهر سيد البشر من صلب سيد الاوصياء عبد الله ابن عبد المطلب عليهم السلام .

﴿ في خصائص محمد النبي وخصائص علي الوصي ﴾

فصل : نذكر فيه خصائص (محمد) النبي « ص » بن عبد الله بن عبد المطلب ، وخصائص علي الولي والزكي الوصي بن ابي طالب بن عبد المطلب ، ونذكر ما يعضدهما من النسب الايماني والنسب الاسلامي والنسب البشري الابراهيمي النوحى ، ليمتازا بذلك على من تبعهما من شعوب العرب وقبايلها ويغنى بالنسب الاتصال النورى من رسول الى رسول ومن نبي الى نبي ومن وصي الى وصي كما أخبر الله تعالى بقوله : (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتيناه داود زبوراً . ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل . ورسلاً نقصصهم عليك . وكلم الله موسى تكليماً . رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً) وقال الله تعالى (ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) والمراد من هذه الاعتبارات اتصال الذرية النوحية الابراهيمية الهاشمية المحمدية المرتضوية عليهم صلوات الله تعالى وسلامه فان القبائل تقشعرب من هذه المصاهرة النبوية بمتابعة الأهوية وتفرقت بالآراء والديانات وعبادة الأوثان والأصنام ، قال الله تعالى (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً) فتبين ان من ولد ابراهيم من صد عن الكتاب والحكمة والملك العظيم . ومنهم من آمن به والمعتبر في هذا النسب اتصال الاسلام فيه على سلسلة غير منقطعة ولا متشعبة فان النسب الحقيقي بين الأنبياء عليهم السلام هو الاسلام وانما ذكرناه لئلا يتعلق بعض المختلفين في القبائل بتواريخهم وانسابهم ويوهمون

ان شرف الانسان من غير هذه السلسلة النوحية الابراهيمية المحمدية ،
 فان الأهوية والعناد أوجب لهم أن يزيدوا وينقصوا ما اضطروا الى زيادته
 ونقصه لتتميم مناصبهم ودرجاتهم الدنيوية ورفعوا قوما ليسوا من أهل الرفعة
 ووضعوا قوما ليسوا من أهل الانضاع ، فضلوا واضلوا كثيراً ، قال
 الله تعالى (أفمن اتخذ آلهة هوية وأضلله الله على علم وختم على سمعه وقلبه
 وجعل على بصره غشاوة) وقال النبي (ص) : الهوى آله معبود وما
 أخبره الله ورسوله بذلك إلا وفي الخلق من يعبد الهوى نعوذ بالله من
 الخسران وقد التزمنا في هذه الرسالة بسط ما ذكرنا من نسب الايمان
 والنسب الاسلامي والنسب البشري المتصل من نوح (ع) الى محمد (ص)
 الى القائم من ولد محمد (ص) منهم العرب ومنهم العجم فلنبداً أولاً بذكر
 النسب الانساني الايماني الاسلامي من نوح (ع) : قال الله تعالى (وائل
 عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري
 بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا أمركم وشر كائكم ثم لا يكن أمركم
 عليكم غمّة ثم اقضوا الي ولا تنظرون . فان توليتم فها سئلتكم من أجر ان
 أجري على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) فهو بعد الطوفان أول
 المسلمين وان تشعب من قومه شعوباً وتفرق منهم قبائل حتى عبدوا
 الأصنام والأوثان وخرجوا عن الاسلام والايمان فلم يزل الاسلام جار
 في أوصياء نوح (ع) قال الله تعالى (ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من
 سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . اذ
 قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين . ووصى بها ابراهيم نبيه ويعقوب
 يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون (واسماعيل)
 قال الله تعالى : (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل
 منا انك أنت السميع ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
 وارنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم) وان تشعب من
 ولد ابراهيم واسماعيل قوم وفرق وجهلوا الاسلام الابراهيمي الاسماعيل

والتبست بهم الأهوية والالوهام والظنون « اسحاق ويعقوب عليها السلام » قال الله تعالى (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد آلهك وآله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق ، إلهاً واحداً ونحن له مسلمون) « الملائكة عليهم السلام » قال الله تعالى (أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون « الاسباط عليهم السلام » قال الله تعالى (قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون « يوسف عليه السلام » قال الله تعالى مخبراً عنه (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفي مسلماً والحقني بالصالحين) تشعب من هؤلاء (ع) من الشعوب والقبائل والاراء والديانات والاهوية أمم فليس عليهم تبعه فمن ضل وغوى واتبع الهوى « لوط عليه السلام » قال الله تعالى (فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين « موسى عليه السلام » قال الله تعالى (واذا قال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين « السحرة حين آمنوا بآله موسى (ع) وشاقوا فرعون « قال الله تعالى مخبراً عنهم (وما تنقم منا إلا ان آمنا بآيات ربنا لما جائتنا ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين « فرعون حين أدرك الفرق قال « (آمنتم انه لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ، « سليمان (ع) في كتابه الى بلقيس « (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأنوني مسلمين) « بلقيس « قال الله تعالى مخبراً عنها : فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كان هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين « عيسى (ع) « قال الله تعالى (من انصاري الى الله قال الخواريون نحن انصار الله آمنا واشهد باننا مسلمون)

«الحواريون» (واذا وحيث الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنوا واشهد باننا مسلمون) « الامة السالفة من اتباع الانبياء (ع) قال الله تعالى (واذا تنلى عليهم آياتنا قالوا آمنوا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين » الاعراب » الذين بعضهم متصل بمتابعة ابراهيم (ع) وبعضهم متصل بالتشعب قال الله تعالى (قالت الاعراب آمنوا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) « الجان » قال الله تعالى مخبراً عنهم (وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشداً) .

﴿ محمد صلى الله عليه وآله ﴾

قال الله تعالى (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) وقال تعالى (فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقل للذين اتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فاعما عليكم البلاغ) وقال تعالى (ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن) وقال تعالى (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام) وقال تعالى (قل ان هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين) وقال تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) وقال تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين) وقال تعالى « انما أمرت ان أعبد رب هذه البلدة التي حرّمها وله كل شيء وأمرت ان أكون من المسلمين » وقال تعالى « ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين » وقال تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » .

فهذه شهادات الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله عليه وآله وهو الآن الحجة على من قبله وبعده من المتعرضين شاهد بأن جميع الانبياء مسلمون وكل نبي له وصي يحفظ شريعته ولم يكن قط كافراً فاسلم ولم يكن قط وصي الا برأيه ذلك النبي بالاسلام كان الافتتاح وبه وقع الاختتام

فهذا هو النسب الصريح عند الله لا يدخل فيه أحد من القبائل والشعوب إلا بايات ظاهرات ومعجزات باهرات وشواهد بينات وانصال محقق بالاسلام سواء كان المتعاطى لذلك النسب عربياً أو عجمياً مشرقياً أو مغربياً هاشمياً أو قرشياً .

﴿ الأنبياء والمرسلين وأوصيائهم عليهم السلام ﴾

« فصل » : واما ذكر الأنبياء عليهم السلام والمرسلين وأوصيائهم فتسند كره في هذا الفصل انشاء الله تعالى .

اعلم : انه لا بد لكل نبي مرسل كتاب من عند الله عز وجل ، فيرى ذلك النبي وصياً يودع فيه أسرار نبوته وأسرار الكتاب المنزل عليه ويكشف له مبهمه ليكون ذلك الوصي هو حجة ذلك النبي على قومه ولئلا تتصرف الامة في ذلك الكتاب بأرائها وعقولها فتختلف وتزيغ قلوبها كما أخبر الله تعالى (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات . فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب) فالرسول والامام والكتاب هم الحجة على الامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

﴿ فصل في الشرايع وعددها ﴾

اعلم : وفقك الله لكل خير ان أصحاب الشرائع من لدن آدم إلى لدن محمد صلى الله عليه وآله ستة ، كل واحد منهم جاء بشريعة جديدة والاولى فاتحة ، والاخرة خاتمة ، وما بينها ينسخ الاول الاخير لتعود الخاتمة فاتحة إلى ذلك أشار النبي (ص) باستدارة الزمان فالسنة : آدم ، ونوح ، و ابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين ، وانه لكل واحد منهم من الاوصياء المتواصلين به في الازمنة المتباعدة والمتقاربة

اثني عشر وصيا يحفظون كلمته ويقيمون شريعته ما دام التكليف باقيا
والوصي هو الحجة بعد ذلك النبي ، وهو الامام الناطق بتأويل ذلك
الكتاب الصامت ، يحفظ الشريعة ، ويقيم الحدود ، ويسد الثغور ،
ويقبض يد الظالم عن الظلم .

﴿ الشريعة الأولى الفاتحة لآدم (ع) ﴾

واوصيائها اثني عشر وصيا وهم : ١ آدم ، ٢ شيث ٣ ريسان
٤ قيناز ٥ حليم ٦ غنميشا ٧ ادريس ٨ برد ٩ اخنوخ ١٠ متوشاخ ١١ ملك
١٢ نوح .

﴿ الشريعة الثانية لنوح (ع) ﴾

واوصيائها اثني عشر وهم : ١ نوح ٢ سام ٣ ارخشذ ٤ شاخ ٥ هود
٦ فالخ ٧ يروغ ٨ نوشا ٩ صاروغ ١٠ تاجور ١١ تارخ ١٢ ابراهيم .

﴿ الشريعة الثالثة لابراهيم (ع) ﴾

واوصيائها اثني عشر وهم : ١ ابراهيم ٢ اسماعيل ٣ اسحاق ٤ يعقوب
٥ يوسف ٦ ببرز ٧ احرب ٨ ميتاح ٩ عاق ١٠ خيام ١١ مادوم ١٢ شعيب .

﴿ الشريعة الرابعة لموسى (ع) ﴾

واوصيائها اثني عشر وهم : ١ موسى ٢ يوشع ٣ فينحاس ٤ بشير
٥ جبرئيل ٦ ابليث ٧ أحر ٨ عمتان ٩ عوق ١٠ طالوث ١١ داود ١٢ سليمان .

﴿ الشريعة الخامسة لعيسى (ع) ﴾

واوصيائها اثني عشر وهم : ١ عيسى ٢ شمعون ٣ يحيى ٤ منذر
٥ دانيال ٦ مكينخال ٧ انشوا ٨ ريشخا ٩ نسطورس ١٠ مرعيد ١١ بخيرا
١٢ منذر .

﴿ الشريعة السادسة لمحمد صلى الله عليه وآله ﴾

١ شيث ٢ انوش ٣ قينان ٤ مهلائيل ٥ بردا ٦ اخنوخ ٧ متوشاخ

٨ ملك ٩ نوح ١٠ سام ١١ ارفخشذ ١٢ هود - وبه ختمت الأوصياء .
وعدهم اثنان وسبعون وصياً لستة انبياء مرسلين عليهم السلام وهم كالسنة
الأيام ، والأوصياء كالاثني عشر ساعة ، لكل يوم منهم ، وكالاثني
عشر الشهر التي تحيط بهم السنة الكاملة ، فان حصل بين المرسلين الوصي
المتصل بالبي المتصل بالله فترة من الزمان الى وصي آخر حفظ تلك الوصية
رجال الله المؤمنون بشريعة ذلك النبي ، وبإيمان ذلك الوصي ، لا يزالون
ينقلونها سرّاً الى أن يظهرها الله جهرّاً ، فهم خزان الله ، وعيبة علمه
وسدنة اسراره ، وحفظة جنانه .

﴿ في بيان المنحرفين عن متابعة الوصي ﴾

وأما المنحرفون عن متابعة ذلك الوصي هم العوام في كل زمان ،
ويقال لهم الجمهور ، ولهم أئمة لكنهم يدعون الى النار ، ولهم سادة
وكبراء ، يضلونهم عن سبيل الله فهم لا يمتدون اذاً أبداً ، قال الله تعالى
(كيف يهد الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءتهم
البينات) وقال تعالى وتقدس (وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم
القيامة لا ينصرون) والاعتقاد انه ليس لمن صاحب النبي (ص) وصاحب
أوصيائه المتصلين بالنسب الا لهي الى آدم (ع) وحصل له بالالتحاق
بهم بمقاربتهم الرفعة والشرف ، ان يرث مقاماتهم الالهية البشرية ،
ويغتصب حقوقهم بتغلب الجهال المتغلبين بعد الانبياء طلباً لمتاع الدنيا ،
وهؤلاء الذين كفروا بعد إيمانهم وهم أهل النار لست منهم في شيء .

﴿ النسب البشري الاسلامي ﴾

واما النسب الايماني بالله فهو متصل برجال جرت فيهم كلمة التوحيد
الايماني بالله وحده مؤمن عن مؤمن ، وكابر عن كابر ، وهم قبضة
الجنة التي لا يبالي الله ، ما يلبس عليها لرجوع وزنها عند الله وان قل
عددها في خلقه وأضدادها قبضة النار التي لا يبالي الله بوجودها ، وان

كثرت خيلها ورجالها ، سواء محياهم ومماتهم ، لخفة وزنها عند الله وإن تعددت أهلها في الخلق ملكوا أو ملكوا .

« عدد رجال الأيمان »

وعدة رجال الأيمان ثلاثة وستون رجلا بعدد سن النبي (ص) كان عمره ثلاث وستون سنة أولهم القائم بالدين الحجة المبين المهدي (ع) الحسن العسكري ، علي الهادي ، محمد الجواد علي الرضا ، موسى الكاظم ، جعفر الصادق ، محمد العالم الباقر ، علي العابد ، الحسين الشهيد ، الحسن الزكي ، علي أمير المؤمنين ، محمد بن عبد الله (ص) ، عبد الله الذبيح عبد المطلب ، السيد هاشم ، عبد مناف ، قصي ، الاسكندر ، دانيال الأكبر ، كلاب ، مرة ، لوى ، الملك سابور ، الملك كسرى ، أردشير ، الاسكندر ، دانيال الأصغر ، عيسى ، يحيى ، زكريا ، إيليا ، اليسع ، الشعيا ، يونس ، أيوب ، سليمان ، داود ، طالوت ، شمويلا ، حزقييل ، كولب ، هارون ، موسى ، شعيب ، يعقوب اسحاق ، اقصى ، الياس ، اسماعيل ، ابراهيم ، لوط ، لقمان ، صالح ، هود ، يعرب ، ارفخشذ ، سام ، نوح ، عليهم السلام فهذا هو النسب الايماني الجاري في هذه الاشخاص المذكورة بسر كلمة التوحيد الى يومنا هذا وهو النسب المتصل بميثاق الله يودع عند الامام القائم بامر الله الحجة على عباده (ص) ولا يصل الى هذه المراتب ويحفظ العهد والميثاق الا لهي كافرأ سلم وهو حسود ، ولا منافق يحز ولا متأهب (مباحث خ ل) تغلب فمن خرج على هذه المراتب وتعاطاها فهو عدو الله في كل زمن والفترة هي اختفاء حكم الامام (ع) الوصي على سر الله فاذا ظهر ظهر أمر الله واذا اختفى استتر عرف ذلك من عرف .

« النسب البشري العنصري »

وأما النسب البشري العنصري الابراهيمي النوحى فطرفه الأدنى

الينا مبتدى من الامام المهدي ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب الحفيظ
ثم نبتدى بظهوره بمحمد (ص) بن عبد الله بن عبد المطلب شعبة الحمد
عميد الدين كنانة بن هاشم عمرو العلي صاحب الابلان ابن عبد مناف
سيد العشيرة قمر البطحاء بن قصي زيد الخيرات جامع الاشتات بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزاعة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن
أد بن أدد بن البسح بن الميمسح بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيسدار
ابن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن شاروغ بن ارغو بن
فالغ بن عابر بن هود بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح الى ايننا
آدم عليه السلام .

وهذا هو النسب المعتبر في الخواص والعوام وفيه النور المحمدي ،
السابق بشهادة قوله تعالى (قل اني امرت أن أكون أول من أسلم ولا
تكونن من المشركين) وما جاء من حديث فاطمة قبل أن ترزق أولادها
الخمس عقيلا وطلبا وجمعا وعليا واختهم فاختة المعروفة بام هاني بن
عروة انها جلست يوما تتحدث مع عجائز العرب والفواطم من قريش بينهن
فاطمة بنت عمرو بن عابد ابي عمران بن مخزوم جد رسول الله صلى الله
عليه وآله من أبيه . وفاطمة بنت زائدة ابن الاصم وهي أم خديجة بنت
خويلد زوجة محمد بن عبد الله . وفاطمة بنت الحارث بن عكرشة وفاطمة
بنت عبد الله بن رزام . وفاطمة أم قصي ابنة نضر (نصير نسخة بدل)
وهذه الفواطم اللاتي انتمى النبي صلى الله عليه وآله اليهن بقوله : انا ابن
الفواطم قال فانهن جلوس اذ اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بنوره
الزاهر وسعده الطاهر وقد تبعه بعض الكهان ينظر اليه ويطيل النظر
بفراسه فيه الى أن انتهى اليهن فسألن عنه فقلن له هذا محمد صلى الله عليه
وآله ذو الشرف الباذخ والفضل الشاخ فاخبرهن الكاهن بما يعلمه من رفيع

وعظيم أمره وأنه يبعث نبيا ، وينال منالا عليا ، ثم قال الكاهن ايكن
التي كفلته وربته في صغره ، فقالت فاطمة بنت اسد انا الذي كفلته
وانا الذي رببته ، وأنا زوجة عمه الذي يرجوه ويؤمله ، قال الكاهن لها
ان كنت صادقة فستلدن غلاما مطواعا يكفله نحمد ويخص به ويودعه
سره ويحتويه بمصافاته واخوته واسمه ثلاثة أحرف ، يكون سيفه على
أعدائه ، وبابه لاوليائه ، تهاب صولته أطفال المهادر ، وترتعد من
خيفته الفرايص عند الجلال قالت أم علي (ع) فجعلت أفكر يوى في قول
الكاهن فلما كان الليل رأيت في منامى كان جبال الشام قد اقبلت تدب
وعليها جلايب الحديد وهي تصيح من صدورها بصوت مهول فاسترعت
نحوها جبال مكة واجابتها بمثل صياحها وأهول وهي تنضح (تضج
خ ل) كالشرر الجمر وابوقبيس كالفرس ونصال تسقط عن يمينه
وشماله والناس يلتقطون ذلك فلقطت اربعة معهم أسياف وبضعة حديد
مذهبة فأول ما دخل مكة سقط منها سيف في ماء هناك فعبروا بالآخر
في الجو واستمر وسقط الثالث في الارض فانكسر وبقي الرابع في يدي
مسلولاً فبينما انا به أصول اذ صار شبلا وصار ليثا وهو لا يخرج في يدي
ومر نحو الجبال يجوب اباطحها ويحرق صلابحها والناس منه مشفقون
ومن خيفته حذرون ، اذ أتني محمد (ص) فقبض على رقبتة فانقاد له
كالضبية الألوف فانقبت وقد راعني الزرع والفزع فطلبت العارفين ،
والمعبرين والمتخيرين فوجدت كاهنا خبرني بحالي واطلعتني على منامى وقال
انك تلدين اربعة ذكورا وبنثا بعدهم وان أحدهم يغرق والاخر يقتل في
الحرب والاخر يموت ويبقى له عقب والرابع يكون امام الخلق ، صاحب
سيف وحق ، قالت فاطمة فلم أزل متفكرة في ذلك وقبيل أمره وقربت
قربانا خالصا لله مضاعفاً وسألته أن يرزقني ولداً ذكرأ فاستجاب الله دعائي
وبلقني مرأى ورزقني الأولاد الخمسة وكان جملي بعلي في عاشر ذي الحجة
الحرام وولدت في ليلة النصف من شهر رمضان ، وجاء في الحديث : أن

فاطمة بذت أسد دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها وصادف دخولها وقت ميلادها فولدت عليها فقات رأيت في ليلة الثالثة كان عموداً من حديد قد انزع من أم راسي ، ثم سطع في الهوى حتى بلغ السماء ثم ردتني فقلت ما هذا فقال قائل هذا قاتل الكفر وصاحب ميثاق النصر ، وكان عمر النبي (ص) ثلاثاً وثلاثين سنة على كمال الترقب لظهور ابن عمه فقال لها قبل ظهوره يا أماه هبيني حملك فقالت ان كانت أنثى فهي لك وان كان ذكراً فهو لي « فقال عليه السلام » لا بل ان كان ذكراً فهو لي وان كانت أنثى فهي لك فتمجبت من ذلك فعرفت أبا طالب مقالة محمد (ص) فقال لها عمران هبيه له ان كان ذكراً وانثى فوهبته أياه فقال لها يا أماه اذا وقع على الارض فلا يرفعه أحد غيري فلما وضع وصار على الأرض طلبه النبي صلى الله عليه وآله اليه فاتوه به فلما رآه النبي (ص) متملأ على التراب قال له هناك : السلام عليك يا أبا تراب ، ثم أخذه على يديه ، وأرضعه لسانه ، ثم دعا له وبارك عليه ، ثم دفعه الى أمه فقال احسني تربيته ، ثم أمرها أن تجعل مهده الى جانب فراشه وكان النبي - ص - يلي أكثر تربيته ويراعيه في نومه ويقظته ويحمله على كتفه وصدرة ، ويحبوه بالطافه وتحفه ويقول وهو على يده هذا أخي وصفي وناصري ووصي ، فلما تزوج النبي - ص - بخديجة بذت خويلد أخبرها وجده بعلي ومحبه له وكانت خديجة تزينه وتحاميه ، وتلبسه وترسله مع اولادها وتحمله خدمها ويقول للناس هذا أخو محمد وأحب الناس اليه وقره عين خديجة ، ومن اشتمت عليه السعادة ، وكانت الطاف خديجة تطوف منزل علي بن أبي طالب ليلاً ونهاراً ، صباحاً ومساءً .

« في خبر ابني طالب »

عن ابن زياد قال : حدثنا المفضل بن عمر عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام انه كان جالساً في

الرحبة والناس حوله فقام اليه رجل وقال يا أمير المؤمنين انك بالمقام الذي
 آثرك الله به وأبوك معذب بالنار فقال مه فض الله فاك وكيف أبي يعذب
 بالنار وأنا قسيمها والذي بعث محمداً بالحق أن نور أبي يوم القيامة ليطني
 أنوار الخلائق لأن نوره من نورنا خلقه الله قبل آدم عليه السلام بألفي
 عام ، وعن يونس بن نباتة عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال لي
 يا يونس ما يقول الناس في أبي طالب قال قلت جعلت فداك يقولون انه
 بضحضاح من نار يغلي منه أم رأسه وفي رجله نعلان من نار يغلي بها
 من رجله فقال كذب أعداء الله ان أبا طالب من رفقاء النبي والصديقين
 والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

« تاريخ ممات عبد الله أبو النبي (ص) »

مات وعمره خمس وعشرون سنة وعمر النبي صلى الله عليه وآله
 سنتان وأربعة أشهر وتوفيت أمه وله ست سنين وشهر وعشرون يوماً ،
 وفي رواية ان عبد الله بن عبد المطلب توفي بالمدينة ورسول الله «ص»
 ابن شهرين وماتت أمه وله أربع سنين وأوصى به الى ولده أبي طالب
 وخرج مع عمه أبي طالب في تجارة خديجة عليها السلام وله أربع وعشرون
 سنة وعشرة أشهر وستة أيام وتزوج خديجة وله خمس وعشرون سنة
 وشهر ، وهي ابنة أربعين سنة وشهد بني - ان الكعبة ، ووضع الحجر
 الأسود حين تراضت قريش به وله خمس وثلاثون سنة وشهر ، وفي هذه
 السنة ولدت فاطمة عليها السلام والنبي صلى الله عليه وآله ولد كما ذكرنا
 في بيت الاسلام فلم يكن الامساعاً ولم يزل مساعاً - ص - وبعثه الله وهو
 ابن أربعين سنة وصار اليه جبرئيل عليه السلام ليلة السبت وليلة الاحد
 ثم ظهر له برسالة الله عز وجل يوم الاثنين وعلمه الطهور واول ما علمه
 ان قال له : اقرأ باسم ربك الذي خلق ، وأسمعت خديجة في الوقت الذي
 تزوجها فيه وأقام بمكة عشر سنين ونوفي وله ثلاث وستين سنة وكان

مبعثه لعشرين سنة من ملك ابرويز رأت قريش النجوم ترى بعد مبعثه آية له بعشرين يوما وتوفيت خديجة بنت خويلد بعد أني طالب بثلاثة أيام وتزوج حفصة بنت عمر بعد تزويج عثمان رقيقة بعشرين وثلاثة أيام وتزوج زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد ذلك بعشرين يوما وكان من خديجة يوم موتها أربعة وستون سنة وستة أشهر وأربعة أيام ، وسمى ذلك العام عام الحزن ، واسرى به ولو أحد وخمسون سنة ، وابتدأ بعائشة بعد الهجرة بسبعة أشهر وسبعة أيام ويروى عن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة انها قالت تزوجني رسول الله (ز ص) في شوال وانا بنت ست سنين بمكة قبل الهجرة بثلاث من موت خديجة . ودخلت عليه بالمدينة سنة هاجر ولي تسع سنين وتزوج علي عليه السلام بفاطمة بعد تزويج رسول الله (ص) بعائشة بأربعة أشهر وخمسة وعشرون يوما . وابني بها بعد تزويج أباهما بتسعة أشهر وأربعة عشر يوما وسن علي (ع) حينئذ أحد وعشرون سنة وأربعة أشهر وخمسة عشر يوما .

« فصل في مواليده الخلفاء الثلاثة »

وحيت ذكرنا مولد النبي صلى الله عليه وآله ومولد علي عليه السلام وذكرنا أنسابهم الالهية والايمانية والبشرية نحتاج أن نذكر مولد الاول والثاني والثالث . واما الاول فانه ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين وكان اسمه حيدر ولد عبد العزى وكنيته أبا فضيل فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وكنناه ابو بكر فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمران بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة واسم امه سلمى بنت صخر بن عامر بابعه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح بسقيفة بني ساعدة في شهر ربيع الأول سنة احدى وعشر من الهجرة وبقي في الخلافة سنتين وأربعة اشهر وعشره أيام وتوفي ثمان ليال بقين من جمادى الاخر سنة ثلاث عشر من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة ومات على فراشه بالسل . واما الثاني

فكنيته أبو حفص بن ثعلب بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط
ابن عدي بن كعب وأمه حثيمة ويقال خفثمة ، ويقال حنثمة بنت
هاشم بن المغيرة استخلفه ابي بكر بن أبي قحافة في جمادى الاخر سنة
ثلاث عشر من الهجرة ومكث في الخلافة عشر سنين وستة أشهر وأربعة
أيام قتل يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
من الهجرة وسنة ثلاث وستون سنة ، وأما الثالث يكنى أبا عبد الله
وأبا ليلى وهو عثمان بن عفان بن ابى العاص ابن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف وأمه أروى بنت بحر بايع له سعد بن ابى وقاص سنة أربع
وعشرين وكانت خلافته اثني عشر سنة الا عشرة أيام قتل يوم الجمعة
ثمان عشر ليلة مضين من ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين بالسيف وهو
ابن تسعين سنة ويقال نيف وثمانون سنة مولده قبل مولد النبي (ص)
بسبع سنين وليس الشعب الذى انشعبت من مرة الى تيم الى سعد الى
كعب الى عبد العزى ابى بكر بن ابى قحافة كالشعب التى تشعبت من
مرة الى هاشم الى عبد المطلب الى محمد وعلي وليس الشعب التى تشعبت من
كعب الى عمر بن الخطاب كالشعب التى تشعبت من كعب الى عبد المطاب
وولديه عبد الله وأبى طالب ولديهما وليس الشعب التى تشعبت من عبد
مناف الى أمية الى عثمان بن عفان كالشعب التى تشعبت من عبد مناف الى
محمد صلى الله عليه وآله وعلي عايمه السلام صاحبي النبوة والامامة وميزان
الاعتبار في ذلك ان الشعب الهاشمي انمط النبوة والامامة الابراهيمية
وهذه الشعوب الثلاث وان كانت متصلة النسب اللحمي انمط الحميل
بالله والكفر به وعبادة الأصنام والبرهان على صدق ما أوردنا ان أولاد
هذه الشعوب المتفرقة جاءوا وأسلموا على يدي الشعب المحمدية الهاشمية
النوحية الابراهيمية وفي عامك ان أبابكر وعمر وعثمان لم يولدوا في بيت
النسب الالهى الايمانى الابراهيمي الذى سلسلناه من محمد الى نوح صلى الله
عليها ولا غنوا بلبان الاوصياء وأولاد الانبياء ولا رضعوا ندي الحكمة

الذوية من الطغولية ولا كانوا في زمانهم أشرف القبائل ولا بيت ابى قحافة
والخطاب وعفان ، كبيت عبد المطاب بن هاشم وأولاده لكونهم ولدوا
في بيت سائر الناس ، والجهل بأنه لم تسبق لهم من المكرمات والشواهد في
حال الولاية ، ولا قبلها ، ولا بعدها ما يستطرد في التواريخ باقلام العارفين
الصادقين ، الا بما وضعه المنصور بن العباس لهم من المفاخر التي كاد بها
الطالبين حين خرجوا عليه ، انما فضائلهم الخرج من الكفر الى الاسلام
والعمل بفرائض الاسلام وكرامتهم وما خصهم به الرسول (ص) على
قدر درجاتهم ، هذه مراتبهم عند أهل المعرفة بالله وبرسوله فليس من
أحد لأبناء الشعوب اذا لحقته سعاده بمقاربة البيت المحمدي الابراهيمي
والامامي وانتظم في سلك أوليائه وصار من أعوانها ورعاتها ان يختلس
مقامهم بالمكر ويتعاطاه بالتغليب عليهم ويدعيه بنفسه ويتقمصه ممن لا
حكم لرقبة ويرضى بذلك ويطمئن اليه وينسى ان أصحاب الحق يعرفون
انه ضال مضل ويغلب عليه حب الرياسة ، حتى يقصد أرباب الحق الاذى
ويضمر لهم سوء ، وان أمكنه القدرة على أحد من أهل الحق فتك به
والخروج عما قضى الله ورسوله به والعمل بما سولت لهم أنفسهم هو القدر
والنكت والكفر والانقلاب بعد الايمان ، والرجوع بعد الاسلام ، واذا
ثبت ذلك عندك من هذا النقل فاعرضه على العقل فان طابقه فهو الحق ،
فما ذا بعد الحق الا الضلال ومن لم يكن عقله أكبر ما فيه هلك بأكثر منه ما
واذا عرفت أيديك الله شرف البيت المحمدي الابراهيمي بالاوصياء المتصلين
وبالأنبياء والمرسلين ، بأن لك وهن ما سواه من البيوت وعرفت انه لا خسر
ولا مضاهاة ولا شرف ولا مناظرة ولا مكاررة له ثبت عندك حسد الناس
لهذا البيت العظيم فهذا ما أردنا ذكره وتقدم في هذه الرسالة ليكون لنا
موثلاً ومرجعاً عند التغلب بالباطيل وهيجان الكثرة وجهل العوام .
ثم نرجع الى حال النبي (ص) ونقول :

« حال رسول الله صلى الله عليه وآله »

لم تزل العناية الالهية والانوار السماوية تربي محمداً صلى الله عليه وآله وتمده الأكوان بخصايصها وتداد الدنيا عنه في نقايصها وتتلأأ عليه الأنوار المملكوئية وتشرق عليه الشعاعات النبوية وتنطق به الكلمات البشرية حتى جذبته جاذب الحق العلوي وخاطبه اللسان الملكي الجبرئيلي وبلغ أشده وأكمل رشده وقال له : السلام عليك يا محمد ربك بقرئك السلام ، ويقول لك اقرأ ، فقال عليه السلام ما انا بقارى قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، فعلم (ص) حقيقة الأمر النازل وهو صورة العقل الأول ، فسمع وأطاع ، وأدبر وأقبل ، وتلقى والتقى ، وقبل وأفاض ، فاسلم وسلم ، وآمن وأمن ، ولما أحس من نفسه البسالة في تحمل الرسالة عرف عمه أبا طالب حاله فعلم انه قد جأه الناموس الالهى الاكبر الذى يأتي الى الأنبياء والمرسلين فقال يابن أخى اظهر في هذا الأمر نفسك ، وامثل أوامره ونواهيه بحواسك ودرب طبيعتك فيه حتى تؤتيك اعضائك عليه ، ويدور لسانك فيه ، ثم كلف بعد ذلك أقرب الناس اليك من أهل بيتك وعشيرتك فاذا فعل به واحد ارتسمت في نفسك صورته وقامت في علمك حر كتمه ثم بعد ذلك تنطق مع الناس . فاستعمل النبي « ص » الخلوات . والرياضات وحده مدة ثم كلف زوجته خديجة بنت خويلد فاتبعته عليه ثم أمر ريبة علي بن ابي طالب وعمره أربع سنين أن يقف الى جانب خديجة . ويفعل كما تفعل في القيام والقعود والركوع والسجود حتى اشتد الأمر في نفسه وصار هو وعلي وخديجة على أمر لم يعرفه سواهم ولم يفهمه غيرهم . خبر جاء في روايات مشايخ الحديث عن عبد الله بن عفيف عن أبيه قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة قبل أن يظهر أمر النبي « ص » وكان بمنزلة مؤمن آل فرعون واليه الإشارة في

القرآن العزيز بالرجل الذي يكتم إيمانه ثم إن النبي « ص » اجتمع سلمان
 الفارسي فعرفه النبي « ص » وعرفه سلمان فخدمه سلمان واتخذ به فرأى
 النبي (ص) كفاية سلمان في العلم والعمل والرأى وحسن اسلام سلمان مع
 النبي (ص) فشاورة النبي في افتتاح الدعوة بأى الرجال يجب الابتداء
 بالخطاب امتحاناً له فجال سلمان في أهل مكة بشريهم وخيرهم ويجمع مع
 النبي (ص) ومع ابي طالب ويتشاورون في أى الرجال يقتضى الافتتاح
 به في هذا الأمر . فآشار سلمان الفارسي وقال يجب افتتاح هذا الامر مع
 أبي فضيل عبد العزى ابن ابي تحافة لأنه معروف بين العرب بتفسير الأحلام
 والأخبار بتأويل المنام وصناعة التعبير ضرب من علم الغيب . وللعرب في
 تعبیر الرؤيا اعتقاد مع انه يعرف تواريخها وانسابها ويخبرهم بوقائعها
 وأحسابها . وقد كان معلماً للصبيان وتقد العرب اليه في مسائل ومسائل
 وله بين الناس كلام ووساوس ومتى كان أول من أسلم على يدك ويؤمن
 بك ويرسالئك يقع باسلامه صوت بعيد بين أهل البادية والعرب فليكن
 أول من تخاطبه فإذا آمن بك لانت لك قلوب كثيرة . وانسد باسلامه
 باب واسع . من الولوع بك والعبث بحالك أولاً من جهة مداخلته ،
 وغور مقاصده ، فإني رأيت محباً للرياسة وفيه اخلاق المعلمين ، وهو
 مفتون بالسيارة ، ونفسه تطالبه بالزيادة ومتى افتتحت هذا الامر مع غيره
 ناصبك وعاند ووسوس وضاد ومتى سمعت العرب انه أول من أسلم مع
 علمها به في المنام وتعبيره والشعر وتفسيره والتواريخ والانساب والوقائع
 والاحساب قالت العرب ما أسلم أبو فضيل وأطاع هذا النبي الا وهذا نبي
 حق ، وصاحب صدق ، فاجعل لسانه لك ولا تتركه عليك فاعرضوا
 هذا الرأي على بن ابي طالب فوافق وصدق فإسامة سلمان الفارسي فيه
 لمعرفة أبي طالب فيه وبمكره ودهائه وما في نفسه من حب الرياسة فلاقاه
 النبي (ص) وخالطه ولم يزل يلقي عليه من لسانه ، وبلاغته ، وقدرته
 ونوره يستدرجه من حيث يعلم ومن حيث لا يعلم الى أن صبغه بهمته

وأقر في صدره شيئاً من حصول مقاصده وبلوغ أغراضه حتى انجذب الى رأي النبي « ص » فاسلم اول الناس من الكفرة فسماه النبي « ص » من ابي فصيل أبا بكر ومن عبد العزى عبد الله وكان النبي يقول دائماً بين جماعة أصحابه ما سبقكم أبو بكر بصوم ولا بصلاة ولكن بشيء وقر في صدره حب الرياسة التي رغب فيها وعمل عليها وصار اليها « ويظن » بعض المؤرخين ان سلمان الفارسي لم يكن عند النبي « ص » في اول الأمر وذلك جهل بحال سلمان يصدق ما قلناه اخبار الله عز وجل عنه حين قال الكفار فيه وفي النبي « ص » ما قالوه فنزه الله نبيه من أقوال كسفار العرب ، وأهل الحسد من أهل النفاق فقال سبحانه وتعالى ويقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين فصار النبي « ص » وسلمان وأبا بكر متلازمين على دعوة الاسلام ظاهراً والنبي وخديجة وعلي « ع » يفعلون الصلاة باطناً فثبت في نفس ابي بكر بن ابي قحافة انه أول من أسلم من الكفار وانه الفائز بالسبق ، وانه أول من صدق بدعوة الرسول ، ولاحت شواهد الرياسة في نفسه وظهرت عليه وليس في نفسه من علي بن أبي طالب أثر ولا في صدره منه حرج اذ علي بن ابي طالب يومئذ في سن الطفولة ، لا يعرف أبا بكر ولا يذكره في حال من الأحوال لتباين الأعمال ولكن قرب ابي بكر لا يرفع في نفس النبي صلى الله عليه واله عنسابة تربية علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يحول بينه وبينه فيما يلقى اليه من الاسرار ويفيض عليه من الأنوار . ولا علي بن أبي طالب يضعف عن قبول أوامر النبي ونواهيهِ . ولا يحرمها بل هو على صغر سنه محفوظ بعناية الله ومحموظ بعين النبي « ص » مشغول برعاية ابي طالب سيد العشرة وفي جملة الأعمام تمده وفاطمة بنت اسد وخديجة زوجة النبي تطوفان عليه وهمة النبي (ص) متوجه اليه ولها من نفسها طرب فليس لأبي بكر تعلق يومئذ بحال علي بن ابي طالب عليه السلام . ولا لعلي بن ابي طالب

تعلق بابي بكر ولا قرب أبو بكر من النبي « ص » يمنع رعاية النبي (ص)
 واعمام النبي ونساء النبي وأهل بيت النبي عن علي بن أبي طالب « ع »
 لما في نفوس قومه من الهوس به والعقل الصريح يقضي بذلك لأن النبي (ص)
 من أهل بيت معلوم وبابي بكر بن أبي قحافة من أهل بيت معلوم وتباين الأعمار
 تحكم بصدق ما أوردناه ثم أسلم بعد أبي بكر رجل فرجل وتتابع الناس
 ودب من دب إلى الدخول في الإسلام يتسألون في السر هكذا ست سنين
 حتى بلغوا تسعا وثلاثين رجلا في السر وأهل مكة يعرفون من أحوالهم
 ظواهرها وبواطنها ، وفي هذه المدة أصحاب النبي « ص » مستترون
 وكانوا يتأذون من أبي جهل بن هشام ومن أصحابه بما يسمعونهم -
 من مكروه الخطاب ، وبما يلقونهم به من خش القول والجلوذة وكان
 النبي (ص) ياذى بما يسمع منها بنفسه وبما ينقل إليه عنها من أصحابه
 (خبر) روت العامة عن عمر بن ميمون عن ابن مسعود قال بينما النبي (ص)
 يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس وقد نحرروا جزور
 بالأمس فقال أبو جهل أيكم يقوم إلى سلاح جزور بني فلان فيأخذه
 ويضعه على كتفي عمه إذا سجد فانبعث أشقى القوم فأخذه فلما سجد النبي
 وضعه على كتفيه فضحكوا جميعاً وجعل بعضهم يميل إلى بعض من
 الضحك ، وأنا قائم أنظر إليهم ، لو كانت لي منعة طرحت عنه وأزلته
 عن ظهره والنبي (ص) لا يرفع رأسه حتى انطلق إنسان وأخبر فاطمة
 عليها السلام ابنة النبي (ص) فجاءت وهي حينئذ جوارية فطرحته عنه ثم
 أقبلت عليهم تسبهم بلسان كأنه السيف القاطع وكلام كأنه الدر الساطع
 والنور اللامع ، فلما قضى النبي صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم فقال اللهم
 عليك بقريش ثلثا اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة والوليد
 ابن عتبة وشيبة بن ربيعة وأممية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط وذكر
 السابغ ولم أحفظه وكان النبي صلى الله عليه وآله لما يجد من أذى الكفار
 وبابي جهل بن هشام يقول اللهم أيد هذا الدين ولو بأحد هذين الرجلين

اما . . . واما ابي جهل ، ثم رأى النبي (ص) ورأى الجماعة ان استدراج . . . أهون من استدراج ابي جهل ، فتوجه النبي بكليته وبث الأصحاب من الخواص اليه وعليه ولم يزل النبي والجماعة يلقون عليه أحوال النبي حتى قبل الاسلام فاسلم بعد اسلام أبي بكر بست سنين وكافى هو خاتم الأربعين وفي هذه الست سنين لم يغفل النبي « ص » عن تربية علي بن ابي طالب عليه السلام وتعليمه وتفهمه وتلقيه بأسرار النبوة واعداه لمصالحه وأبو طالب الذي ظهر من بيته نبي وخاتم الأنبياء ووصي خاتم الأوصياء والذي قام به فاز به من نسله وصلبه شطر الإمامة الإثني عشر المحمدية ، والمتنظر القيام المدعو بصاحب الزمان من ولده ، والقواطم النساء يقطن عليه ، وعناية الله وأصلة اليه ، وكفى بمحمد صلى الله عليه وآله معلما ومنسكا ومرشدا ومهديا ، وبالتحقيق الصريح ليس لأبي بكر بن أبي قحافة ولا لعمر ولا للاربعين الذين أسلموا على يد النبي (ص) اشتغال بحال علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ولا علي مشغول بشيء من أحوالهم (فاما صار النبي صلى الله عليه وآله) في أربعين رجلا من الصحابة ظهر ونطق وقام وادعى ما ادعى ، وسن علي بن ابي طالب يومئذ عشر سنين ليس في الجماعة قول ولا فعل ولا أمر ولا نهى لامتناع التكليف وفي هذه الست سنين التي اجتمع فيها الأربعون امتد لأبي بكر بن ابي قحافة ولمن أسلم بعده مع النبي أقوال وانتشرت لهم أحوال وظهرت لهم أعمال وسارت بأعاديتهم الركباني ، وتحدثت فيهم الرعيان وسئل الملوك وشداد الافاق ، عن هذا النبي (ص) ف قيل لهم رجاله كذا وكذا والمقربون منهم فلان وفلان وأبو بكر بن ابي قحافة يعرف من نفسه فضله في السبق على الجماعة ، ويعرف له ذلك ومكثوا بعد ذلك الظهور مدة خمس سنين أخرى تنبسط أحوالهم ، وتنفذ أقوالهم ، وتظهر أعمالهم ، وتعرف أسمائهم ، ويظهر من أعمالهم وصفاتهم ما يدل على مقاماتهم وأبو بكر لا يرى فوقه درجة ولا معه أحد اعلاه من درجة

ويرى انه اول من أسلم من الكفار ، وانه أول من صدق النبي (ص) وانه رئيس الجماعة وانه المشتهر باسمه ومنزلته ، بين العرب والملوك لم يتوهم أن تعلوه منزلة ولا ترتفع عليه درجة ، فلما احتكم امر علي عليه السلام وبلغ أشده ، وتم رشد ، ووجب عليه التكليف عند النبي (ص) وفهم من النبي مقاصده فيه ، ولأي أمر يقده . وانه ربيبه وابن عمه ، وخادم النبي في خلوته والمتأني منه غواض سره . والمصغى اليه في اخباره بأسراره . وجهاره . وفي نفسه شرف النسب الطالبي الاسماعيلي الابراهيمي النوحى النبوى المحمدي ، وقد عرف من الدين الاسلامي ما عرف ، واغترف من البحر المحمدي ما اغترف ، والنبي صلى الله عليه وآله يعرف جوهر أصله ، ويعلم ما يلي اليه من فضله وقد أحاط بحر كانه وسكناته ، وهذبه في سائر تصرفاته ، وأعد له لوصيته وخلافته عنة في أمته وكلفه مخاطبة الرجال ، الذين يقولون ويفعلون ، والمداخلة في الأقوال والأعمال ثقة منه بكفايته ، ودرايته . ولم يقصد النبي « ص » بتقريبه اليه . واعتماده عليه أذى أحد من الصحابة . ولاخص بدونه من الجماعة مقت أحد منهم . بل طلب له الزيادة من نيل السعادة . والاربعون ومن زاد معهم في تلك المدة لبسوا من أمر علي (ع) في شيء ولا عند واحد منهم جرح منه ولا حسد له لاشتغالهم بأمر النبي ونواهيهم والنبي (ص) يحزل لهم الثواب ، ويحذرهم العقاب ، ويوعدهم الجميل في أعمالهم عند ما لهم ، والزيادة في أحوالهم ، ويكسومهم بمحاسن الصفات ، ويرفع أقدارهم في الدرجات ، ويخوفهم الغدر والنكث ، ويقبح بينهم الحسد والاختلاف ويذرهم عن الخيانة والخلاف ، ويعد الصابرين على أمر الله والموفين بعهد الله أجراً عظيماً ، فلما خالط علي عليه السلام الرجال والأصحاب ، وخدم في مواطن برجله ، وفي مواطن بيده ، وفي مواطن بالسانه ، وهو ابن البيت المحمدي ، وربيب الشرف المطلبى ، فتحرك بذاته قابلية في نفسه من العلم والجسم والأدب والنسب

فنشأت الغيرة بينه وبين من كان يخدم برجله أو بيده أو بلسانه ، أو يدل بشيء من أحواله ، وصار علي (ع) بما فيه من تلقيح النبوة وتهذيب الأبوة ، ونمقيف الشرف ، ومفاوضة الاعمام أكثر حركة من غيره ، وأفصح لساناً وأوضح بياناً ، وأقوى جناحاً ، وأصدق عملاً من المشارك له في الدرجة التي هو فيها . فاذ دارت الغيرة . فيمن يشارك علي ابن أبي طالب (ع) فيما كان هو مخصوص به والنبي (ص) يحب علياً ويربيه ويعتمد عليه . ويدخره لأمر يعرفها لا يقوم بها أحد من أصحابه ولم يسبق اليه فتى من أهل زمانه ، ولا شيخ من الذين أسلموا أولاً وليس للنبي (ص) غناء عن أصحابه الذين أجابوه وسابقوا اليه ، وتعاونوا على خدمته ، ونصروه وصابروه ، وصابروهم وعاشروه وعاشروهم لا اعتضاده بهم ، لما قد أودعهم من شعائر الاسلام ، وفرايضه وسننه وآدابه ، والجملة صالحة لالهي (ع) يتعلق بأحوالهم ومراتبهم ، ليحسدكم عليها ، ولا الجماعة عندهم من علي عليه السلام شيء مما يوجب انقلابهم وتغيرهم بل يجدون بجرة علي عليه وتعاطيه الهامات الجيلة ، والمقامات الجليلة على صغر سنه شيئاً ما ولموضع اختصار هذه الرسالة لم نذكر الأحوال يوماً فيوماً أو شهراً فشهراً أرسنة فسنة ، فإن المتفطن يعلم ما بث الحسد بين البشر من الشر على المراتب والمطالب يوماً والعوايد والعقائد ، وما ترهق به النفوس من الحقد حتى يدخل النار فأوردنا كليثات الأحوال الدالة على جزئياتها ، والحر تكفيه الإشارة

﴿ في استخلاف النبي علي عليه السلام ﴾

« فصل » : في مبادي الحسد لعلي (ع) من الذين أسلموا بعد كفرهم ومن لم يدخل الايمان في قلوبهم من ذلك (الأول) لما استخلف النبي (ص) علياً عليه السلام على أهل بيته ونسائه ، وودائع الناس التي عنده ، وعرفه من أحوال القوم الذين يريدون قتله هجماً عليه في منزله

ليلاً ، وأمره بالنوم على فراشه بداره بمكة وذب الكفار عن حرمه ،
 وخرج هو وأبو بكر بن أبي قحافة فأرّين إلى الغار ، رأى علي بن
 أبي طالب عليه السلام في نفسه هذه المنزلة منقبة عظيمة فآزداً بها في حال
 بهجة ظهرت على وجهه ولسانه (الثاني) يوم الأحزاب قد قصد النبي
 أحزاب العرب لقتالهم واحاطوا بالمدينة ، ونادوا إليه : ابن رجالك يا محمد
 ابن ابطالك وقرعوه على تاخر رجاله ، عن المبارزة ومناجزة الحرب ،
 فندب النبي (ص) جماعة من اصحابه الى مبارزة عمرو بن عبدود
 فسكت جميعهم ، ولم يجبه الى ذلك ناطق فقام علي (ع) وسنه يومئذ
 تسعة عشر سنة يطلب مقاتلة عمرو بن عبدود فنبطه النبي (ص) مرتين
 لصغر سنه عن مصادمة ذلك الجبار الذي ضعفت قوى الصحابة عن ملاقاته
 لما سمعوا انه مع الأحزاب فلما لم يجد النبي (ص) من يقارع ذلك العجل
 استسلم لربه ، وأمره بالخروج اليه ، اعتماداً على عناية الله تعالى بها فلما
 خرج علي بن أبي طالب (ع) قال النبي برز الايمان كله الى الكفر كله
 فسماه في تلك الساعة الايمان . وفلان وفلان وغيرهم حضور ، يسمعون
 القول ويشهدون الحال ، ولم يجيبوا دعوة الرسول لينالوا كل سؤال
 بمحاربة ذلك الجبار فلما برز اليه علي (ع) وحده وقتله ورد سالماً وسلم
 الجماعة كلهم من الموت بهمة محمد (ص) وسيف علي نبل هذا الشأن في
 عيون قوم يحبون الله ورسوله محبة خالصة ، وامتلات عيون قوم وقلوب
 آخرين بالحسد على ما وفق له دونهم من النصر والظفر فلما نبل علي (ع)
 في العيون ، واختلف فيه الظنون ، تكلم بلسان اعلی وكلام اجلی ،
 وجال في القول والعمل وصفت اليه بعض الأمثلة والاشماع ، فظهر عليه
 من النشاط والجرأة ، والوقار ، والصولة ، والدلالة ، ما اوجب
 ان يتكلم فيه قوم ويتخيل فيه قوم (فقال) قاتل من الجماعة : ان سلم
 هذا مدة من الزمان ليكون له شأن من الشأن ، فاحبة في ذلك اليوم
 الاقل ، وغارمة الاكثر ونما الحسد وتشجر (الثالث) غزاة بدر

وحنين ، خرج النبي (ص) الى ارض مكة واهلها بوادي حنين وبدر بدر النبي وجرى فيها ما جرى وشهرتها تغني عن بسط القول فيها فقتل اشجع اصحاب النبي (ص) الواحد والاثنين ، وقتل هو الباقي حتى ان النبي (ص) ازداد بهجة وازداد هو عليه السلام في نفسه نبلا وزادت محبته عند المحبين ، وزاد الحسد له عند الآخرين ، واخذ الحساد له الوسواس ، وكادت تزهق منهم الأنفاس ، حتى قال رب الناس كلما ظهرت منه آية أيكم زادته ايمانا ، فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا الى ايمانهم ، واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم ، (الرابع) تزويجه بغاطمة (ع) وقد خطبها جماعة من المدلين بالصحبة فلما زوجها النبي (ص) وحرّمهم وصلتها اشتد الحسد ، وفسد بالحرمان قلب من فسد ، وظهرت البهجة على علي (ع) فصار ان تحرك تحرك صوابا ، وان سئل افاد جوابا (الخامس) ولادة الحسين عليها السلام وشغف النبي (ص) بها فصار لعل (ع) صولة ودولة ، حنق منها من لم يصل الى بعضها ، وامتلا حسداً له وبغضا من تقاصر عنها وانمر علو حاله في قلوب قوم سفلت درجاتهم عن هذه المرتبة حتى كلت أيديهم عن مساواته في الحروب ، ووقفت السفنتهم عن مماثلته في الخطوب فصار له حديث مضممر بين قوم ، ووسوسة عند الآخرين ، لاسيما الأصحاب وحرارة اكبادها وحميتها وما عندها من التنافس والضغائن فظهر للنبي ذلك منها وعرف (ص) انه قد حصل في صدورهم من الحسد ما مالا الجسد مما قد اخبره الله تعالى ، وقد نطقت به أفواه ، وزاغت عليه قلوب ، وازورت فيه عيون ، والنبي (ص) أفرس المتوسمين ، واعرف المتأملين ، ولا يخفى عليه ما في قلوب القوم من الضغائن لعل (ع) فصار النبي برزخا بين هذا القبي المستعد عنده لورائته والخلافة بعده عند القوم الذين يحسدونه عليها وبين يحسد من يعينه عليها ، وبين تدبير أصحابه ورجاله ، وانصاره وتلاميذه ، والمستعان بهم على بلوغ أغراضه

والمجاهدين معه باموالهم وأنفسهم والنبي (ص) يعلم انه الامام الوارث له
بازاء جملة الى آخر الدهر ، فلا يفسد ما اعده في علي (ع) من الوراثة
النبوية بتغير قوم لم يثبتوا مع الحق بدخول مدة من الزمان ، وان نكثوا
لعنوا مدة من الزمان « وقد جرت » سنة الله في الذين خلو من قبل انه
لا بد لكل رسول من الرسل من كتاب وشاهد على الكتاب منه والشاهد
هو الامام الذي يقوم بعلمه باذن الله تعالى بعده ليبين ذلك الكتاب ويجمع
الناس بعد الرسول من الالتباس كما فعل آدم بشيث عليه السلام ونوح
بسام و ابراهيم واسماعيل وموسى ويوشع وعيسى بشمعون ومجد بعلي وذريته
بعضها من بعض ، فليس لأحد من الشعوب والقبائل التي ولدت في الكفر
وعباداة الأصنام ان تهجم بالغلبة على وراثة النبوة وتولي الامامة الابراهيمية
المحمدية ولم يجعل الله ذلك في ملة قديمة ولا محدثة ، فان وجد ذلك في
الزمان فذلك هو الشيطان فانه يعرض في الاقطار أن يركض بخيله ورجله
وحبله على آدم وحواء ولولا الشيطان لم يمتاز الرحمان ، لأن الأشياء لم
تعرف الا باضدها ، والشيطان وحزبه كثير والعديد خفيف الوزن عند
أهل المعرفة ، وحزبه لا يعلمون انهم ضالون ، بل لغلبتهم وكثرتهم
يظنون انهم مصلحون ، (ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)
وحزب الله هم الغالبون وهم يعلمون انهم مؤمنون ، ولا يظنون بل يوقنون
فلما تحقق النبي (ص) تغيير النفوس على علي (ع) وهو يعلم ما جرى على
موسى وهارون عليها السلام من قومهم وكيف وقع الحسد منهم لهارون
حين صيره خليفة عنه عليهم بعده وفي زمانه ، وكيف عمل موسى (ع)
قبة الزمان بيتاً لله تعالى وقسمها نصفين ، وجعل النصف الأجل الأشرف
لهارون (ع) لا يدخله إلا هو وأولاده ، وكان هو الامام في تلك
البيت يصلي بموسى وبنى اسرائيل امامهم بعلم محمد (ص) ان بني اسرائيل
لما غاب موسى اتبعوا السامري وعجله ، وتركوا هارون وولده وهو
خليفة موسى (ع) بالخلافة الالهية النبوية ولم يرقبوا موسى عهداً ولا

حفظوا له ميثاقا وقد أخرجهم من الكفر ، والدل الذي كانوا فيه مع
فرعون من تذبذب الابناء ، واستحياء النساء ، وتكذيب الانبياء ،
ولما جاء موسى من ميقات ربه ، وجد بني اسرائيل قد نبذوا وصيته ،
وخالفوا أمره ، واتبعوا السامري وعجله وجعل موسى يأخذ برأس أخيه
يجره اليه ، حتى قال هارون (ع) : يا بن أم ان القوم استضعفوني ،
وكادوا يقتلونني ، وبالتحقيق الصافي ان الله تعالى لم يزع الامامة من
هارون لقلة عدده ، ولم يجعله في السامري لكثرة اتباعه ، وأهل الهوى
لا يظنون انهم على الخطأ زين لهم الشيطان أعمالهم فصدعهم عن السبيل قال
النبي (ص) لعلي بن ابي طالب (ع) أنت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي يريد بذلك تعيين الامامة في علي والخلافة بعده ،
وانه سيغدرك ويحري لك مع قومك ما جرى لهارون مع السامري ، فلما
سمع علي (ع) مشاهبه حاله بحال هارون (ع) تقمص هذه المنقبة ،
وتدبر بهذه الوصية ، فزادت حاله في نفسه وحزبه وظهر له من هذه
الاشارة والتصریح بالامامة على سبيل هارون مع قوم موسي والصبر على
مثل ما صبر عليه هارون فوطن (ع) نفسه على التأسي بحال هارون مع
قوم موسي (ع) ومتابعة اتباع السامري وعجله ، فازداد علي بن أبي
طالب (ع) بهذه الكرامة المحمدية بهجة ، وأخذ يتكلم بلسان هارون
مع قوم موسي بين أصحاب النبي (ص) وبين العرب ويتعاطا الامامة
المحمدية الابراهيمية ، ومنازل هارون من موسي (ع) معلومة الا انه
اخوه ، واحب الخلق اليه ، وشريكه في النبوة وعضده الذي شد الله
به ازره ، ووزيره الذي اشركه الله في امره ، وخليفته في قومه من
بعده ، فثقلت هذه الحصايص على قوم بني اسرائيل ففسدوه عليها فمات
الى ارواح تشاكلها في الحسد ، وعبدوا العجل من بعد ما جائتهم البينات
من موسي « ع » وما راوا من المعجزات ، ومجد « ص » يعلم ان ليس
في الجماعة مثل تلميذه وخليفته علي بن ابي طالب « ع » وانه بعلمه مستغن

عن جماعة الصحابة ، وهم مفتقرون الى علمه لذلك قال النبي « ص » :
 اقضاكم علي وفي علم النبي « ص » ان لا بد لكل امام ينتصب للخلافة ،
 بعد نبي أو رسول من ضديها نده ، وروم مرامه ، ويطلب مقامه ،
 ويكون منشأ هذا الضد من الحسد الناشي من الطمع الناري على حب
 الرياسة الدنيوية وذلك من الجهل والحياة الحيوانية ، وكان المتطاول
 الى هذه المرتبة من دون الصحابة . . . والدليل على ذلك انه أسلم بعد أربعين
 من الصحابة ، وصار ثانيا من الأول مستول على باقي الجماعة ممن تقدمه
 وتأخر عنه وكانت له أخبار أنذر بها النبي (ز ص) وهناك أحوال اميس في
 هذا المختصر من بسطها بحال وكان الثاني يتعاطاها سرا وكان علي (ع)
 يتعاطاها جهرا فصار بين علي (ع) وبين عمر مناظرات في الاعمال ،
 ومعارضات في الأقوال ، حتى تأكد عند كل واحد منها مناصبة الآخر
 له وعلي بن ابي طالب بتخصيصه النبي اياه وبما أشار اليه وغير له عنه ،
 و . . . يطلب ذلك بنفسه ، فراغت بينهما القلوب وزاغت الابصار ،
 فاخذ . . . يستقري من الجماعة والصحابة القرباء والبعداء من يحب علي
 ممن يبغضه ، والموالي له من المعادي عليه فعرف النبي (ص) ذلك فاخذ
 النبي يستقري أعداء علي (ع) من محبيه ومواليه من معاديه ولم يزل عمر
 يؤلف له حزبا باطنا ويلقى بينهم من أحوال بني هاشم ما ينفر به القلوب
 عنهم ، وانهم قد أذلوا العرب ، واستهانوا بمقدارها ويريدوا أن
 يصير لهم العرب عيدا الى الدهر ، فلم يزل يقرب ويبعد الى أن صار له
 حزب من العرب خصوصاً طالبي الرياسة منهم ورؤساء العشائر ، واصحاب
 المراتب لا توافق النبي (ص) في استخلاف أحد من بني هاشم بعده
 فعرف النبي ذلك فجعل يحفظ حزب الامام الوارث منه ويرى ايمانهم
 وعدتهم وصبرهم على ما عاهد الله عليه ويدارى المختلفين ، ويخصى المستعدين
 للانقلاب ويقوم بينهم ما يسكن القلوب ويخوف العاقبة وبعد الجميل على
 الوفا ، والايات عند ذلك الاختلاف على ما في ضمير القوم من الانحراف

والنكت فيما عاهدوا علي (ع) ينمو بالعلم وحسن الاعمال وصلف الزهد وقوة الشجاعة ، حتى امتد صوته وصيته بين العرب وأبطالها ورؤسها وشجعان القبائل ورجالها بما غلبت به الصدور وجالت في الاسنة فاجبه القليل وأبغضه الكثير وصار اذا قدم علي «ع» في الحروب وقف غيره او انهزم فيبغضه الواقف عن الاقدام والمنهزم من الحرب ، وامتدت الايام والسنون حتى اشتدت له الحزبان في المحبة والعداوة ، وارتسم في النفوس ما ظهر في العيون ، فبرزت عند ذلك الايات في المنافقين وصاروا اذا سمعوا الايات ، تعارضهم باحوالهم ، وتخبرهم عما في صدورهم ازدادوا حيفاً ومقتاً «واعلم» انه انما أظهرت العداوة والنفاق بتوسط اقامة الامام الذي هو الخليفة عن الله تعالى والحجة على سائر الانام ومن ذلك قوله تعالى : (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ، واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) وقال تعالى (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزا بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) وقال تعالى «الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون » وقال تعالى «ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون » وقال تعالى «يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم أكفرتهم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » وقال تعالى «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يآلوكم خبيلاً ودوا ما نندتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم

اكبر » وقال تعالى « وما يجد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » وقال تعالى « ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم » وقال تعالى « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً » وقال تعالى « ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليمهديهم سبيلاً » وقال تعالى « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا » وقال تعالى « ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم » وقال تعالى « ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين » .

وليس هذا الخطاب لا وباش العرب البعيدين عن حضرة النبوة ، ولا للباغة الفلاحين بل هذا الخطاب للأقربين الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وبدأت عليهم شواهد الانقلاب من الذين آمنوا .

وقال تعالى : ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جائني وكان الشيطان للانسان خذولاً ، فهذه اشارة الى القرباء الملازمين وقال تعالى : ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولاً ، وقال تعالى : ولقد صدق عليه ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين ، وقال تعالى : ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ما ذا قال انما اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهوائهم ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الشيطان سول لهم وأملى لهم ، وقال تعالى : ام حسب الذين

في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكم فاعرفتهم
بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ، وقال تعالى ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم
الهدى ان يضروا الله شيئا وسيجلب الله عملهم ، وقال تعالى : يخنون
عليك ان اساموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم
للايمان ، وهذا الخطاب ليس للكفار ولا للمساكين الفقراء المستضعفين
من الاعراب بل هذا الخطاب لمن أسلم وله قدرة ومكانة حتى يمن باسلامه
ويسمع هذا العتاب من الله ورسوله وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا اذا
تناجيتهم فلا تناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ، وقال تعالى : انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا ، وقال تعالى
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون ، اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
انهم ساء ما كانوا يعملون ، ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم
كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قائلهم
الله انى يؤفكون .

وخطاب المنافقين في القرآن كثير اكتفينا منه بهذه التلويحات
والمتفطن يعلم ان المنافقين هم أهل الدماء والمكر وأهل الكبر والحسد ،
وأهل الغل والحقد وأهل التمكن من تقليب الكلام وتبديل الأحكام ،
عرف المنافقين من عرفهم وعرف الشيطان من عرفه .

﴿ في خصائص علي عليه السلام ﴾

فصل : وكلما خص النبي (ص) علياً عليه السلام بخاصة وكرمه
بمزاياه عرف المنكرون منه ان ذلك تشريفا له عليهم فلا يزيدكم ذلك الا
حنقا على علي (ع) « من ذلك » جملة لالقاء الأصنام التي كرم الله تعالى

وجهه عن السجود لها ومنها رجوع أبي بكر بسورة برائة ، وانفاذها مع علي (ع) على جدانة سنة فلما رجع أبو بكر الى النبي «ص» قال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا ولكن أمرني الله الا يؤدي هذه إلا أنت أو من كان هو منك ، فالبصير بالمعاني يعلم ان النبي (ص) فصل أبي بكر منه ووصل علي عليه السلام بأنه منه «ومنها» قوله يوم خير لأعطين الراية غدا فتى يحب الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله كزار غير فرار وهذا نبيه على حال قوم من أعيان الصحابة فروا من أهل خير ثم عرته فقال لا يرجع حتى يفتح الله النصر على يده فسلمها صبيحة تلك الليلة اليه عليه السلام «ومنها» سد الأبواب دفن باب علي صيانة لا يفتسه فاطمة عليها السلام فانهم أهل بيت واحد «ومنها» الطائر المشوي وما قال عليه السلام في حقه ذلك اليوم ﴿ومنها﴾ قوله صلى الله عليه وآله أفضاكم علي بن أبي طالب عليه السلام اختصه بالعلم لأن القضاء يستدعي كل أمر يحتاج اليه أمته ﴿ومنها﴾ قوله عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ﴿ومنها﴾ قوله (ص) خلقت أنا وأنت يا علي من نور واحد قسم في ظهر عبد الله وظهر أبي طالب ، ﴿ومنها﴾ المباهلة وما فيها من الاتحاد في الابناء والنساء والنفوس وامثال ذلك كثير لو تفحصنا من الكتب المنقولة من العامة والخاصة لفاظ الكشكول ولطفح ، والسابقون من العرب الى الاسلام لهم في أنفسهم مقامات في الجهاد والاموال وحصول الأمر والمهي وتحمل المشاق في الشدائد العظام لا سيما وقد صاعه قوم ، وصاحبه قوم ، وكبر شان قوم في خدمته ، وتابعه قوم على أغراضهم ، وصارت لهم دالة وسبقت لهم أعمال ، ورتبوا لأنفسهم في قلوب العرب مراتب رضوا بها ، واطمأنوا عليها ، فلما ظهرت عناية النبي - ص - بعلي عليه السلام واخذ في تشریفه عرفت الجماعة ان هذه المبايعة في أمر علي عليه السلام تضرهم في مقاصدهم التي رتبوها وأحكموها أولا وقد امتد ذكرهم وعلى أمرهم ،

وليس في أذهان العرب المقاصد التي يقصدها النبي صلى الله عليه وآله من إقامة الوصي له والخليفة عنه بعده الذي حجة على أمته . وانه لا بد لكل نبي من وصي وارث يقوم بحفظ الشريعة التي فرضها الله تعالى ورسوله والعرب تنفانا بالحروب على أقل من هذه الرئاسة ، وربما تفانت القبيلة والقبيلتان على بيت من الشعر بالرماح والسيوف ، أو على سبق فارس ، أو على زجر طائر ، وتبيد هلاكاً على مراتب السيادة الدنيوية ، فكيف بالمناقشة على مراتب النبوة . واستخدام الملوك والجبابرة والفرعانة . والأكالة والقيصرة . وعند كل متفطن وكل لبيب ان النبي - ص - لم يقل بين أصحابه الا خيراً ولم يقصد نبينهم سوءاً بل الحسد الذي نشأ من أنفسهم على ترجيح الوصي عليهم . ولما تزايد أمر علي عليه السلام باختصاصات الذاتية المحمدية الابراهيمية الایمانية الاسلامية . رمقت فيه العيون . وجالت فيه الاسنة وامتلات عليه الصدور وعرف النبي صلى الله عليه وآله كونه العداوة له على عليه السلام في حزب . . . جعل النبي - ص - يميز بين من يحب علياً وبين من يبغضه . ويقول يا علي لا يحبك الا مؤمن نقي . ولا يفضك الا منافق شقي . وشرعت الجماعة من حزب الثماني تجتهد على اتحاد نور علي بين العرب وقيمون عليه الشنايع والنبي - ص - يريد إقامة منار علي عليه السلام اذ هو الوارث في نفس النبي - ص - ثم دب من النساء أمور تولد منها أحوال ظهرت فيما بعد فان عائشة وأباها وحفصة وأباها مشغولون في أمر علي - ع - لانه لم يكن في الجماعة في نفسه طلب الرئاسة بعد النبي - ص - الا هؤلاء الثلاثة وعلي بن أبي طالب مدل بالنسب والرتبة والبيت القديم . في النبوة والامامة والمصاهرة . وبما لديه من الفضل والعلم الذي لا يفتقر معه الى أحد من الجماعة . وبما أودعه النبي - ص - من الاسرار وبالنصر له في يوم الغدير والاول والثاني مدلان بالسبق الى الاسلام . والمناصرة والمصاهرة . ومعرفة العرب وعلو السن . وصحابة النبي - ص - .

ثم امتد الزمان ، واشتد الحزبان ، الى حجة الوداع ، فاخذ النبي (ص)
أصحابه وتوجه الى مكة ، فلما رجع مر على غدير خم فقال لأصحابه انزلوا
فان الله سبحانه وتعالى أمرني أن أخاطبكم بما تعتمدونه بعدى قموا الشوك
فقموه فقال احضروا لي حجاج جمالكم ، فانوه بها فوضعها بعضها على
بعض وارتقى عليها ، وخطب في الناس خطبة بليغة ، وودع فيها
أصحابه ولذلك سميت حجة الوداع ، فلما فرغ من خطبته أمرهم بالمواخات
وقرن هو (ص) كل رجل مع رجل من نفسه فجعل عدوين لمصلحة ،
وصديقين لمصلحة ، وصديقا وعدوا لمصلحة وقال تواخوا في الله اخوين
ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وكان معه (ص) اخوين في الله
وحمة وزيد بن حارثة . وجعفر الطيار ومعاذ بن جبل ، وأبو بكر
وسالم مولاي ابي حذيفة وعمر بن الخطاب وغسان بن ابي مالك الخزرجي وأبو
عبيدة وسعد بن معاذ ، وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن ربيع الخزرجي
والزبير وعبد الله بن مسعود ، وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت ، وطلحة
ابن عبد الله وكعب بن مالك ، وسعيد بن زيد وابي ابن كعب ، ومصعب
ابن عمير وأبو أيوب الأنصاري ، وأبو حذيفة بن عتبة ومعاذ بن بشير
وعمار بن ياسر وحذيفة الحلي ، وأبوذر وحاتم بن ابي بلعة ، وسلمان
الفارسي وابو الدرداء ، وبلال وابو ربيعة وعبد الله بن جحش وعاصم
ابن ثابت ، وعبيدة بن الحارث وعتبة بن الحمام ، وعثمان بن مضعون
والعباس بن عباد ، وعتبة بن غزوان ومعاذ بن عامر ، وصفوان بن
بيضاء ورافع بن المعلى ، والمقداد بن عمر الكندي وعبد الله بن رواحة
وذو الشمالين بن عبد ، وعمر بن يزيد بن الحارث ، وأبو سلمة بن عبد الاسد
وسعد بن حنيفة ، وعمر بن ابي وقاص وحبيب بن عدي ، وعبد الله
ابن مظعون وقطبة بن عامر ، والشمس بن عامر وحنظلة بن ابي عامر ،
وسعد بن ابي وقاص ومجد بن سلمة ، والارقم بن ابي أرقم وطلحة بن
زيد ، وزيد بن الخطاب ومعن بن عدي ، وعمر بن سراقسة وسعد بن

زيد ، وعافل بن البكير وميسرة بن عبد المنذر ، وعبد الله بن مخزوم
وفروة بن عمر بن ورقاء البياضي ، خنيس بن حذاقة والمنذر بن محمد ثقبه
وابو سيرة بن ابي زهم وعبادة بن الحسيحاس ، والحصين بن الحارث
وعبد الله بن جبير ، والطفيل بن الحارث وسفيان بن بشر ، ومسطح
ابن ائامة وزيد بن المزيدي الحراري ، وابو هرشد حباب بن الحصين
والمحمد بن زياد ، وعامر بن فهين والحارث بن الصمة ومهجع بن مولى
عمر وسودان بن عمر « فلما » فرغت المواخات قال قم يا علي فلما وصل
اليه قبض على يديه ورفعها حتى بان بياض أبطيها وقال معاشر المسلمين :
الست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال ليبلغ الشاهد الغائب انه من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره ، واخذل من خذله وادر الحق معه كيف ما دار فقال احسن ما
في الجماعة والصحابة يخج لك يا بن ابي طالب وأعلن أصحاب علي ومحبيه
يا علي أصبحت مولانا ومولى جميع الناس من مؤمن ومؤمنة وهذه الولاية
من الله تعالى على محمد - ص - حين أمره بها تخاف تغيير قلوب جماعة يعرف
كرههم لذلك فعرف الله ذلك فانزل اليه صريحاً : يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
فلما أمره الله تعالى بذلك كشف القناع بهذه الولاية لعلي (ع)
فانزل عليهم في ذلك اليوم تشریفاً لهم وتعريفاً (اليوم أكلت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) « فلما » تمت الولاية
انكشف قناع المحبات ، وارتفع سر المجاملة فشب ذلك اليوم نار الحسد ،
وانحسر لثام المراقبة ، واستعر جمر الحقد فيمن علق به ، وأشرق نور
القبول والطاعة فيمن ظهر به ، ودار الكلام سرّاً وجهرّاً ، وتشجرت
المنافسة في هذا التفضل ، وفي هذه الولاية ، وصدق حزب عمر ما كان
أوحى اليهم عمر من ترجيح حال بني هاشم على سائر العرب ، فتأكده
للعاذة لبني هاشم وقالت الألسنة وتحقق كل امل فوات أمله بهذا الفضل

يوم الفصل فمأشأن من يكون مناظرا لهذا الامر في المرتبة وهو يتعاطاها
 لنفسه خصوصاً وقد سمع بأذنه ان علي بن ابي طالب عليه السلام صار
 اماما من قبل الرسول الذي هو رحمة للعالمين من قبل رب العالمين ومحال
 أن ينتقض أمر الله إلا بعصيانها وما أشبه هذه القصة بحالتي آدم وابلis
 والملائكة ومن تديرها فلما تحقق جماعة من أهل المسابقة ، والصحبة
 والمشايخ ، فوات أغراضهم ، بولاية هذا الشاب عليهم انقسموا حزبه
 حزبين ، ظاهرين بعد ان كانوا حزبين باطنين - حزب يكره ولاية بني
 هاشم مطلقاً ليندرج الأخص والأعم في ابطالها وحزب راض بذلك قال
 ومن قال المشايخ والكهول انا في صدور العرب بمنزلة ومتى ولي علينا
 هذا الشاب صرنا معه جندا يفرقنا ويجمعنا كيف شاء ، ويستعملنا في
 الحروب والسرايا ويخرج المراتب التي لنا في صدور العرب وغيرهم من
 أهل البلاد ومن يعتقد فضل سابقاته فاضافوا عندهم من الحسد السابق
 لعلي (ع) الى هذا القمر اللاحق ، فكبرت هذه الولاية عليهم فبطن من
 بطن مع من بطن وجاهر من جاهر مع من جاهر ونفخ الشيطان بعصيته ،
 وعصبيته في ذلك جمر أكباد الأعراب وخفة أحلامها فلهبها ووخس
 ووسوس ودب مكره في أذهان المسيئين والمنافقين ، وقال ألم أخبركم
 أن محمداً يقصد تذليل العرب لبني هاشم وانه يريد ثبات النبوة والامامة في
 بيته الى آخر الدهر ، فتخيل من تخيل واضطرب من اضطرب والعرب
 تتعصب على أقل من هذا ولم يزل الله - اني يقرب البعيد ويبعد القريب ،
 ويدس الدسائس في هذه الولاية الهاشمية حتى استخدم عقل الاول على
 تعطيل هذه الولاية الهاشمية ، ووعد بها وعرفه متى تمت هذه الولاية
 لابن ابي طالب ذهب منا جميع ما قدمنا من الشرف ولولا الجرأة القديمة
 في نفس الثاني لم يتقدم على الذين تقدموا عليه في الاسلام فانه اسلم آخر
 أربعين وصار ثانيا مع الاول ، ولو كان السبق الى الاسلام درجة لكان
 الذي اسلم بعد أبي بكر ثانية في الدرجة والذي بعده بعده ولكن لهم

الفضل على . . . مدة ست سنين هم فيها مسلمون وهو فيها كافر معاند ولكن
العناية المشايعة من النبي (ص) في حق علي عليه السلام القت بينه وبين
أبو بكر المودة ولم ير لأحد من المسلمين فضيلة سبق للإسلام ، بل جعلوا
فضيلة سبق لأبي بكر ولم يطعنوا في تأخر عمر هذه المدة ، ولا فضلوا
عليه أحداً من السابقين له ثم اتخذ أبي بكر وعمر من انضم بالحسد اليها
على عناد علي بن أبي طالب ثم عاهد عمر بن الخطاب الأول على نفسه بالخلافة بعد
الرسول (ص) فان عجز عنها أو مات فيها ينصها فيه وتراضيا على ذلك
واعدا من الاجوبة والتغلظات أشياء ، ولا تقوم دعوة قوم الا بدحض
أضدادها وفي نفس عمر بن الخطاب ان الخلافة لا تصل اليه من النبي (ص)
بلا واسطة فاعد الاول ، وجعله الواسطة وأخذ في ترتيبه بين العرب
بأنه رجل هين لين مسامح ، وان ابن أبي طالب خشن مخشوش محارب
وقامت الخلافة في رؤسها وعملا عليها حتى صاروا اليها ، ولولا الاستعداد
السابق قبل موت النبي (ص) بينها لم يكن يمكنها أن يصلها اليها بفتة يفهم
ذلك من فهم « ثم » انه يوم غدير خم تقلبت العيون ، واختلقت الظنون
وتغيرت العبارات وتوحشت الموانسة ، والنبي (ص) يرى ذلك في
وجوه القوم حتى تأكد عنده انقلابهم ، وانهم سيغدرون بأهله وينالون
منهم ، وهو عليه السلام لا يرى فساد السلسلة النوحية الابراهيمية
الحمدية باصلاح جماعة قليلة من العرب ، متى انقلبت أو تغيرت ، لعنت
الى يوم القيامة ، فصير على مضض من اختلاف الجماعة عليه ويسأل الله
حسن العاقبة معهم وشكا الى الله تعالى انه يخافهم على آله ، فانزل الله تعالى
عليه آية حجة عليهم : قل لا اسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ،
وذلك لما يجده النبي « ص » من الذخائر الشنيعة في كلامهم وعيونهم ، ثم
ان هؤلاء المستعدين في الانقلاب تغيروا على النبي « ص » في سلامهم
وكلامهم وأقوالهم ومقامهم وأفعالهم ، وضاق الامر وبدأت البغضاء
من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر . ومتى أمكنت الأسنة ان تقول

أمكنك الايادي أن تصول. فلما حضر النبي - ص - مرض الموت اتفق يوما أن كان رأسه في حجر أم الفضل امرأة العباس فاستعبرت أم الفضل وبكت فقطرت دموعها على خد رسول الله . فقال لها عليه السلام ما يبكيك يا أم الفضل، فقالت باني أنت وأبي يا رسول الله انك نعت الينا نفسك فقلت قال الله تعالى : انك ميت وانهم ميتون . فان كان هذا الامر فينا فبينه لنا وان كان في غيرنا فارض بنا فقال النبي - ص - ابعثي الى ابني الحسن والحسين ففعلت فلما أقبلتا استندهما وضمهما الى صدره ووضع خد أحدهما على خده اليمين وخد الآخر على خده اليسر ثم استعبر فيسكى وأبكى من كان حاضرا فبكت فاطمة عليها السلام وصاحت وقالت :

وابيض يستسقي الغمام بوجهه نمال اليتامى عصمة للأرامل

فقال رسول الله - ص - يا فاطمة هذا قول عمي ابو طالب ولكن قولي : وما عهد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم . انتم المقهورون بعدي المستضعفون فمن صبر منكم واحتسب في دار الثواب كان له الدائم الباقي في دار القرار، والاخرة خير وأبقى . قالت أم الفضل : يا رسول الله الى من نفرع بعدك ؟ قال : الى أخي ووصي وخليفتي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما اشتد الأمر برسول الله صلى الله عليه وآله خلى بعلي - ع -

يوم الاثنين وقال لعائشة وسائر نسائه وأصحابه وأهل بيته : هذا يوم لا يجتمع فيه غير عترتي علي وفاطمة والحسن والحسين فانهم شركائي في ديني ودينائي ودقيق أموري وجليلها . وكان علي - ع - عند رأسه ويده اليمنى تحت ذقنه وفاطمة من الجانب الاخر والحسن والحسين الى جانبها وعائشة عند الباب . واصحاب رسول الله خارج البيت وقد كان أمر أسامة بن زيد وهو ابن تسع عشر سنة على ارض النوبة وأمره أن يتخذ اليها يوم السبت وأمره علي ابني بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطائفة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وأبي عبيدة

ابن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة فاحس الجماعة بما في النبي (ص) من ثقل للمرض ، فقال الثاني هذا هو القصد الذي قد مت اليكم أولا ذلك أن عهداً يريد استخدام العرب لبني هاشم وهذا قد ظهر لكم تأمره اسامة عليكم والقرض من هذا الأمر انا نتوجه مع اسامة والنبي في مرض الموت فاذا خلت المدينة مناومات ونحن في الغيبة استولوا بني هاشم وتولى علي بن ابي طالب الامر بعده وعدنا له عبيدا وجندا فعرفت الجماعة ما قاله الثاني وتقاعدوا عن التوجه مع اسامة وكان رسول الله (ص) يفيق من غشيته ويقول نفذوا جيش اسامة وكان عسكر اسامة بن زيد على اربع فراسخ من المدينة ولحق به عامة الاصحاب غير ابي بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب فانها كانوا على فرسخين من المدينة وقالوا لا نبرح حتى ننظر ما يكون من أمر رسول الله فكان ابو بكر يجيء الى المدينة ويسأل عن اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول لعمر بن الخطاب انه لا يفيق من هذه المرضى ، وافرأه في الحث على تجهيز جيش اسامة نقيب أنا وأنت ومتى غبنا غلبنا عن قصدنا فلما كان في صبيحة يوم الاثنين أقبل أبو بكر بن أبي قحافة من جهة بيت عائشة فنفض الباب باصبعه وكان قد وطأها أن تطلع رأسها من الخوخة اذا سمعت نفض الأصابع فلما سمعت نفض الأصابع طلعت رأسها من الخوخة وقالت لأبيها هذا المصراع : « وزال أبو عمر وزالت ركايه » وردت رأسها من الخوخة فعرف أبو بكر ان الأمر قد وقع وقرب فاقبل الى عمر بن الخطاب فاعلمه بذلك فاقبل الى المدينة فحصل من رجوعها اضطراب الأمر لاسامة بن زيد ، فلما مات النبي (ص) سمع هاتفا من ناحية البيت يتلو : كل نفس ذائقة الموت ، وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ، ولتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا ذى كثيرا فالله خلف من كل هالك ، ودرك من كل فائت ، وعزاء من كل مصيبة ، الا أن المحروم من حرم نوابه

والمغبون من غبن في دينه ، والمصاب من ذهب عنه يقينه .

ثم ان علياً عليه السلام غمض النبي (ص) وقد كان رسول الله قال لعلي بن ابي طالب عند موته ان القرآن انزل علي بين جداري و فراشي اذا انا مت فاجعه عندك والله كما انزل . فاقبل علي (ع) الى ما بين جدار النبي (ص) و فراشه فجمع القرآن ثم شده رباطاً ثم ختم عليه في ناحية من البيت ثم قعد عند رأس النبي (ص) واذن لبني هاشم ونسائهم واولادهم فكانوا يدخلون البيت أفواجا ويندبون رسول الله ويصلون عليه ويدعون له ويخرجون ، ويدخل آخرون واقبلت الانصار فلما نظروا الى بني هاشم ونسائهم ونساء رسول الله (ص) قعدوا ليكون هم والمهاجرون فلما أقبل أبو بكر بن قحافة وعمر بن الخطاب من جيش اسامة ومعها المغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن عوف انصرفوا الانصار فلم يبق بباب رسول الله (ص) منهم أحد فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وبعثوا الى سعد بن عبادة وكان عليلاً ، ثم قالت الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وآله مضى لسبيله ولا بد للناس من امارة برة أو فاجرة فامروا على أنفسكم من يجمع شملكم وينصف مظلومكم من ظالمكم ويعلم جاهلكم ويقسم فيحكم فقدموا الى سعد ابن عبادة وهو سيد الخزرج وكان سيد الارس النعمان بن بشر وبشر أبوه كان كارها لسعد بن عبادة ، فلما نظر ابو بكر الى انصراف الانصار عن باب رسول الله (ص) قال لعمر ما تفرقوا إلا العقد يعقدونه فقال عمر للمغيرة بن شعبة الحق الانصار فاتنا بخبرهم فقام المغيرة بن شعبة نحوهم ثم انصرف وأعلم أبو بكر بن ابي قحافة وعمر باجتماعهم في ظلة بني ساعدة وما قد اجتمعوا عليه من تأمير سعد بن عبادة ووقف على كراهية الاوس من ذلك فقال عمر لأبي بكر ما يقعدك ثم أخذ بيده وقال هيا بنا فقام معه وتبعها المغيرة وابو عبيدة فقال عمر للمغيرة ان اقبلت معنا علمت الانصار انك أعلمتنا الخبر ولكن كن بباب رسول الله فان في ذلك فساد الرأي ، وتجسس عن أخبار علي بن ابي طالب وبني هاشم الى ان نعود اليك ثم

أقبل عمر مع أبي بكر ومعها أبو عبيدة حتى انتهوا الى سقيفة بني ساعدة
والانصار قد اجتمعوا في السقيفة كافة يشترطون على سعد بن عباد فلما
صاروا اليهم سلموا عليهم ثم قعدوا بينهم فقال أبو بكر وما هذه الجماعة
معاشر الانصار قالوا نحن انصار الاسلام ، وبنا نصر هذا الدين وقد
مضى رسول الله (ص) لسبيله ولا بد من امارة امارة واما فاجرة فنحن
لا ندعها تخرج عنا الى غيرنا فقال أبو بكر ألم تعلموا ان رسول الله
خطبنا في كلمته ان الأئمة من قريش أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها
أفمن قريش أنتم حتى لا تدعوها تخرج عنكم اتقوا الله معاشر الانصار ولا
تدعوا ما ليس لكم ولا تنازعوا الأمر أهله فتضلوا فتهلكوا يايعوا اي هذين
ان شئتم أبا عبيدة بن الجراح او عمر بن الخطاب وكل منها معرض
لصاحبه ثم أوى وقال اما أبو عبيدة فأمين وأما عمر فاعز الله به الدين
فلما سمعت الانصار قات بل نبأيك ايها الشيخ المقدم وكان أبو بكر بن
ابي قحافة أحب الى المهاجرين والانصار الذين اجتمعوا على ترك البيعة
لبني هاشم من عمر بن الخطاب للين جانبه فضرب عمر يده الى يد ابي بكر
وفتحها وصفق بيده عليها وقال السلام عليك يا خليفة المؤمنين فلما نظر
الناس أبو عبيدة وأقبل بسر وأبوه النعمان فبايعا وأقبلت الاوس تبائع
أبي بكر واختلف الخـزرج فمنهم من بايع أبا بكر ومنهم من لم يبايع
ومنهم من توقف عنه حتى بقي سعد بن عباد في نفر قليل من أهل بيته
وكان عمر يقول انا عندي بها المرجب وجدلها المحلك والله لو اردتها لأردتها
وارتفعت الأصوات من كل ناحية وقال قائل منا أمير ومنكم أمير فقال
أبو بكر نحن الأمراء وأنتم الوزراء ونحن به في هذا الأمر سواء واتى
سعد بن عباد في ولده وخاصة أهل بيته فاقبلت الايدي الى ابي بكر تصفق
وتبايع ووطؤا سعداً فقال بعض أهله اتقوا الله معاشر الانصار ولا
تقتلوا سيدكم سعداً فقال عمر اقتلوا سعداً قتل الله سعداً فلما سمع قيس بن سعد
اخطرت سيفه وقال والله لو شاكرته شوكة لا ضعته في أكبر كم شعراً فلما

رأى أبو بكر بن أبي قحافة ذلك خاف الفتنة فقال رفقا يا أبا حفص ان
الرفيق لم يكن في شيء الا زينة ولا يخرج من شيء الا شينه فقال سعد بن
ابي عبادة انه أخرج رأس كل قضية وامام كل فتنة فقال أبو بكر مهلا
فانه صاحب رسول الله ومن المهاجرين اليكم فاحسنوا مجاورة أخوانكم
فاحسنوا فاننا محسن اليكم ما مكنا احسانا الى أنفسنا ألم نكن نحن وأنتم
بالأمس على أمر واحد فلما اليوم لا نكون كما كنا بالأمس على أمر واحد
فقال قيس لو كنت موضعاً للخلافة ما أمر عليك رسول الله (ص) وعلى
صاحبك أبي عبيدة وعمر اسامة بن زيد ولكننا نخرجك من هذا الأمر
كالشجرة من العجين فود هذا الذي لم يزل يبغي الاسلام الغوايل وبعد له
المخل لم تعلم ان رسول الله كان يلحن كثيراً من لم يقد في جيش اسامة
ممن أمره عليه ومن تخلف من أصحابه فماذا أنت قائل لرسول الله (ص)
وقد عصيته وخالفته فقال عمر أناذن لي يا خليفة المسلمين في قتله فوالله
لو أذنت لي لأقتلنه فقال أبو بكر سبحان الله هؤلاء اخواننا في الدين
وشر كائنا في الأمر وشر كائنا فيه فمن أحب معاوانتنا عليه والا لم نكرهه
فقال قيس بن سعد يا أبا بكر ان خدائك عند الله وعند رسوله يضرك
ولا ينفعك فاضنع ما أنت صانع فانك مسئول عنه ومحاسب عليه فاخذ
أبو بكر بيد عمر وأقامه ثم انصرفا بتبعهم جميع المبايعين حتى دخل مسجد
رسول الله (ص) فلما نظر من بباب رسول الله من المهاجرين الى
ابي بكر بن ابي قحافة أقبلوا نحوه وكان المغيرة بن شعبه مستخلفاً على
تخريضهم على بيعته أبي بكر وصعد أبو بكر المنبر ووقف دون مراقبة
رسول الله (ص) وخطب ثم زل فبايع جميع من اجتمع اليه في المسجد
يومهم ذلك الى الليل وبنو هاشم مشتغلين بمصائبهم برسول الله (ص)
وتجهيزه وتكفينه والصلاة عليه ، وأبو بكر بن ابي قحافة وعمر وأبو
عبيدة وأصحابهم متشاغلين بدنياهم وأمرهم ونهيهم حتى فرغ علي بن
ابي طالب (ع) من أمر رسول الله (ص) وحده صلى عليه ثم قال لبي

هاشم ان رسول الله (ص) امامكم حياً وميتاً في الارض فصلوا عليه
فرادا وأزواجا وكبر علي (ع) على رسول الله (ص) سبعين تكبيرة ثم
قال لبني هاشم كبروا عليه من خمس تكبيرات الى خمسين تكبيرة فلما فرغ
علي عليه السلام من أمر رسول الله (ص) لزم بيته وتشاغل بتأليف
القرآن كتاب الله عز وجل على ما انزل ولزم بنو هاشم منازلهم وكان
سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار بن ياسر يغدون الى باب علي (ع)
ويروحون وتشاغل الاول والثاني بملكهم وسلطانهم فجاءتهم الردة من
كل ناحية ، وكان قد مضى رسول الله (ص) وأبو سفيان عامله على
صداقات اليمن فلما ورد اليه نعى رسول الله (ص) فقال أبو سفيان خطب
جليل فمن ملك الأمر بعده قالوا أبا بكر بن أبي قحافة قال فارس نجد أودع
فما فعل بنو هاشم قالوا لازمو منازلهم قال فما فعل أميرهم علي بن أبي طالب
وسيفه قالوا لازم بيته يتشاغل بكتاب الله عز وجل قال فمن يختلف الى
علي قالوا لا يدخل عليه أحد غير سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار يغدون
الى بابه ويروحون فقال أبو سفيان يا عجبا من قوم أذلوا رقاب العرب
وأشراف قریش ووصيتها متى كان أبو قحافة في الجاهلية يساوي قریش
في ابتدائها (وانديتها خل) فتمت كلمة أبو سفيان فقال أبو بكر لعمر
ان أبا سفيان هو الذي تعرفه والله ما كان ينقاد لصاحبنا فما ترى فقال
عمر أقره على علمه فانه من أهل الدنيا لا يرى غيرها فكتب اليه أبو بكر
يقره على عمله وكان أبو سفيان لا يرتدع عن الكلام الذي يقرع به ولا
يكف عن ذكر أبي بكر بن أبي قحافة فعزله أبو بكر فورداً أبو سفيان
المدينة وأعرض عن أبي بكر وأنى مسجد رسول الله (ص) ومعه جماعة
من قومه وفيهم بنو هاشم ومواليهم فدخل منتحبا فقاموا اليه
منتحبين وفي حديث أبو سفيان ما يطول عن هذا المختصر نذكر منه لمعة
يستقرى بها المتفطن غرضه ، نقلت من كتاب السقيفة لعمر بن شبة
النخعي عن مالك بن دينار قال بعث النبي (ص) أبا سفيان ساعياً على

أموال اليمن فرجع من سعائته وقد توفي النبي (ص) فلقى بعض من يعرفه فقال مات محمد (ص) قال فمن قام بعده قال أبو بكر بن أبي قحافة قال أبو فضيل؟ قال نعم، قال فما فعل المستضعفان علي والعباس؟ قال فذكر شيء لم أحفظه، قال أما والذي نفسي بيده لئن قدمت لأرفعن لها أغصانها ثم نظر فقال أما والله اني لارى غيرة لا يطيقها آدم فلما قدم كلم عمر أبي بكر بن أبي قحافة فقال ان أبا سفيان قد قدم ولأنا من شره فدع ما في يده له فتركه فرضى «ومن كتاب السقيفة» قيل لما بويج لابني بكر ابن أبي قحافة قال أبو سفيان اعلمي (ع) ما هذا الامر صار الى أقل قبيلة من قريش بعدها الى أبي فضيل والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلا ورجلا ولافسدنها عليه من أقطارها فقال علي (ع) لا حاجة لنا في خيلك ورجلك «ونقلت منه» ايضا انه لما بويج أبو بكر قام ثلاثا يقول للباس قد اقلقتكم بيعتي هل من كاره وفي كل ذلك يقوم عمر بن الخطاب فيقول لانهيلك ولا نستطيعك قدمك رسول الله (ص) فمن ذا يؤخرك «ونقلت منه» عن هشام عن أبيه عن ابن عمر ان عمر قيل له لو استخلفت قال ان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله (ص) وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني، وهذا الخبر يناقض قول عمر قدمك رسول الله فاي شهادة أؤكد عند سامع الحق «ونقلت منه ايضا» عن رافع بن أبي رافع قال بعث رسول الله (ص) جيشا وأمر عليهم عمر بن العاص وفيهم أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وأمرهم ليستفروا من مروا عليه فمروا علينا فاستفرونا ففجزنا معهم في غزوة ذات السلاسل وهي التي يفخر بها أهل الشام ويقولون استعمل النبي (ص) عمر بن العاص على جيش فيهم أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب قال وكنت رجلا ذليلا في الجاهلية وكنت اتى الناس من منامهم واستاق ابلهم وادفن الماء في اذاحي النعام حين استقر من الغلاة فقلت والله لا سخرت لنفسي رجلا من اصحاب رسول الله فاني لا استطيع اتيان المدينة فاخترت ابا بكر بن أبي قحافة ولم

ان وكان له كساء فدكى بحمله علينا اذا ركب و نلبسه جميعا اذا نزل
وهو الذي عيره به هو اذن بعد رسول الله (ص) وقالوا نبايع ذا الجلال
بعد رسول الله فلما قضينا غزونا قلت ابا بكر اني قد صحبتك ولي عليك
حق وأريد أن تملئني شيئا انتفع به قال كنت أريد ذلك ولو لم نقل لي تعبد
الله ولم تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتحج البيت
وتصوم شهر رمضان فقد عرفتك ولانتم امر على رجلين ، وهل يصيب الناس
الخير والشر الا بالامارة قال انك لقد استجهدتني فحمدت لك فلم نمكث
قليلا حتى اتانا وفاة رسول الله (ص) قال قلت من استخلف بعده قالوا
أبا بكر بن أبي قحافة قلت والله صاحبي الذي كان ينهاني عن الامارة قال
فشددت على راحلتي وأتيت المدينة وجعلت النفس خلوته حتى قدرت عليه
فقلت أتعرفني انا فلان بن فلان أتذكر وصية أوصيتني بها قال نعم ان
رسول الله (ص) قبض والناس حديث تهد بالجاهلية فخشيت ان ينقلبوا
وان اصحابي حملونيها ولم يزل يعتذر حتى قبلت عذره الى ان صرت عريفا ،
« ونقلت عنه » عن ابي القاسم عن ابراهيم بن عزة يرفعه الى الاسود
ابن قيس الى عبيد بن الحارث قال سمعت عثمان وهو يخطب فأكب الناس
حوله فقال اجلسوا هؤلاء أعداء الله فقال طلحة ليسوا بأعداء الله ولكنه
عباده وقد قرأوا كتابه قال وحدثني أبو الصلت بن عتبة قال حدثنا
اسرائيل عن الحسن قال شهدت المسجد يوم الجمعة فخرج عثمان فقام على
المنبر فقام رجل انشد كتاب الله فقال عثمان اجلس ما لكتاب الله منشد
غيرك قال فجلس ثم قام آخر فقال له مثل مقالته فقال له اجلس فأني أن
يجلس فبعث اليه الشرطة حتى يجلس فقام الناس فجالوا بينه وبين الشرطة
ثم توكفوا في البطحاء حتى يقول القايل ما اكاد أرى أديم السماء من
البطحاء قال فنزل عثمان ودخل داره ولم يصل الجمعة بعدها وكانت اياما

﴿ يجمل ما عرض للنبي (ص) مع الجماعة في مرض الموت ﴾

فصل : نذكر فيه ما عرض للنبي (ص) مع الجماعة في مرض الموت
 جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه افاق من غشيته فقال اهرقوا علي من
 قرب ثم تؤكافقال لعلي اعمد الى الناس فسمع الجماعة الذين هم مستعدون لذلك
 فلم يجبه منهم أحد لئلا يرسم النبي (ص) بلسانه ولا يعلم بما يناقض ما
 في أنفسهم وهم جماعة كثيرة منثأزرون على ذلك فلم يأتوه بالماء الذي طلب
 ولم يمكنهم عمر من ذلك خوفا أن يتجدد في العهد ما ينساقضه او يبطل
 أغراضه « وفي رواية » عن ابن عباس لما احتضر رسول الله « ص »
 واشتد مرضه اجتمع عنده جماعة فيهم أبو بكر بن ابي قحافة وعمر بن
 الخطاب فقال هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن
 الخطاب ان رسول الله يهجروقد غلب عليه الوجع حسبنا كتاب الله بين
 أظهرنا فوقع عمر الفتنة في بيت رسول الله (ص) وهو حي لم يمت في
 اعز الاوقات التي يراقب فيها المحترم وانقسم أهل البيت حزبين ، حزب
 يقول قربوا الى رسول الله (ص) يكتب لكم وحزب يقول بمقالة عمر
 فاختصموا أهل البيت حتى عات أصواتهم فسمع النبي (ص) عليه أصواتهم
 ولغظهم فقال قوموا عني يكررها ثلاثا ومنعهم عمر من كتابة الكتاب
 الذي يقوله رسول الله (ص) ان تضلوا بعده ونفس عمر تتوقع الخلافة
 بعده والكتاب يبطل ما في نفس عمر من المطلوب والنبي « ص » يعرف
 ما في صدور القوم من المكايده ، وقصد بالكتاب والشهود عليه بما قال
 وختم به أن تعتمد أمته بعده على كتابه الغايب منهم والحاضر ويكون
 الكتاب وصيته يحذر المضطرب ان يحدث فتنة تختلف بها الأمة وكان ابن
 عباس يقول دائما الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وجرى ذلك اليوم من المقاصد في عزل بني هاشم من
 الجماعة ، فلما قبض النبي « ص » هاجت مكان الصدور ، وظهرت

خفايا الأمور ، وانكشف المستور ، وزالت المجاملة ، وطويت المعاملة
وطار الصوت في عرب البادية بموت النبي « ص » فانتال من البرية أمم
ركباناً ورجالا ، ومشايخ وشباناً ونساءً وصبياناً الوفاة ولفة ، وقلوبا
مختلفة ، وأبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب في تالي الاعراب واخذ
عمر يتسير بين الاعراب وجماعة انفقوا معه ، ما حال أبو بكر بن أبي
قحافة وابن جانبه ، وحسن صنعة وبنفرون من صلابة علي (ع) وشدة
وقلة عطائه ، ومحاسبته على الغفيل والنقيير حتى بايع الناس أبا بكر واشتد
حزبه ، فلما وثق بحزبه جلس في مسجد رسول الله « ص » يأمر وينهى
والعربان مجتمع عليه ومكث علي بن أبي طالب (ع) ملازماً ببيتته ،
وجماعة من أصحابه المعروفين له ، والعارفين به ، ما يترددون اليه ،
وينقلون اليه في المسجد من الأحوال الجليلة والحقيقة والذي يجب ضبطه
في الشريعة يستدركه ويبادر اليه اما بنفسه ، او برجل من أصحابه حتى
أصلح أمورا ، وأظهر سياسة واعلم فقها وأرشد الى معاملة (معاملة)
فلما كان اليوم الثاني من خلافة أبي بكر بن أبي قحافة وتخلف علي بن
أبي طالب عليه السلام عن بيعة أبي بكر والصلوة خلفه كثر القال والقليل
وجاءت الردة وفشا في الناس ان علياً جالس في بيته وهو منار الهدى فقال
أبو بكر لعمر بن الخطاب قم بنا نبعث اليه ونملطف به حتى نخرجه قبعت
قنفذ الى باب علي « ع » فقالت فاطمة والحسن والحسين من هذا فقال أنا
قنفذ رسول أبي بكر بن أبي قحافة خليفة رسول الله (ص) قولي لعلي
يدعوك خليفة المسلمين قال علي « ع » قولي ما أسرع ما أدعيت ميا لم
تمكن بالأمس حين خاطبت الأنصار في ظلة بني ساعدة ودعوت صاحبكم
عمر وأبي عبيدة فقالت فاطمة (ع) ذلك فرجع قنفذ فقال عمر ارجع
اليه فقل له خليفة المسلمين يدعوك فرد قنفذ الى علي فأدى الرسالة فقال علي
عليه السلام من استخلف مستخلفاً فهو دون من استخلفه (ص) وليس
للمستخلف أن يتأمر على المستخلف فلم يسمع له ولم يقطع فانصرف قنفذ

وقام عمر ومعه خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف في جماعة من الصحابة
ثم قال لقتل الحقي بالنار والخطب ففعل وصاروا باجمهم الى باب علي بن
أبي طالب «ع» فقرع الباب قرعاً شديداً وصاح عمر ان لم تخرج يا بن
أبي طالب وتدخل مع الناس لأحرقن البيت بمن فيه فقامت فاطمة خلف
الباب فضغطها خالد بن الوليد فصاحت فضر بها قنقذ على ذراعها وهجموا
البيت على علي بن أبي طالب وأخرجوه وقالوا بايع وقد كان رسول الله
«ص» قال لفاطمة (ع) متى أحزنك أمرهم وصعدت الى السطح
وكشفت عن رأسك ونشرت شعرك جائهم العذاب ولم يملوا ، فلما صار
علي بالباب صعدت فاطمة وكشفت عن رأسها فلزات المدينة فعلم علي (ع)
انها قد فعلت وانها ان نشرت شعرها جاءهم العذاب فبعث اليها ان اباك كان
رحمة للعالمين فلا تكوني عذاباً واصبري الى أن يأذن الله في عذابهم فحين
سمعت رسالة أمير المؤمنين اليها غطت رأسها فلما انتهوا الى قبر رسول الله
سمعوا صوتاً لا يشكون انه صوت رسول الله يقول يا هذا «أكفرت
بالذي خلقك من تراب» فلما أتى علي «ع» الى القبر قال : يا بن ام ان
القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ، وفي ذلك اليوم أخذ سلمان مع علو
سنه وفضل محبته ، وقالوا بايع قال أولم أبايع على عهد رسول الله «ص»
أمير المؤمنين يا أصحاب نجد «كردي ونكردي ونكون نكردي وحق أمير
بردي» وعلمت سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وأخطأتم سنة نبكم ومن نكث «فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما
عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً» فوجىء عنقه حتى صار كالسلة وهو
يأى فاقبل علي عليه السلام الى سلمان فلما نظر اليه سلمان فقال انا عبيد هذا
في الطاعة وهو مولى لي في الدين فقال علي عليه السلام بايع يا سلمان فكان
الأمر قد قرب والجزاء عند الله جليل ، ثم قال ولو شاء الله لانتصر منهم
ولكن ليبلو بعضهم ببعض فد سلمان شماله وقال اما يميني التي بايعت بها علي
أمير المؤمنين في حياة رسول الله «ص» فاني لا أبايع بها أحداً غيره

فهاكم شمالي لا بارك الله لكم في سلطانكم وعنقه يوجي ، فقال علي « ع »
 انشدكم بالله وحق صاحبكم الستم تعلمون ان رسول الله « ص » قال سلمان
 منا أهل البيت فمن أغضب سلمان فقد أغضبني فقالوا اللهم نعم فقال فارضوا
 منه بشأله فلا بأس عليكم فقال أبو بكر بن أبي قحافة صدق هانوا شمالي
 ثم قال لعلي بن أبي طالب « ع » بحق صاحب هذا القبر الالامتنا بالجلوس
 معنا ساعة فلما قام قاموا معه ولم يزل علي « ع » يحفظ جناحه ويلين شدته
 ويسكن موج الفتق وغيلان قلوب الأعراب وهو مع ذلك مواظب على
 اقامة الصلاة بالمحافظة ويلزمهم مراعات الأوقات ورفع الأصوات بالأذان
 وأبو بكر بن أبي قحافة وعمر والعرب في غيلان الخلافة ثم ان عمر بن
 الخطاب كان يهدده بكلام لا يجوز اليوم كتابته شرعوا ولا يحل لمسلم سماعه لئلا
 يحدث منه على مر الزمان ما لا يحب فلما بلغ علياً « ع » ما قال عمر وطأ
 اكتافه على المسامحة والدخول في أشياء كان سددها عليهم من حال نفسه
 ثم ثبتت الحال على ما يجب فيه لزوم التقية فيما يشده ازر الاسلام عرفها
 علي عليه السلام وعرفها اصحابه وسارت بها الركبان وامتد بها الصوت
 في المشارق والمغارب وظهرت عند ذلك المفاضلات بين الجماعة في المراتب
 والدرجات ، فقال حزب أبي بكر بن أبي قحافة قال النبي « ص » في حق
 أبي بكر كذا وكذا وفي حق عمر كذا وكذا وخصمها النبي « ص »
 بكذا وكذا ، وقال حزب علي بن أبي طالب في حق علي كذا وكذا
 وخصه بكذا وكذا واعتلق بالناس الكلام في ذلك والتفاضل داعية
 التنافس والتنافس اصل الفتنة ولم يزل ينشأ من ذلك أقاويل ومعارضات
 فلما تقابلت في التفاضل تألف منها أصول وفروع ، ألزم حزب أبي بكر
 ابن أبي قحافة بخمسة أشياء وتمسكوا بها وجعلوها مرجعاً لهم في الجدل
 اذا ضايقهم حزب علي عليه السلام زيادة على فضله وهي الا أن حجة العوام
 وعليها مبنى أصولهم ، ومدار جدالهم في تفضيل أبي بكر بن أبي قحافة
 وهي : « الاول » السبق الى الاسلام « الثاني » نفقه المال « الثالث »

المصاهرة (الرابع) صحبة الغار (الخامس) صلاة النبي «ص» خلف أبي بكر بانامه ، واحتج آل الرسول (ص) وجماعة من الأصحاب الذين ثبتوا على دين رسول الله (ص) وعلى عهده في ولاية علي (ع) بعده من الفضائل بل جعلوها مسنداً لهم عند الفاصلة وهي : (الاول) السبق الى الايمان الفطري وإلى الاسلام الايماني (الثاني) المصاهرة بالتول سيدة نساء العالمين في الدنيا والاخرة (الثالث) استخلافه على أهله والنوم على فراشه (الرابع) قتل عمر بن عبدود العامري يوم الأحزاب الذي خرج أبو بكر بن أبي قحافة والنبي (ص) من فتنته (الخامس) الجهاد الذي لم يساويه فيه أحد من سائر الصحابة والعرب (السادس) العلم الذاتي الذي صار به قاضياً على المسلمين (السابع) كتابة الوحي (الثامن) الارتقاء على كشف النبي لالقاء الاصنام الذي كانوا يعبدونها زمن صباه (التاسع) أخذ سورة برائة من أبي بكر ورده عنها بأمر الله (العاشر) المباهلة (الحادي عشر) الطائر المشوى (الثاني عشر) نزول هل أتى فيه خاصة (الثالث عشر) شرف الابهاء من الأنبياء والأوصياء ، (الرابع عشر) ولادته في الكعبة (الخامس عشر) قوله : انت مني بمنزلة هارون من موسى (السادس عشر) عطائه الراية يوم خيبر وما قاله فيه (السابع عشر) الزهد الصادق (الثامن عشر) العلم الفائق (التاسع عشر) الفصاحة والبلاغة في الكلام (العشرون) سد الأبواب دون بابه ، الحادي والعشرون : نص الامامة فيه يوم الغدير والتصريح بها ، الثاني والعشرون : قول النبي «ص» : لا يحبك إلا مؤمن تقي ، ولا يفضك إلا منافق شقي ، الثالث والعشرون : قوله عليه السلام : النظر الى وجه علي عبادة ، الرابع والعشرون : غسل النبي «ص» وتكفينه والصلاة عليه بعد الموت بسبعين تكبيرة ، الخامس والعشرون تسميته بأمر المؤمنين ، السادس والعشرون : قول النبي «ص» خلقت انا وأنت من نور واحد فانت مني وأنا منك ، السابع والعشرون : ان

علي بن ابي طالب عليه السلام هو آل محمد ومن يتعلق به من نسله وانه
اصلهم وفرعهم وأميرهم ، الثامن والعشرون : قول النبي صلى الله عليه وآله
وقد أقبل علي بن ابي طالب : أنا وهذا حجج الله علي الامم يوم القيامة
التاسع والعشرون : عن ابي ذر قال قال رسول الله - ص - : من ناصب
الخلافة علياً بعدى فهو كافر ، الثلاثون : قول النبي - ص - : ان الله
عهد الي عهداً في علي فقلت يا رب بينه لي فقال عز وجل اسمع قلت سمعت
قال ان علياً راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي
الزمتها المتقين من أحبه احبني ومن أطاعه أطاعني ، الحادي والثلاثون :
قول النبي - ص - : حق علي على المسلمين كحق الوالد على الولد ، الثاني
والثلاثون : رواية انس عن النبي - ص - : نحن بنو عبد المطلب سادات
أهل الجنة انا وعلي وجعفر أبناء ابي طالب وحمة بن عبد المطلب والحسن
والحسين ، الثالث والثلاثون : قول النبي - ص - : ان الله جعل ذرية
كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ، الرابع والثلاثون :
قوله - ع - : أنا في جبرئيل بدرنوك من درانكة الجنة فحاست عليه فلما صرت بين
يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئاً إلا علمته علياً فهو باب مدينة علمي
ثم قال يا علي سلمك سامي وحربك حربي وأنت العلم العالم بيني وبين أمتي
بعدى ، الخامس والثلاثون : قول النبي صلى الله عليه وآله من رواية
معاوية بن الجهميل : يا علي لا يبالى من يبغضك مات يهودياً او نصرانياً ،
السادس والثلاثون : قوله عليه السلام من رواية انس قال : كنا جماعة
عند رسول الله - ص - فقلنا يا رسول الله انك أحب الينا من أنفسنا
وأولادنا فدخلك علي بن ابي طالب فنظر اليه النبي فقال : كذب من زعم
انه يحبني ويبغضك ، السابع والثلاثون : قوله عليه السلام من رواية
جابر : هذا علي^٧ امام البرة وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول
من خذله ، ثم مد بها صوته وقال : أنا مدينة العلم وعلي بابها من أراد
العلم فليأت الباب ، الثامن والثلاثون : قوله عليه السلام برواية سلمان

كنت انا وعلي نور واحد بين يدي الله عز وجل يسبح ذلك النور ويقدس
من قبل أن يخلق آدم بالف عام فلما خلق الله سبحانه وتعالى آدم «ع»
ركب ذلك النور في صلبه ولم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب
عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة ، التاسع والثلاثون : قوله «ع»
من رواية مجاهد : علي مني كراسي من بدني ، الأربعون : قوله «ع»
لا يحل لرجل ان يجردني ويرى عورتي غير علي ، الحادي والأربعون :
قوله عليه السلام برواية ابن عباس وقد نظر الى علي عليه السلام فقال :
أنت سيد من في الدنيا وسيد من في الآخرة ومن أحبك فقد أحبني ومن
أحبنى فقد أحب الله ، وعدوك عدوى وعدوى عدو الله ويل لمن يبغضك
بعدي ، الثاني والأربعون : قوله عليه السلام من رواية أبي ذر : مثل
علي في هذه الأمة كمثل الكعبة المستورة (المشهورة) النظر اليها عبادة والحج
اليها فريضة ، الثالث والأربعون : قوله عليه السلام من رواية أبي أيوب
يا علي ان الله جعلك تحب المساكين وترضى بهم أتباعا ويرضون بك اماما
فطوفى لمن تبعك وويل لمن عصاك وأبغضك أو كذب فيك ، الرابع
والأربعون : قوله عليه السلام من رواية الزبير عن جابر وقد ناجا عاليا
يوم الطائف فطالت مناجاته اياه فقل له لقد طال اليوم مناجاتك اياه فقال
النبي صلى الله عليه وآله : ما انا ناجية به ولكن الله ناجاه ، الخامس
والأربعون : قوله عليه السلام من رواية جابر : ان ملكي علي يفتخر ان
على سائر الاملاك لأنها لم يصعدا الى الله تعالى بشيء يستخطه ، السادس
والأربعون : قوله عليه السلام من رواية أبو سعيد الخدري : ان في الجنة
طيرا مثل البختي وإن أول من يأكل منها علي بن أبي طالب لحمها ألين من
الزبد وأحلى من العسل المصفى ، السابع والأربعون قوله عليه السلام من
رواية ابن عباس : من أحب أن يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله
بيده فليتمسك بحب علي بن أبي طالب ، الثامن والأربعون : قوله «ع»
من رواية سهل بن خيثمة : اذا كان يوم القيامة نصب الله لي عن يميني

العرش قبة من الذهب الاحمر ونصب لابراهيم قبة من الذهب الاحمر
ونصب لعلي فيما بينها قبة من الذهب الاحمر فماتك بحبيب بين الخليلين ،
التاسع والاربعون : قوله (ع) برواية ابن عمر : من فارق علياً فقد
فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل ، الخمسون : قوله « ع »
برواية انس بن مالك عن أبيه : اذا كان يوم القيامة نصب الصراط على
شفير جهنم ثم لم يجز عليه إلا من كان عنده كتاب ولاية علي عليه السلام
الحادي والخمسون : قوله عليه السلام برواية زيد بن الارقم : ألا أدلكم
على من استرشدتموه ان تضلوا وان تهلكوا قالوا بلى يا رسول الله قال هو
هذا وأشار الى علي بن ابي طالب ثم قال : واخوه ووازره وصافوه
وانصحوه فان جبرئيل أخبرني بما قلت لكم ، الثاني والخمسون : قوله
عليه السلام برواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن أبيه الصديقون ثلاثة
حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس وحز قيل مؤمن آل فرعون وعلي
ابن ابي طالب وهو أفضلهم ، الثالث والخمسون : قوله عليه السلام
برواية عدي بن ثابت : ان الله تعالى اوحى الى نبيه موسى (ع) أن ابن
لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وأبناء هارون (ع)
وان الله تعالى اوحى إلي أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا
وعلي وأبناء علي ، الرابع والخمسون : قوله (ع) برواية حذيفة بن
سعد الغفاري قال : لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله المدينة لم يكن
لهم مساكن يبيتون فيها فكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي (ص) :
لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ، ثم ان القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا
ابوابها الى المسجد وان النبي صلى الله عليه وآله بعث اليهم معاذ بن جبل
فمادى أبا بكر فقال : ان رسول الله - ص - يأمرك أن تخرج من
المسجد وتسدد بابك الذي أنت فيه فقال سمعاً وطاعة لله ورسوله وخرج
ثم أوى الى عمر فقال ان رسول الله يأمرك ان تسدد بابك الذي في المسجد
وتخرج منه فقال سمعاً وطاعة لله ورسوله غير اني راغب في خوخة في

للمسجد فابلقه معاذ ما قال عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال سمعاً وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة وسد بابه وعلي بن ابي طالب يتردد هو فيمن يقوم او فيمن يخرج وكان النبي - ص - قد بنى بيتاً في المسجد من ابياته فقال له النبي أسكن طاهراً مطهراً فبلغ ذلك حمزة فقال تخرجنا وتمسك غلمان بني عبدالمطلب فقال له رسول الله (ص) لو كان الأمر الي ما جعلت من دونكم أحداً والله ما أعطاه اياه الا الله وانك لعلي خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي (ص) فقتل يوم أحد شهيداً ورجال على ذلك وجدوا في أنفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي فبلغ ذلك النبي - ص - فقام خطيباً فقال ان رجلاً يحدون في أنفسهم في ان اسكن علياً في المسجد والله لا اخرجتكم ولا أسكنته ان الله عز وجل أوحى الى موسى وأخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوئكم قبلة واقموا الصلاة فامر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخل الا هارون (ع) وأولاده وذريته وان علياً مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحل مسجدي لأحد أن ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن شاء فهناك وأوى بيده الى الشام ، الخامس والخمسون : برواية ثابت عن أنس لما انقض كوكب على عهد رسول الله - ص - قال انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة بعدي ، فاذا هو قد انقض في دار علي « ع » فانزل الله سورة والنجم ، السادس والخمسون : قوله عليه السلام برواية محمد بن سيرين لما نزل طوبى لهم وحسن مآب طوبى شجرة في الجنة أصلها في حجرة على لبس في الجنة حجرة إلا وفيها غصن من أغصانها ، السابع والخمسون : قوله عليه السلام برواية مجاهد في قوله تعالى وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب وبالسناد في قوله تعالى : (والذي جاء بالصدق وصدق به) بالصدق محمد وصدق به علي عليه السلام الثامن والخمسون : قوله عليه السلام برواية ابن مسعود هذا علي وليي وأنا وليه سألت من

سأله وعاديت من عاداه ، التاسع والخمسون : قوله - ع - برواية أبي ذر
حين نزل (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية) قال هو
علي بن أبي طالب كان بيده أربعة دراهم فاتفق درهما سرّاً ودرهما علانية
ودرها بالليل ودرها بالنهار ، الستون : قوله - ع - برواية علقمة بن
عبد الله قسمت الحكمة عشرة أجزاء فاعطى علي - ع - تسعة أجزاء
والناس جزء واحد ، الحادي والستون : قوله عليه السلام برواية رقية
ابن مسقلة لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ووضع إيمان علي
ابن أبي طالب في كفة لرجح إيمان علي ، الثاني والستون : قوله عليه
السلام برواية ابن بريدة عن رسول الله - ص - أن الله يحب من أصحابي
أربعة أخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم قيل من هم يا رسول الله ؟ قال :
ان علياً منهم وسلمان الفارسي والمقداد بن أسود وأبذر الغفاري الثالث والستون
قوله عليه السلام برواية أنس يدخل يوم القيامة الجنة من أمي سبعون
الفاً لا حساب عليهم ثم نظر إلى علي وقال : هم من شيعتك وأنت إمامهم ،
الرابع والستون : ما جاء عنه عليه السلام برواية عبد الله بن عباس وسعيد
ابن جبير وقد مروا على صفة في زمزم وإذا بقوم من أهل الشام يسبون
علياً عليه السلام قال ردوني إليهم فوقف عليهم فقال : أيكم الساب لله
عز وجل قالوا سبحان الله ما فينا أحد يسب الله عز وجل ، قال : فأيكم
الساب رسول الله - ص - فقالوا سبحان الله ما فينا أحد يسب رسول الله
قال : فأيكم الساب علي بن أبي طالب ؟ فقالوا ما هذا فقد كان . قال فاشهد
علي رسول الله سمعته إذ نادى ووعاه قلبي يقول لعلي - ع - : يا علي من
سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل ومن سب الله عز وجل
أكبه الله على منخريه في النار ثم ولي عنهم ، الخامس والستون : قوله
تعالى برواية ابن عباس (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) قال : نزلت في علي بن أبي
طالب عليه السلام ، السادس والستون : في رواية أنس بن مالك أن

السبعون

علياً يزهر في الجنة ككوكب الصبح في الدنيا ، السابع والسبعون :
 قوله عليه السلام من رواية ابن عباس ان الله عز وجل منع بني اسرائيل
 قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم وأوصيائهم واختلافهم في دينهم وانه
 أخذ هذه الأمة بالسنين وما نفعهم قطر السماء ببغض علي بن ابي طالب ،
 الثامن والستون : قوله - ع - برواية عبد الله بن بريدة لكل نبي وصي
 ووارث وان وصي ووارثي علي بن ابي طالب ، التاسع والستون :
 قوله - ع - برواية انس من أراد أن ينظر الى آدم في علمه والى نوح
 في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيئته والى عيسى في عبادته
 فليتنظر الى علي بن ابي طالب ، السبعون : قوله - ع - برواية ابي سعيد
 الخدري حين نزل ولتعرفنهم في لحن القول قال - ص - أي ببغضهم لعلي
 ابن ابي طالب . ومما رواه الثقات من الرجال قوله - ع - : من أحب
 أن يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين
 فليروا الى علياً بعدي ، وقال - ع - يا علي حبك تقوى وإيمان وبغضك
 كفر ونفاق ، وقال - ع - يوماً لابن سمره : اذا اختلفت الأمراء
 وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن ابي طالب فانه فاروق هذه الأمة يميز
 بين حقها وباطلها ، وقال أبو ذر سمعت رسول الله - ص - يقول لعلي
 بن ابي طالب - ع - ثلاث كلمات اللهم اعنه واستعن به ، وانصره
 وانتصر به اللهم ادر الحق معه اينما دار ، وقال - ع - : على باب الجنة
 مكتوب لا إله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن
 والحسين صفرة الله على مبغضهم لمنة الله ، وقال - ع - : ان الله جعل
 لعلي بن ابي طالب فضائل لا يحصى عددها الا الله تعالى فمن ذكر فضيلة
 من فضائله مقرأ بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو اتى يوم
 القيامة بذنوب الثقلين ، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب لم
 تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع فضيلة
 من فضائله غفر الله له ذنوبه التي اكتبها بالسمع ، ومن نظر الى كتاب

فيه فضائل على بحيث سيئاته ، وقال - ع - لحذيفة بن اليمان يا حذيفة ان
حجة الله عليك بعدى على بن ابي طالب الكفر به كفر بالله والشرك به
شرك بالله والا لحاد به الحاد بالله والانكار له انكار بالله والايمان به
ايمان بالله لأنه أخو رسول الله ووصيه وامام أمته بعده ومولاهم وهو
حبلى الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها يهلك فيه اثنان بحب غاى
ومبغض قال عند الله . يا حذيفة لا تقارق علياً فنفارقنى ولا تخالفه فتخالفنى
ان علياً منى وانا منه من استخطه استخطني ومن ارضاه ارضانى ، وقال
- ع - : اذا كان يوم القيامة جالس عن يمين العرش ثمانية أربعة من
الأولين وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى وأربعة من الآخرين وهم
محمد وعلي والحسن والحسين ، وقال رجل : لقيت أبا ذر فقلت رأيت
اختلافاً فماتاً مرني ؟ فقال عليك بهاتين الخصلتين كتاب الله وعلي أمير المؤمنين
عليه السلام فاني سمعت رسول الله (ص) يقول هذا أول من آمن بي
وهو الصديق الأكبر والقاروق الأعظم ، وقال رسول الله (ص) برواية
ابن عباس والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقر الكرسي والعرش
ولا دار الملك ولا قامت السموات والارض إلا بان كتب عليها لا إله إلا
الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله وهو أمير المؤمنين ، واني لما عرج بي الى
السماء واختصني بالطيف ندائه قال يا محمد قلت لبيك يا رب وسعديك قال أنا
المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع ربي ونصبت
أخاك علياً علماً لعبادي يهديهم الى ديني ، يا محمد اني قد جعلت علياً
أمير المؤمنين فمن تأمر عليه لعنته ، ومن خالفه عذبتة ، ومن أطاعه قربته
ومن تقدم عليه أخرته ، ومن عصاه أمحقتة ، فهو سيد الوصيين وحجتي
على الخلق أجمعين ، وقال (ع) : سألت ربي عز وجل في علي خصلة
فمنعنيها فابتداني فيه بسبع ، قال جابر الأنصاري بابي أنت وأمي يا رسول الله
ما الخصلة التي سألتها فمنعتهما ؟ فقال يا جابر سألت ربي ان تستقيم هذه الأمة
لعلي بن ابي طالب فأبى إلا أن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، فقلت

يا رسول الله ما السبع الذي ابتدأك بها فيه ؟ قال ويحك يا جابر أنا أول من يخرج يوم القيامة من قبره وعليّ معي ، وأنا أول من يجوز على الصراط وعليّ معي ، وأنا أول من يقرع باب الجنة وعليّ معي ، وأنا أول من يسكن عليين وعليّ معي ، وأنا أول من يزوج الحور العين وعليّ معي ، وأنا أول من ينظر إليه الله عز وجل وعليّ معي ، وأنا أول من يسقى الرحيق المخوم وعليّ معي ، وقال (ع) : قال الله تعالى : اني جاعل في الارض خليفة أولهم آدم وثانيهم هارون لأنه كان خليفة موسى (ع) قال الله تعالى وقال موسى لأخيه هارون : اخلفني في قومي واصالح ولا تتبع سبيل المفسدين ، وثالثهم داود (ع) قال الله تعالى : يا داود انا جعلتك خليفة في الارض ، والرابع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهو خليفة يخلفني في قومي ووصي من بعدي ، وقال عليه السلام برواية ابن عباس : عليّ مني بمنزلة راسي من بدني ، عليّ مني كعيني من جسدي ، وقال (ع) : فاطمة مهجة قلبي وابناها مرة وأبي وبعلها نور بصري والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى ، وقال (ع) برواية ابن عباس : عليّ مني كدمي في عروقي على أخي ووصي في أهلي وخليفة في أمي عليّ في الدنيا اذا مات عوضا عني في أمي ، وبرواية حذيفة بن اليمان قال : قام النبي (ص) فقبل بين عيني علي بن أبي طالب وقال يا أبا الحسن أنت عضو من أعضائي تزول حيث زلت وان لك في الجنة درجة وهي الوسيلة فطوني لك واشبعتك من بعدك ، وقال (ص) برواية أبي سعيد : لا يبغيض علياً الا فاسق أو منافق أو صاحب بدعة ، ومما رواه برد بن حبيش عن علي بن أبي طالب (ع) قال : سمعته يقول علي المنبر : والذي فلق الحبة وورده النسيمة أنه ليهديني النبي (ص) انه لا يحبك الا مؤمن نقي ولا يبغيضك الا منافق شقي ، وروى عائشة بنت أبي بكر ابن أبي قحافة وقد سئلتها امرأة من اهلها أرايت خروجك يوم الجمل قالت انه

كان قدراً مقدوراً فسألها عن علي بن ابي طالب فقالت سألتيني عن أحب الناس كان الى رسول الله لقد رأيت علي وفاطمة والحسن والحسين وقد جمع النبي (ص) عليهم كساءاً يوماً وقال : اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت أم سامة يا رسول الله أنا من أهلك ؟ قال تنحى انك على خير ، وما رواه عمر بن الخطاب عن النبي (ص) انه قال ان فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حضيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمان ، وقال الضحاك لما نزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، قالت عائشة يا رسول الله نحن أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس بالتطهير فقال يا عائشة ان زوج الرجل هو أقرب اليه في التودد والتحبب وان زوج الرجل سكنه ، والذي بعثني بالحق لقد خص بهذه الآية فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم بنات محمد وعلي والحسن والحسين وجعفر وجماعته وأقربائه ، وقال النبي (ص) : لو اجتمعت الناس على حب علي ابن ابي طالب لم يخلق الله النار ، وقال عليه السلام برواية عمر بن الخطاب لو أن السماوات والارض وضعتا في كفة ميزان وإيمان علي بن ابي طالب في كفة لرجح إيمان علي - ع - ، وقال رسول الله - ص - برواية جابر بن عبد الله الأنصاري ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه بغض علي وبغض أهل بيتي ومن قال ان الايمان كلام باللسان ، وقال رسول الله - ص - برواية عائشة : ذكر علي عبادة ، قلت زدني يا رسول الله ، قال : ان الجنة اشتكت الى ربها فقالت يا رب ان تزيني قال ألم أزينك بالحسن والحسين ، وقال بعث النبي « ص » أباً ذري في طلب علي فوجد الرحاطن في بيت علي « ع » وليس معها أحد يدبرها فتمتع به من ذلك وذكر للنبي فقال « ص » يا أباً ذر اما علمت ان لله في الارض ملائكة سائحين موكلين بمعونة آل محمد ، قال النبي « ص » برواية ابن مسعود : قسمت الحكمة عشرة أجزاء اعطى علي منها تسعة أجزاء والناس

جزء واحد ، وقد ورد عن علقمة قال النبي (ص) : لو لم يخلق علي بن
 ابي طالب لم يكن لفاطمة كفوف ، وقال النبي (ص) برواية جابر ان
 حديث آل محمد صعب مستصعب خشن مخشوش لا يؤمن به الا نبي مرسل
 أو ملك مقرب أو مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان فما ورد عايكم من حديث
 آل محمد فلان له قلوبكم فعفرتموه فاقبلوه وما اشرأت منه قلوبكم فانكرتموه
 فردوه الى الله والى رسوله وأولوا العلم من آل محمد وان الهالك من يحدث
 أحد بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هكذا والانكار هو الكفر ،
 وقال النبي (ص) لعلي بن ابي طالب لتؤتين عصي موسى وخاتم سليمان ،
 وقال النبي (ص) : من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة
 عدن فليتول علي والأوصياء من بعده فانهم لا يدخلونكم في ضلال ولا
 يخرجونكم من هدى اشكوا الى الله عدوهم من أمي . وقال - ع - : ما
 تكاملت النبوة لنبي في البداية حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي
 فامثلوا لهم واقروا بطاعتهم وولايتهم ، وقال - ع - : أنا نبي جبرئيل
 فقال يا محمد ان ربك يأمرك بحب علي بن ابي طالب وولايتهم ، وقال - ع -
 بعث النبي (ص) جيشاً فيهم علي بن ابي طالب فقال رسول الله اللهم لا
 تمطني حتى تريني علي بن ابي طالب ، وقال (ع) برواية عمر بن الحصين
 انا مدينة العلم وعلي بابها ، قال : لما زلت وكل شيء أحصيناه في امام
 بين فقام رجلان من مجلسها وقالوا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالوا
 هو الانجيل قال لا قالوا هو القرآن قال لا فاقبل أمير المؤمنين عليه السلام
 فقال رسول الله (ص) هذا هو الامام المبين الذي احصى الله فيه كل شيء
 هذا مقنع في هذا المختصر من روايات القاضي الزاهد العدل ابي الحسن بن
 علي بن محمد الطبيب الجلالى المعروف بابي نعيم رضي الله عنه ، واما اذا
 تقصينا ما نقله الشيعة عن آل محمد - ص - ومادونوا من فضائلهم لامتلائت
 الطروس وعجزت الأيدي والأسنة والنفوس وفي كتاب غيبة الامام مقنع
 لمن عرفه فان القرآن شرفه الله تعالى ربيع حلال وحررام وربع قصص

وأحكام وربيع في فضائل آل محمد والجنة وربيع في مساوي أعدائهم والدار . وأما القوم الذين حملوا تلاوة القرآن في أيام أعداء آل محمد (ع) فلم يمكنهم إبراز حقايقه وكشف دقايقه فرفعوا لمراضى الملوك من بني أمية وبني عباس وغيرهم ممن تابعهم من الناس في المد والهمزة والالة مداه والوقف والتشديد والادغام والروم والاشمام والتصحييف والحريف واسماء الرجال الذين استنبطوا من الكتاب هذه الأحوال وتخلف قوم في النحو واللغة والمعاني والبيان ومكثت قوم من الزمزمة بالانعام والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين .

« فصل » : ونحن في زماننا هذا وهو سنة خمسة وثلاثين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بين حزب أبي بكر ابن ابي قحافة وبين حزب علي بن أبي طالب من الضعفاء والاحقاد والملاعنة والعناد وما يكشف البوائق الماضية من السلف والمتفطن الذي والمستبصر اللوذعي يستقرى من حال الحزبين أهل الصدق وأهل المين وهو حزب الدنيا ومن هو حزب الآخرة ويعضده قوله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جائتهم البينات ولكن اختلقوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فترك سنته فيهم امتحاناً واختباراً ليلوهم أيهم أحسن عملاً فهم من فهم وجهل من جهل ثم يظهر بالامتحان والاختيار هل علي بن أبي طالب وهارون أخو موسى كافرين على قلتها والسامري والعرب الذين انقلبوا بعد محمد مؤمنين على كثرتهم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

﴿ نظر واعتبار ﴾

نقول : انه لا يعلم بالتحقيق في عصرنا هذا وفي كل عصر بحقيقة حال المتقدمين الثلاثة وحال علي بن أبي طالب الا من أحاط بحقيقة حزينها في الأعمال والأقوال ولا تكشف حقيقة الأعمال والأقوال إلا من صفاء العقيدة وكدرها فاذا نظرنا واعتبرنا حزب أبي بكر بن أبي قحافة وجدنا فيه الأدلة مجرأة خلقه على الخير والشر والحسن والقبح والطاعة والمعصية والسعادة والشقاوة وان ليس للعباد اعمال من أنفسهم وان الخير والشر صادران من ذات واحدة غنية عن العالم ووجدنا النبي غير معصوم من الصغائر وان عصم من الكبائر ونجد الانتماء بالصلاة جائزة خلف البر والفاجر ونجد وضوء الصلاة على غير الصفة المذكورة في القرآن ونجدهم ينسخون الآية بالجبر والله يقول (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) ونجد الصلاة جائزة عندهم في الثوب الملوث بالمني وغيره ولو كان في جلد الميتة والتحزير ونجدهم يستعملون جلود الميتة بالداغ ونجدهم يوقعون الطلاق ثلاثاً بلفظ في زمن واحد ونجدهم يسلمون في الصلاة قبل التشهد ويسلمون قبورهم على صفة اليهود والنصارى ونجدهم مشغوفين بتفضيل العرب الذين ادخلوا الكفر الى الاسلام على آل محمد (ص) الذينهم منبع الاسلام والايمان ونجدهم معتقدين امامة موسومة من جماعة العرب المختلفين بعد نبيهم ويسمونها الاجماع ويعاندون الامامة المقررة بلفظ الرسول ونجدهم يستعملون القياس في دين الله وشرعية الرسول وليس في دين الله وشرعية رسوله وكتابه قياس الا لا بايس ونجدهم يستعملون الدف والرقص في بيوت العبادات ويخلعون من أئمة الدين الوقار ويظهرون صنائع النساء ويزعمون ان ذلك ذريعة الى الله وقربانا في رضاه عنهم ، ونجدهم يكفرون الأوصياء من آل ابراهيم ليكون أبوطاب بن عبدالمطلب

ابن الياس بن البسع بن اسماعيل بن ابراهيم في النار بنعلين من نار تغلي منه
 ام رأسه وابو قحافة في الجنة ، ونجدهم يوم النحر يمشون على كيش
 ابراهيم عند فداء اسماعيل وله أربعة آلاف سنة وهم يعلمون ان
 اسماعيل لم يذبح ولم يجرح ويلعنون من يبكي على الحسين سبط رسول الله
 صلى الله عليه وآله وقد قتل بالنشاب والرماح والسيوف وذبح وقطع
 رأسه بالسكاكين والدم يجري من موضع التقيل من ثنايا رسول الله
 ويسلخ جلد وجهه ويباح دمه وينهب حرمة وهو سيد آل محمد (ص) رضى
 وطاعة يزيد بن معاوية ، ونجدهم يأخذون الأجرة على اعمال الدين ،
 ويجيزون ذلك فاذا قلنا لأحدهم اقض بيننا قال اعطوني واذا قلنا صل بنا
 قال اعطوني واذا قلنا علمنا العلم قال اعطوني واذا قلنا للعدل اشهد لنا
 او علمنا قال اعطوني واذا قلنا اقرأ ما تبسر من القرآن قال اعطوني
 واذا قلنا أذن لنصلي قال اعطوني واذا قلنا اخطب لنا قال اعطوني
 واذا قلنا عظنا موعظة ننتفع بها في الآخرة قال اعطوني ، واذا اعتبرنا
 احوال القضاة القايمين بالنيابة عن الامام الذي استخلفهم نجدهم على غاية
 من حب الدنيا والاستغراق بها بالتألق في المطاعم الشهية ، والمساكن
 القصية . والملابس السنية ، والمراكب البهية ، والتعائم في المطاعم
 والمشارب واقتناص الذات الواسعة المؤنبية المعطرة ما لا نجد عند المترفين
 المتولهين ، ثم اذا اعتبرنا أحكامهم نجدها متناقضة مختلفة يدفع بعضها
 بعضها بالمال لا بالعلم بحيث يكون لواحد في مذهب الف دينار وعند الآخر
 خمسمائة دينار وزوجة هذا في مذهب هذا حلال وفي الآخر مطعون فيها
 ونجدهم مع هذا الاختلاف يرفعون ما اختلفوا فيه الى واحد يصدق من
 قضائهم ما أحبه ويعجل نفعه ثم يحكم برأيه في قضية ويطلبها اذا ارتشى
 بغير مذهبه ويصدق ما شاء من اختلافهم عليه وتموت لديهم الحقوقي
 وتجويع الايتام والأطفال وتذهب الأموال وتجبر الرجال ويعلم الأمة
 فساد الاحوال وأشياء لو تتبعناها أكثر بسطها وليس في هذا المختصر من

جنس أحوالهم حتى نذكرها ، عرفهم من عرفهم وجهلهم من جهلهم وتمغس بهم من استغناهم وظلم بهم من اطعمهم والى الله ترجع الامور ، وبجد العوام من الشيعة والفقهاء والزهاد بخلاف هذا جميعه . مقابلاً واحداً بواحد والاقتصار على هذا الاختصار لأولى الأسماع والأبصار كافياً انشاء الله

﴿ فصل ﴾ : قالت الامامية الاثنا عشرية : لا بد لنا أن نتكلم على هذه الفضائل الخمسة التي جعلها الجمهور من العوام عدة لمن يطلعن في امامهم أبو بكر بن ابي قحافة وان كانت ليست فضائل ذاتية جوهرية في الجبلة والنفس والعقل وشاهد ذلك لم يتخلص عاقبته من الذم والسب في مشارق الارض ومغاربها الى يوم الدين كما تخلص علي بن أبي طالب من السب والذم الذي فعله بنو أمية في حقه في الف شهر على منابر الاسلام وهو أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين وخاتم الوصيين وولده سيد شباب أهل الجنة وله في الدنيا كتاب مشتمل على فصاحته وبلاغته وزهده وحكمه وله مذهب قائم بنفسه وفقه يتعامل شيعته به ولا يظهر لأبي بكر بن ابي قحافة من الفضائل الذاتية ما يتخلص به من الذم بل فضائله قائمة في العوام بالغلبة والسواد الأعظم والنفقة والأجور على فعل الدين والعناية بالملوك العتات المفرطين أولاً وآخرآ ، ثم نبحت بما استحق به أبو بكر بن ابي قحافة ورأته عماد وآل عماد وآبائه ابراهيم وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم واذا اعتبرنا جملة العالم نجدهم من آدم ونوح وابراهيم وموسى وغير هؤلاء الأربعة نسل الشهوات وعرف التوحيد الالهى ولبس المعتر من انفسخ من شعب الايمان وتقلبته بالازمنة والامكنة فصار كافراً بالله وعابداً صنم ووثناً أو صاحب نخلة سواء كان عربياً أو عجمياً فإنه ليس من الذرية بقول ابراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام ومن ذريتي وقول الله تعالى « لا ينال عهدى الظالمين والكافرون هم الظالمون » ، ثم نبحت هل تصح الخلافة من الرجال الحاسدين المعاندين المتغلبين من قبل أنفسهم وهو اختيار قلوبهم

والله يقول (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) وما يغنى بالانقلاب مباينة الرسول في نبوته وكتابه وشرعه فان ذلك لا يحتاج فيه الى البحث والنظر لكونه كسراً محضاً وانما يغنى بالانقلاب مخالفة الرسول في امر الامام الوصي الوارث القايم بخلافة الله تعالى ورسوله المتصلة بابراهيم ونوح عليها السلام وهذا الانقلاب هو الكفر المحض والشرك البحت الصريح عند من عرفه لا عند من جهله قال الله تعالى (آمنن زين له سوء عمله فرآه حسناً) .

﴿ اشارة ﴾ : لو ان الأشخاص البشرية في هذه الدنيا لا يقوم إلا بالايمان والاسلام وان الكفر يقصر أعمارها ويقلل أموالها وبهلك أولادها ويفسد بلادها ويخلق ثيابها ويهرم شبابها ويسبي اخلافها ليعرف المؤمن من الكافر وامتاز المسلم من المؤمن والموافق من المنافق ولكان للكافر عدد قليل ضئيل حقير ينفر منه كل أحد والحال بخلاف ذلك وانا نجد الكفار والمشركين المخالفين والمعادين أبسط في هذه الدنيا وأقوم باحوالها كثير والاموال والرجال والبلاد بهم مملوءة والباقاع بهم حافلة ولهم الزينة في الملابس والمطاعم والمراكب ونقود الاوامر والتواهي والمؤمن أبدأ معهم تحت التقية والخوف في سائر الازمنة والامكة .

﴿ ذكر فضائل الخمسة التي تستند اليها العوام في فضائل الاول ﴾

« فصل » : نذكر فيه الفضائل الخمسة التي تستند اليها العوام في فضائل ابي بكر بن ابي قحافة وهي : السبق الى الاسلام ، ونفقة المال ، والمصاهرة ، وصحبة الغار ، وصلاة النبي مؤتماً به ، ونعارض هذه الدعوى فنقول : اما السبق بالكفر وعبادة الاصنام الى الاسلام غير السبق من الفطرة الاسلامية الى الفطرة اليمانية والمظاهرة من عبادة الصنم والوثن والشرك مدة من العمر غير رضاع التوحيد من الطفولية ، وتحقيق الايمان وشتان بين عمره ثلاثة وستون سنة منها أربعين سنة كان كافراً لم يذق

طعم الاسلام وثلاث وعشرين سنة بين المسلمين مطعون في أكثرها (ثم)
 ما القول فيمن ربي على بفض الاصنام ليكسرها وبين من ترى حتى ينساها
 قال الله تعالى : السابقون الاولون ، ولم يعين منهم سابقا ولا يمتاز بالسبق
 على السابقين ولفظ سبق واحد في واحد في قوله تعالى السابقون الاولون
 وليس هنالك تفضيه على واحد هو سابق السابقين ، وأما المعتبر عند أهل
 المعرفة والنظر والتحقيق لا يسبق الزمان ولا بالمكان وذلك معتبر عند
 السوق والفلاحين والعوام أما سبق في المراتب العالية الايمانية والمقامات
 الالهية قال الله تعالى (السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم)
 وقال النبي (ص) نحن الاخرون الاولون فلو كان سبق بالزمان والمكان
 لم يصح لمحمد هذه الدعوى ولا كان يتم له الشرف بالختام ولكان آدم
 أشرف من نوح ونوح أشرف من إبراهيم وإبراهيم أشرف من موسى
 وموسى أشرف من عيسى وعيسى أشرف من محمد (ص) حتى يقول محمد
 آدم وذ به تحت لوائي وصح عنه عليه السلام انه قال أول ما خلق الله
 نوري ثم قال لعلي بن ابي طالب : خلقت أنا وأنت من نور واحد فيكون
 على هذا التقدير علي (ع) أسبق في النور والامان من السابق في الكفر
 الى الاسلام بعد فترة من عمره ولقد سبقت أبا بكر بن ابي قحافة امرئة
 وهي خديجة بنت خويلد زوجة النبي (ص) قبل أن يشعر بالاسلام أحد
 وصلت مع النبي (ص) مدة طويلة ولم يعلم بذلك ابي بكر بن ابي قحافة
 ولا غيره فلما صار لعلي (ع) أربع سنين أقامه النبي (ص) الى جانب
 خديجة وأمره أن يفعل كما يفعلان في القيام والركوع والسجود وكانت
 فاطمة بنت أسد أم علي (ع) كافلة النبي (ص) في التربية تربهم في الخلوة
 يقومون ويقعدون ويركعون ويسجدون ويتكلمون كلاماً مستتراً
 ويرفعون ايديهم بالتكبير وبهمهمون ويلتفتون بالتسليم يمينا وشمالا فرأت
 ما لم تر قحافة على ولدها من أن يتلمس به ما لم تعلم هي عاقبته من هذا الوضع
 الغريب الذي لم تشاهد مثله فشكت الى ابي طالب أمر ولدها سرا في

مداخلته في حال مجد (ص) وخديجة عليها السلام فقال لها لا بأس علي
ولذلك فإن مجداً لا يأتي الا بخير ولا يفعل إلا صواباً فسكنت ، واما خديجة
عليها السلام فقد ورد عنها نما رواه أبو ذرعة عن أبي هريرة قال أتى
جبرئيل عليه السلام الى النبي فقال يا رسول الله ان هذه خديجة قد أتت
معها اناء فيه أدام وطعام وشراب اذا هي انتك فاقرأها السلام من ربها
(وفي رواية) واقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببیت في الجنة من
فضة لا تعب فيه ولا نصب فهذه السابقة من النساء قبل كل أحد وانه
عليه السلام لم ينكحها حتى آمنت بمقولته وصارت تحته مسلمة مؤمنة ثم
تلاها بعد ذلك علي بن أبي طالب (ع) وهو طفل لم يعرف غير الاسلام
ولم يدر ما عبادة الاصنام ولم يقبل النبي (ص) دخول أحد من أطفال
المهاجرين والانصار من سنه غيره لأنه عنصر الاسلام وطبيعة الايمان
المنقول من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية ثم ان علياً عليه السلام
نشأ من الطفولية ربيباً بمحمد (ص) فله السبق في الذكورة والسبق
بالشرف القديم والسبق بالتربية المحمدية والسبق بالجوهريّة والسبق بعلم
التوحيد والسبق بامداد الحق له من الطفولة فكان سابقاً في الاولين لاحقاً
في الاخرين فلما علم النبي (ص) لما وفق من عنايته من نفسه وعناية
الحق به وحياطة الأهل والاعمام وتربية النساء الطاهرات سبق له الفضائل
فقال خلقت انا وعلي من نور واحد لا يقوم كل منا الا بصاحبه علي مني
وأنا منه علي مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي فليس لأحد
من الصحابة هذا السبق ثم ولايته يوم الغدير بتصريح ظاهر وقول النبي
من كنت مولاه فهذا علي مولاه سبق لمن عرف السبق ، ولقد توسم
النبي (ص) فيه من الكفاية التامة في المبادي والاعقاب ، وما يؤل اليه
أمره من الاولاد والمشاهد والمعابد ، والذرية والعترة والسلالة والأصحاب
والآل والاجباب توسماً أوجب مراعاته ، وحفظ جانبه فلا يسمى
خلاص ابني بكر بن أبي قحافة من الكفر والتحاقره بالاسلام سبقاً على آل

ابراهيم عليهم السلام لكن سبقه بالزمن يفضل على مثل عمر بن الخطاب
لأنه سبقه بست سنين ويفضل على عثمان وطاحمة والزبير وخالد بن الوليد
وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمان بن عوف وأبى عبيدة الجراح وسالم
مولى أبى حذيفة وأمثالهم فله السبق على من تقدمه من الكفار وعبادة
الأصنام « وفي » اشارة النبي (ص) في تعريفه بقوله ما سبقكم أبوبكر
ابن ابى قحافة بصوم ولا بصلاة ولكن بشيء وقر في صدره يشير (ع)
الى ما في نفسه من طلب الرياسة التي عمل عليها حتى صار اليها ﴿ مثل ﴾
لو سبق طفل الى المكتب وهو بليد وأقام مدة لم يصب الى صورة الكتابة
ثم جاء بعده طفل آخر وأقام بالمكتب مدة يسيرة فكتب وقرأ وتعدى
مرتبة الطفل الاول وزاد عليه الى ان أصاب بعلمه أيها يكون السابق بالحقيقة
عند الاستاد وذلك البليد المتقدم بالزمان أو الذكي الفطن السابق بالعلم فان
السبق بالعلم معتبر عند الاستاد والسبق بالزمان معتبر عند العوام الجهال
ونظير أئمة النار فابس لأبى بكر بن ابى قحافة بسبقه على الكفار والتحقاقه
بالاسلام ان يستحق وراثته محمد (ص) وما خصهم من الاصطفاء ولقد
ظهر سبق أبى بكر بن ابى قحافة في حق علي بن ابى طالب (ع) بعد
النبي (ص) ما ان بحث عنه معتبر وجد ما حل بال محمد (ع) منه في
خروجه عليهم ودفع حقوقهم التي وهبها الله عز وجل ورسوله لهم وما
أقر لهم الرسول به من الموارث ثم شهد عليهم بشهادات هي (نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة) لم يسمعها من النبي (ص) وهم آله
وحزبه وورثه علمه كل ذلك طلباً للرياسة التي طمع فيها ووقرت قديما في
صدره فان عند قوم من الصحابة ان أبى بكر بن ابى قحافة لم يعتقد ان
محمد نبي ولكنه ملك وهو ايمان اليهود والنصارى لانه لو ألزم عندهم لم يلبى
الخلافه فخبه للملك ظن النبوة ملكا فقاتل عليه ولقد عاش بعد النبي (ص)
زمننا يسيراً وأبقى عليه مقتاً كثيراً وغبنا غزيراً ويأبى الله الا أن يتم نوره
ولو كره المشركون « روت العامة » عن أسماء بنت أبى بكر قالت لما

أسلم ابي جاء الى منزله فما قام حتى أسلمنا وأسلمت عائشة وهي صغيرة ورواياتهم هذه دليّة على تأخير اسلام أبي بكر وذلك ان تولد عائشة معلوم وزمانها معروف ولدت بعد البعثة بخمس سنين وكان لها وقت الهجرة ثمان سنين وكان لها يوم قبض النبي (ص) ثمان عشر سنة فاذا كانت يوم اسلام ابيها صغيرة فاقبل ما يكون عمرها في ذلك الوقت سنتين وهذا يدل على ان أباها أسلم بعد البعثة بسبع سنين واذا كان أبوها هو السابق لسائر الكفار فيكون الناس انما أجابوا الى الاسلام بعد سبع سنين من مبعث النبي (ص) وهذا هو الزمان الذي تقدم لخديجة وعلي عليها السلام والناس جميعا في غفلة وقد تواترت اخبار صادقة عن ثقاة واثقة بتقدم جماعة على ابي بكر ابن ابي قحافة منهم جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وغيره وانما غضب المنصور أخو السفاح من الطالبين الذين طلبوا الخلافة بعد انقراض بني أمية أوجب ان ذكر ابي بكر بن ابي قحافة على المنابر وجعل له شرفا وعرف مدعائه ومقصده فاعانوه عليه وطمس على ذكر من تقدم على ابي بكر في الاسلام وظهر من ظهر وصار من نقل ذلك سفوه فاستتر من استتر وظهر من ظهر لقرض الخليفة صاحب الدينار والسيوف وصار أبو بكر شيخ الاسلام السابق من الكفار وقال المنصور الخليفة فعلت ذلك على رغم أنفي ، قال أبو رافع صلى النبي (ص) اول النهار يوم الاثنين وصلت خديجة آخر نهار يوم الاثنين وصلى علي بن ابي طالب آخر نهار الثلاثاء قبل أن يعرف الناس الصلاة بسبع سنين ، قال المخالف وما للفضيلة في اسلام طفل لم يلحق بدرجة العقلاء البالغين وأي تكليف يتعين عليه يستحق بفعله الاجر من رب العالمين وهل كان لقاء الاسلام اليه إلا على سبيل التوفيق والتلقين الذي يفعله أحدنا مع ولده حتى ينشأ عليه وبصير من الآكفين .

وهذا جهل بحال أمير المؤمنين (ع) لأن الحالة التي كان النبي (ص) في ابتداء الامر والخوف والستر وكنهان ما هو عليه وصلاته مخفيا في

شعاب مكة والتقية التي يستعملها في انتظار امر الله بالاطهار والاعلان
لا يقتضى في حكمته ومعرفته بسر الله القائه الى النساء والاطفال الذين
لا عقول لهم لضعفهم عن تحمل الاسرار وخوف الاذاعة كما يجب ستره
ولكننا علمنا ان النبي (ص) عرف ذلك الطفل وعرف جوهره وتميزه
بصحة العقل وسلامة الفطرة وكمال النفس ولا يستحيل حصول العقل
والتميز لطفل قد رباه محمد (ص) وغذاه بكلامه وهذبه بمعرفته واناض
عليه من نوره هو وبعده لورائته وهو من سلالة الانبياء وقد اخبر الله
تعالى بما هو اعجب من هذا عن عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فقال
حاكيا كلام عيسى بن مريم (اني عبد الله اتاني الملك وجعلني نبيا وجعلني
مباركا ابنا كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث
حيا) وقال في يحيى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا) فان
قال المخالف ان هذان نبيان يصح لهما الآيات والمعجزات، قلنا فما المانع
أن يكمل عقل طفل مرضي بخاتم الرسل (ص) المصطفى المبعوث رحمة
للعالمين وينهجه صحة التميز والاستدلال وبخاصة بالتكليف دون جميع
الاطفال ويكون ذلك الطفل آية لنبيه وكرامة له وسيفي له على أعدائه
ووصيا له على امته اولى قد روى ان شاهد الذي شهد من أهلها في قميص
يوسف عليه السلام كان طفلا في المهد عمره سنتان وليس بنبي وبعد فقد
أوجدكم الله عيانا من أحد الائمة من ولد علي بن ابي طالب «ع» ما
هو أكبر مما انكرتموه وهو ابو جعفر محمد بن علي الجواد عليهم السلام
وشهادة المأمون لما عاتب على مصاهرته وهو ابن تسع سنين بالعقل والعلم
والكمال واتفاقه معهم على ان يعقدوا له مجلسا للامتحان وسؤالهم يحيى بن
اكنم القاضي أن يتولى لهم ذلك وبذل لهم الاموال وما جرى له من عجيب
الكلام والسؤال والجواب حتى عجز يحيى ووقف واذعن بالاستقالة منه
والرجوع فيما لا يعلمه اليه واتفق اصحاب الحديثين على حمله ولسنا نشك

ان علم ابي جعفر عليه السلام، اما الهام فهو معجز واما التلقين وتعليم وكم كان عمره وقت التلقين حتى يناظر وهو ابن تسع سنين اليس هذا أعجوبة اقررتم لولده بها وسامتموها فاجبرونا كيف اقررتم لولد امير المؤمنين عليه السلام زمن المأمون بكمال العقل والعلم والمعرفة والفهم وانكرتم ان يصح لامير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين وهو يربيه له كمال العقل والعلم والتكليف وله عشر سنين في السن الصوري واربعين الف عام قبل وجود آدم ابي البشر فان قالوا نحن لا نعرف لا ابي جعفر هذا، قلنا اليس قاضية بيننا وبينكم والحق شاهد، ثم يقال ان لم يكن الامر كما ذكرناه فليس في نظر محمد (ص) وفي كمال عقله وعلمه وامداده السايي قول ولا طعن والعهدة عليه فيما اتى عليه من السر المكتوم عند امرائه وطفل ونحن نعلم ان هذا الطفل المرنى بين يدي النبي (ص) من عنصر الانبياء والوصياء والاشراف من العرب أقوم بالفهم من ابي بكر بن ابي قحافة وهو في عبادة الاصنام الى ان أسلم والعمر هاهنا مشترط عند المحقق وكفى بسبق علي بن أبي طالب عليه السلام من الطفولة الى أن صار عمره عشر سنين في التلقين والتعليم والايمان والصلاة حتى صار عند النبي (ص) هو الغاية في الوصية والامامة وما قاله النبي (ص) انت مني وأنا منك واذا تحققتنا ذلك فلا اعتبار بكلام الخصم وجحود الحق لقول نبينا (ص) لكم دينكم ولي دين

﴿ سؤال ﴾

هل حصل أبو بكر بن ابي قحافة سبع وثلاثون سنة . وعمر سبع وعشرون سنة من العلم بالله وتوحيده وكلاهما يعبدان الاصنام وينفقان العمر في هذيان العرب وتواريخها واشعار العجم وتاريخها ما حصله علي بن أبي طالب من النبي (ص) من النور الالهي والتوحيد الذي من الشرك الخفي والجلي، وأخبار الانبياء والوصياء من زمن نوح (ع) الى زمن محمد (ص) فان كان الكلام والحكمة وتأويل القرآن والاخبار

بالمغيبات عن ابي بكر بن ابي قحافة قولوا حتى نسمع فان علي بن ابي طالب عليه السلام له من الكلام في اول عمره واخره ما رويناه وسمعناه وشاهدناه الى آخر الدهر ظاهرة ونوادره باهرة ، وحكمه قاهرة في جميع الكتب خصوصاً كتابه الموسوم بـ (نهج البلاغة) فيه من الحكم الموضوعات في الرسائل والخطب والحروب والعلوم والاخوة دالة على اواله عرف ذلك من عرفة وجهله من جهله ، واما النفقة التي تزعم العوام ان بها استحق ابو بكر بن ابي قحافة وراثته عهد وآل عهد والعمل فيها برأيه ، ورأي العرب المتلقين معه دون سائر المتفقين ، فامر باطل وتعلق عاطل لأن وراثته النبوة لا تملك بالمال كما سخر معاوية بن ابي سفيان باهل الشام في انه شري الامامة والخلافة من الحسن بن علي عليها السلام وكيف يسوغ في فهم الذكي المتفطن ان العلم والدين يورثان بالمال ولو بلغ المال القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ، ولو كان ذلك كذلك لكان الملوك المتمولون أقدر على تناول العلوم والحكم من غيرهم والنبوة والامامة مستترة في استار مقنعة باستار خلف ارادية الصمون في غيايات اعماق الكون مرسم في سرة الصورة الانسانية مكتوب بالقلم الالهى الملكى النبوي لا يقدر مالكمه على نزعها من صدره والفراغ منه لغرض غروض الدنيا ولا ينفصل عن صاحبه إلا بالورثة الالهية والاستعداد التام والاستخلاف العام ، وهل يجوز للملوك أن يطمع بماله في مرتبة النبوة ويتصرف فيها بشبهة المال في الشريعة فيحدث فيها ما يكون فتنة في الاعقاب ولو صح ذلك لكان المكثرون في المال عند النبي (ص) ارفع درجة من العالم المقل ولكن يبلغ بكثرة المال والجاه من النبوة ما لا يبلغه العارف الفقير والامر بخلاف ذلك في حال النبوة وانه ربما بلغ العالم المقل المفتقر من المال ما يبلغه الجاهل المكثرون من النبوة لقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا الآية . ولا يجوز ان ينفق بعض اتباع الانبياء عليهم السلام نفقة يطلب بها الاجر من الله فيدل بها بعد

موت ذلك النبي (ص) ويجعلها سبباً الى وراثة مرتبته وطرد المستحقين بها من الله والاستعانة بالغرباء على تناول الخلافة عن الله وعن رسوله وبحل ويعقد فيها ما يشاء من الامور التي لم يأمر النبي بها وذلك هو الكفر الصريح والشرك المهلك والضللال القديم فان التسليط بالمال على قهر المؤمنين العارفين وتبديل شريعة رب العالمين لا يكون الا للشيطان الرجيم لعنه الله لقوله لا تأخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ولا ضلعتهم ولا منيذهم ولا امرئهم فليتمكن أذان الانعام ولا امرئهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسرانا مبيناً ، واما مال ابي بكر بن ابي قحافة ففيه قولان (القول الاول) انه كان فقيراً لا مال له وأبوه ابو قحافة كانا يناديان على مودة عبد الله بن جذعان أيام الموسم كل يوم يمد من البرء وروي انه كان معلماً للصبيان بمكة ومعلم الصبيان لا يوصف بكثرة المال (القول الثاني) انه كان بزازاً بسوق مكة وكان يخطط في دكانه للناس بالاجرة وكم مقدار مال بزاز وخياط بسوق مكة مع الف شريك على تلك الصنعة قال فدينار تكون عنده فهل هي ائله كثيرة ان صحت الرواية انه كان ذامال

❦ ايقاظ ومعارضة ❦

اجمع الروايات والمادحون واهل الحديث بأسرهم على كثرة مال خديجة بنت خويلد زوجة النبي (ص) وانه كان لها ثلاثين قاتلة من مكة الى الشام مع قریش بعبيدها وجمالها واحملها وانها تزوجت محمداً «ص» ولها في السابقة لازية هذا المقام الذي صارت اليه وان الله تعالى كشف عن بصيرتها معرفة النبي (ص) ورأت عليه شواهد النبوة ودلائل الرسالة فبذات له مالها مع حسننها وجمالها وعبيدها واحملها من عروض الدنيا حقير وجليل وبسطت فيه يده وملكته اياه تمليكاً شرعياً ثبت عنده قبوله فتصرف فيه تصرف المالك واشبع الجائع وكسى العريان ولم الشعث ورد الغائب وجبر اليتيم وأعان المشايخ والكهول تفقرت خديجة معه بنفسها

وتجردت عن الدنيا وما فيها ولم يتعين له منه قبل النبوة ولا بعدها شيئاً يستعان به على أحوال النبوة وجعل خاصة النبوة الفقر وليس في بذل ذلك المال ممتن ولا معرض ولا مدل وهو مال امرأة ، ولما امتحن بالمباهلة هل تفاخر بالمال والزينة أم بنفسه وجوهره وفقره وعلمه فباهل (ص) بنفسه وفقره وجوهره وجاء بهلى ابن عمه وفاطمة ابنته وبولديها الحسن والحسين ولم يباهل بمال أنفق على زيد وعمرو ولا باحد أصحابه ولا بواحدة من زوجاته وأزل الله تعالى في ذلك (فمن حاجك فيه من بعد ما جئتكم من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ، وهما الحسن والحسين ، ونسائنا ونسائكم ، هي فاطمة ، وانفسنا وانفسكم ، هو علي بن ابي طالب عليه السلام فان المفاخرة بالمال الذي أنفقه أنى بكر بن ابي قحافة في فضل نبوة محمد (ص) اضلال كبير وذكره بين الامم السالفة من الانبياء والارصياء لحقير فصارت خديجة عليها السلام سابقة في الاسلام سابقة في النفقة ، ومن العجائب : ان العوام لا يذكرون مال خديجة وفضاهما زما افادت من المصالح العامة والخاصة به وببالحق في مال ابي بكر بن ابي قحافة وفيه قولان ، أرى لو علم النبي (ص) ان احداً من المنافقين أموالهم في سبيل الله من الذين أسلموا على يديه ينتغون مرضات الله وهم ينظرون في أنفسهم بتلك النفقة ورائة نوته ومقامه وعسف رجاله والحقد على اهله واخراجهم مما فرض الله لهم أكان يتقبل منه ذلك أم لا ، أنراه النبي صلى الله عليه وآله ساح من عرض بذكر شيء من نفقة او اسلام بل لما عرف ان قوماً امتنوا بنفقاتهم في سبيل الله فزهره الله تعالى وقال وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى وقال في الذين امتنوا بإيمانهم (يمتنون عليك ان أسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله بمن عليكم ان هداكم للإيمان) واذا عورض مال خديجة بنت خويلد عليها السلام بمال ابي بكر بن ابي قحافة شف ونقص فان مال خديجة

أطعم منه من أطعم وسقى من سقى ورعى من رعى وخرج جميعه نقيان
المن والاذى .

﴿ فصل ﴾

جاء في بعض الاخبار عن النبي (ص) انه (قال) عرض عليه
ببطحاء مكة ذهباً فقال لا يارب بل أجوع يوماً وأشبع يوماً فإذا شبع
حمدتك وشكرتك وإذا جعت دعوتك وتضرعت اليك وسألتك وحمدتك
ثم فتح الله تعالى له من الغنائم والانفال والصفايا من سائر الاموال والفيء
والحقوق الواجبة فقال الله تعالى في السابقة ووجسدك عائلاً فاغنى وأي
جيش جهز أبو بكر بن ابي قحافة أم باي سلاح سوى بين المسلمين بما له
أم أي أرض ملكها المسلمين بما له أي عسر دفعه عن المسلمين بما له قولوا
حتى نسمع وإذا مدح الله قوماً بانفاق أموالهم في سبيله تقربا اليه بما عرفوا
من الحقوق الواجبة له عليهم يكون ذكر الله لهم بالانفاق في كتابه العزيز
تسريفاً لا قدرارهم وتكريماً لهم على من لم ينفق فذكر العوام خاصة للنبي (ص)
انها عليه لا انها في سبيل الله امتنان على النبي (ص) واذا المسلمين منهم
قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي
ينفق ماله رياء الناس ومن لا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثل كمثل صفوان
عليه تراب فاصابه وابل فتركه صليداً لا يقدر ان يمشي على شيء مما كسبوا والله
لا يهدي القوم الكافرين) ووصف الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منها ولا اذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون « نقول » لا يخلو مال ابي بكر بن ابي قحافة من أحوال
خمسة اما أن يكون في سبيل الله واما قرضاً على النبي (ص) أو هدية اليه
أو صدقة أو هبة ، فان كان في سبيل الله فلا امتنان له على أحد بل المنة
للنبي (ص) إذ اوصله الى درجة يعرف فيها حق النفقة في سبيل الله وله
فضيلة له على من ساواه في النفقة او زاد عليه ، وان كان قرضاً على النبي

صلى الله عليه وآله فالنبي لم يمت حتى وصى بقضاء ديونه ولسكان ادعى
أبو بكر بن ابي قحافة بعد النبي (ص) لوراثة ذمة النبي وعلي بن ابي
طالب لم يترك على النبي ديناً الا قضاء ولا عدة الا وفاها من الصغراء
والبيضاء والسلاح والكراع والاثاث والاملاك ، وان كان صدقة
فالصدقة محرمة على محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم ، وان كان
هدية أو هبة فذكر الهدية والهبة بعد الموت رذيلة وضعف همسة ودنانة
أصل فان النبي (ص) أهدي له أشياء لها قدر وقيمة فلم يذكرها المهدي
ولا يفتخر أصحابه بعده بهدية ولا هم والنبي يأنف من هذا وكثير من
السوقة يأفنون لقوله تعالى وتقدس (من عمل صالحاً فلنفسه) وقال تعالى :
ولا تمنن تستكثر ، وقال تعالى : ومن عمل صالحاً فلانفسهم يمدون ،
فالاعمال راجعة الى نيات فاعلموا ان خيراً نفيروا ان شرا فشر ثم لم يأت في
السنن القديمة ولا في الآثار الغريبة السالفة ان الله تعالى أرسل رسولا
او بعث نبياً محتاجاً الى تكميل نبوته باموال أمته مع أن الرسول لا يصلح له
أن ينفق إلا مما تملك يده ، وعند المحققين العارفين باحوال النبي المرسل
انه كامل قادر على اظهار الكنوز واقل ما يقدر عليه من الحكم صنعة
الكيمياء وانه لا يعرفه على الحقيقة الا الأنبياء عليهم السلام وهل يجوز عند
اولي الالباب العقلاء والحكام والعلماء أن يمتاز جميع الانبياء المتقدمون بالمعجزات
وأخراق العادات واظهار الكرامات وحمل الوحي وأداء الرسالة بقرآن
مجيد أولوح محفوظ ويكون خفي محمد «ص» وهو خام الأنبياء وسيد
المرسلين بين أمته من نفقة مال ابي بكر بن ابي قحافة والامتنان به حتى يعدونها
له فضيلة يستحق بها وراثة محمد وآل محمد وما خصهم الله تعالى به ذلك ظن
الذين كفروا واما اذا كان الله تعالى وتقدس وجد محمد أعائلاً فاغنى وكشف
له عن بطحاء مكة ذهباً وبسر الله له مال خديجة زوجته وأمدّه الله بالغنائم
والنفيء والانتقال والصفايا من سائر الاموال فما مال أبي بكر بن ابي قحافة
حتى يكون شبهة في التقمص بالامامة المحمدية الابراهيمية النوحية التي

حرمها الله على الظالمين ، واما النفقة الحقيقية فهي الرأس التي قطعها علي
ابن ابي طالب من اغناق العرب خصوصاً من قریش في رضا الله ورسوله
التي لو رضى بقداؤها بالمال لملأت نصف مملكة الاسلام فان كان أبو بكر
ابن ابي قحافة أنفق مالا ولم يكن له حظ في الجهاد بنفسه فقد انفق
أمير المؤمنين نفسه أولاً ليلة الفراس وقي النبي (ص) فيها بنفسه فأمرل
الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
والجود بالنفس أقصى غاية الجود ، وانفق نفسه يوم الاحزاب حين صمت
كل الصحابة عن اجابة النبي (ص) في مبارزة عمرو بن عبدود العامري
وعمره دون العشرين وقطف رؤسا من الاعراب والجاهلية بعدد مال ابي
بكر بن ابي قحافة فلو قبل منهم القدية ولو بكل رأس درهم لسأوه وزاد
عليه وكما ائتم فيه اطفالا وافنى رجالا فهو بالحقيقة الآلهية المحمدية
الاراهيمية والامامة الاسماعيلية والشجاعة العلوية المطلبية اسبق السابقين
وأنفق المنفقين وهو الامام وهو الخليفة باليقين وأمير المؤمنين بالتلويح في
الاشارات والتصریح في العبارات ، فهم من فهم وهم من وهم وأما صحبة الغار
فلها أخبار فيها أسرار واجهار والقول فيها مدخول بالاشتباه في الروايات
اما العامة فانها تعتمد في ذلك على الآلية والخبر ، اما الآلية فقوله تعالى
وتقدس مخبراً عن النبي الا تنصروه فقد نصرة الله اذ أخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذها في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي العليا ، واما الخبر فهو ما تواتر بينهم أنه انما اختاره
عليه السلام للصحبة علماً بجودته وصحة صحبته وثقته بمعرفته وأنسه
ودلالته ومعرفة الاعراب وانسابها ، واما الامامية تقول في ذلك ايضاً
بالآلية والخبر ، اما الآلية فالآلية بعينها اذ عليها مدار التأويل بن الطائفتين
والتأويل يختلف بحسب المطلع والمنقطن والمتيقظ ، واما الخبر فان الامامية
لعلها بما حدث عن ابي بكر بن ابي قحافة في الاعقاب صدقت ما نسب

اليه في المبادئ وتواتر عندها انه اختاره للصحيه لعلمه اذا تخلف بعده
تمت الحيلة التي أعدها مع الكفار في قصد النبي (ص) وانه مسعر تلك
الفتنة وانه اكب على بني هاشم وانه عنده كذا من ابتداء أمر علي (ع)
ونموه وزيادة حاله مع صغر سنه وجرأته أشياء حذر النبي (ص) منها
فاخذته معه والمنافق لا يكون منافقاً حتى يكون مع صاحبه أقرب الأقربين
وانصح الناصحين ، واشفق المشفقين ، الا ان الحسد يلع من صحايف
وجهمه وصفحات لونه ، وتلاخ عيونه ، وفلتات لسانه والنبي عليه السلام
لا يخفى عليه المؤمن من الكافر والصادق من الكاذب والموافق من المنافق
فاخذته النبي (ص) معه ليأمن من غيلته من مكته ويستخدمه في مصالحه
ويسترشده الطريق ويستشير به عند ملاقات العرب فانه يعرفه من يوم
مشورته سلمان وابي طالب وكان أبو بكر بن ابي قحافة أجسد قریش
اذا شاور النبي (ص) واحداً من خواصه في أمور لا يطلع عليها أبو بكر
ابن ابي قحافة ولا عمر بن الخطاب يغير وجهه ابني بكر ويلوح على وجهه
شواهد الغضب وكان هو يتشاور مع عمر بأشياء في معاملة النبي « ص »
لا يطاهون النبي عليها فيعرفه الله بها ثم زادت أمور وظهرت درجات
وتباينت مراتب يقف ابني بكر بن ابي قحافة دونها في العلم والجهاد والنية
والخيلاء بالسبق الى الاسلام والمصاهرة ، قايم بنفسه فلم يزل يحسد كل
من يتقرب الى النبي (ص) او يقربه النبي حتى سموه في المواطن فيما بينهم
الانسان وهو لا يعلم ما الانسان فعبر القرآن العزيز عن أحوال الانسان
باوصاف من استقراها عرفها ، منها ان الانسان ليغطي ان رآه استغنى ،
ومنها ان الانسان خلق هالوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
ومنها بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيامة ، ومنها :
وخلق الانسان ضعيفا ، ومنها يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي
خلقك فسواك فعدلك ، ومنها والمصر ان الانسان اني خسرا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ، ومنها انا عرضنا الامانة على السماوات والارض

والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً
جهولاً ، ومنها قتل الإنسان ما أكفره ، ومنها لقد خلقنا الإنسان في
أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين ، ومنها وإذا أنعمنا على الإنسان
أعرض ونا بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤسأ ، ومنها خلق الإنسان من
عجل ، ومنها يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فلاقية ، ومنها
فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول رب اكرمني ، ومنها
الحسب الإنسان أن يترك سدى ، ومنها كمثل الشيطان إذ قال للإنسان
أكفر فلما كفر قال إني برئ منك إني أخاف الله رب العالمين ، ومنها ولقد
خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه فنحن أقرب إليه من حبل الوريد
(فمن) هذا الإنسان المخصوص بهذه الاشارات التي لا تصح أن تكون
لمطلق الإنسان فاعتبروا يا أولى الابصار .

﴿ قصة الغار ﴾

ثم نرجع الى قصة الغار فنقول : غير خفي على من بحث واطلع أن
الكفار تجرأوا على النبي (ص) فأرادوا بذلك ذهاب دمه في القبائل بعد
موت أبي طالب عمه وخديجة زوجته عليهما السلام وكان بينهما في الموت
أقل من شهر في رواية وهاج الناس على النبي « ص » واهتموا بقصده
في منزله وأمكن ليلاً لينالوا منه غرضهم فيه فعرفه الله تعالى ذلك وعرفه
أهل الفتنة ومنشئها وأمره : لهاجرة علماً أن ليس بمكة ناصر ولا معين
وأصحابه مستضعفون وقد تدأخل بينهم الحسد لا قوة لهم خلف النبي
علي بن أبي طالب عليه السلام وهو شاب قد جعل وجهه على أهله ونسائه
وودائع الناس التي عنده وأمره بالمنام على فراشه والثبات لما يرد عليه من
صدمة الكفار ، وإن يلحق به إلى المدينة فامتلأ أمره ووقاه بنفسه فوعده
النبي (ص) بالسلامة ، واخذ أبابكر بن أبي قحافة في تلك الساعة
ومضيا لا لشجاعتهم والذب عنه ، ولا لشرفه وشرف آل وعترته ولا لهيبته

وحسن شكله فان ابا بكر بن ابي قحافة كان ضميماً مستضعفاً بل أخذه
 لأمر يحتمل التأويل بين الامامية والعوام في الخير والشر ثم عرف النبي
 ما في قصد الكفار وانصرف واما النبي صلى الله عليه وآله فانه اتفق لها
 في سياحتها ان أصبحت في ارض فظهر عليها النار يوماً فخافا خوفاً حوجها
 الى الاستتار فوجداهما في قطعة من جبل فدخلاه فلما استقرا وعلموا بسترها
 ظهر الحزن على وجه ابي بكر بن ابي قحافة والحزن انما يكون على أمر
 فايت والخوف انما يكون من أمر مستقبل وهاتان الصفتان ما اشتقتا عن
 اخلاق اولياء الله ولا أوصيائه لقوله تعالى (ألا ان اولياء الله لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون) فلما اشتد الحزن على ابي بكر خاطبه النبي « ص »
 بلفظ الحزن الذي هو أمر فايت وقال ما سبب حزنك قال اخشى على علي
 صدمة هؤلاء الكفرة في الليل واخشى أن لا يلبث لهم وهو وحده فيماتون
 منه فيكون وبال ذلك علينا قال النبي (ص) : لا تحزن ان الله معنا آل محمد
 ثم عرفه النبي (ص) ما جرى للكفار مع علي (ع) وان الله تعالى أيد
 علياً بسكينة فطمته وأيده بجنود تستاعده لا يراها الناس فيقاتلون معه
 ويدافعون عنه وفعل الله مع علي (ع) ما قاله النبي (ص) لأبي بكر بن
 ابي قحافة من السكينة والجنود التي لا يراها الناس .

﴿ دعوى العامة ﴾

نظر واعتبار في دعوى العامة ان السكينة نزلت على ابي بكر بن ابي
 قحافة لأجل حزنه ، نقول : وأي نسبة تكون بين الحزن والسكينة فان
 المسرة للحزين ، والسكينة للخائف ، والقرآن أفصح اللغات ، وكيف
 ظهر منه الحزن على علي بن ابي طالب وهو مع النبي (ص) والنبي أولى
 منه بالخوف على علي فلو كان الحزن من الصفات المحموده لاعتري النبي على
 ربيبه وابن عمه وتلميذه أكثر من أبي بكر ولما نهى النبي (ص) وأي
 حاجة للحزين على علي بن ابي طالب (ع) الى سكينة وجنود نزلت من

السماء لم يرها الناس ومن في الغار حتى يقع الخطاب على جماعة في عدم رؤية الجنود ، فان كان أبو بكر بن أبي قحافة رأي الجنود ولم يرها النبي (ص) فلم يحزن بل يجب أن يكون برؤيته الجنود المؤيدة مسروراً وان كان رآها هو والنبي (ص) فلم يبق رؤية جماعة وها اثنان واحداً نزلت السكينة عليه وواحد يرى الجنود ويؤيد بها والضمير متعلق بواحد في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود ولم يقل عليها ولا أيدها فان كانت السكينة نزلت على النبي وحده وهو المؤيد بالجنود فأني تعلق للعامة بفضل السكينة والجنود حتى تنسب الى أبي بكر بن أبي قحافة وان كان النبي رأي الجنود قبل أن يراها أبو بكر فعدم رؤية الجنود كيف تصير متعبة تعتمد العوام وتجادل بها ومن المضطر عند الحقيقة الى السكينة والجنود الهارب من الكفار أم الحزين في الغار ، أم الذي يقاتل أعداء الله ورسوله في الدار ومن هذا الواحد المؤيد بالجنود التي لم تروها ان كان النبي فلا فضل لأبي بكر بن أبي قحافة غير الحزن المعاتب عليه المهني عنه وان كان لم تنزل السكينة الا على المضطرب اليها وهو الباذل نفسه في طاعة الله تعالى ورسوله « ص » الملقى الى الجنود التي تساعده على الكفار فهو علي بن أبي طالب عليه السلام .

﴿ تنبيه ﴾

الكفار بجهلهم في قصد قتل النبي (ص) كلمة الكفر للذين كفروا وعلي وحده في قتالهم كلمة النبي الذي هو كلمة الله الكبرى لقوله تأكيداً للقصص وتنمياً للقضية وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا فعرفت الامامية من هو الحزين على فوات غرضه ومن هو الواقى رسول الله (ص) وعرفوا من هو الكلمة السفلى ومن هو الكلمة العليا والاعتقاد التام في شريعته الاسلام ان النبي (ص) لم يخف إلا من ربه لقوله تعالى انه لا يخاف لدي المرسلون اما خوفه صلوات الله وسلامه عليه

وآله وعلى فوات ما يناقضه فيه الاعداء من اكمال الشريعة- فان غير النبي
عن الحزن والخوف وتكلم فيها فلا يضاح احوال ، واصلاح أقوال ،
يؤدب بها أمته ، ويسوس بها رعيته فليس لأبي بكر بن ابي قحافة- بصحبة
الغار منقبه- يهجم بها على ورائة النبوة من أهلها لا من السكينة- ولا من
الجنود لقوله تعالى (وهو الذي أنزل السكينة- في قلوب المؤمنين ايزدادوا
إيماناً مع إيمانهم) وقال الله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة- عليهم وأنا بهم فتاح قريباً)
فقد صح نزول السكينة- على جماعة- كثيرة من المؤمنين ولم يخص ابي بكر
ابن ابي قحافة بها دون الصحابة ليكون هو الممتاز بها والغريب من العامة
ان الحزن الذي ظهر من ابي بكر في الغار لا يتعلق بنزول السكينة عليه
ولا بمنود تؤيده ، ولا انه كلمة الله العليا ، واما المخاطب بالصاحب
فلا يوجب ورائة محمد صلى الله عليه وآله ولا الخلافة عنده بغير اذن من
الله ورسوله وفي علمك ان لفظة الصاحب تطاق على الرفيق والأجنبي
والقرين والملازم دنياً كان أو شريعاً مؤمناً كان أو كافراً صغيراً كان
أو كبيراً وتطلق لغة الصاحب على السيف والفرس والكلب وقد يقول
المسافر : صحبني في هذه السفرة هذه الركوة والقصة او هذه العصا ولم
يصحبني في هذا السفر غير هذا الكلب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه
العزير فقال تعالى وتقدس في خطاب المؤمن قال لصاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً وقال تعالى :
(ان أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا وهم مؤمنون) وقال
تعالى (كذب أصحاب الحجر المرسلين) وذكر أصحاب الائمة وأصحاب
الرسول وهم الكفار فحرت لفظ الصاحب على المؤمن والكافر والسيف الجامد
والفرس الصاهل والكلب النابج لقول الشاعر :

ثلاثة أصحاب فواد مشيع وأبيض اصليت وعرقاء حيل
وجاء في الخطاب الكريم والقرآن الحكيم (ونادى أصحاب الجنة)

ومثل هذا كثير ، وروى العامة من طرقها عن النبي (ص) انه قال انا واقف لكم على الخوض من ورد شرب ومن شرب لم يظأ أبداً وسيجاء بقوم من أصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك ولم يقل (ص) من آلي ولا من ولدي ولا من عترتي ولا من امتي بل قال من أصحابي وأصحابه الذين لم يغيروا والذين غيروا موجودين بالتواريخ على صفحات أيام الدهر .

وروى أيضاً عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله (ص) ليردن علي الخوض أقوام ثم يخاجون دوني فأقول أصحابي فقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، وروى أيضاً عن عماره بن قيس بن عباد قال اخبرني حذيفة عن النبي (ص) انه قال ان في أصحابي اثنا عشر رجلاً منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واربعة لا احفظ ما قال فيهم ، وروى ايضاً عن ابن مالك عن النبي (ص) قال : ترد أمتي علي الخوض وانا أذود الناس كما يذود الرجل ابله من ابل غيره قالوا يا نبي الله أنعرفنا قال نعم لكم سماء ليست لأحد غيركم تردون علي غراً محجلين من آثار الوضوء ، وليصذن عني طائفة منكم فأقول أصحابي فيقال وهل تدري ما أحدثوا بعدك وأمثال ذلك كثير فلا اعتبار بتسمية الصحاب في اخبار الله عنه ولا منقنة لأبي بكر بن ابي قحافة في الغار وهو معتوب على الحزن منهى عنه ولقد فضل رسول الله (ص) بين أصحابه وآله فيما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري وأبو هريرة وأبو طلحة ان رسول الله (ص) اتى بكبشين أملحين أقرنين فاضجع أحدهما على الارض وقال بسم الله وبالله والله اكبر اللهم ان هذا عن محمد وآل محمد ، ثم اضجع الآخر وقال : بسم الله وبالله والله اكبر اللهم ان هذا عن محمد وأمتي ممن شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ، وفي رواية أحمد بن حنبل وابي هريرة وعائشة وعن أبي رافع وفي رواية عن انس انه قال قال (ع) بسم الله عني وعن آلي وعن أهل بيتي قال وقال في الثاني عن أزواجي وأمتي فلفظة الصحاب في

قصة الغار لا تزيد لأبي بكر بن أبي قحافة شرفاً بل لو قال تعالى وتقدس
 اذ يقول لصديقه ، او يقول لوارثه او يقول لخليفته ليعين الشرف لكن
 الصحبة لفظ مجاز على من اتفق ولذلك سموا اتباع النبي كلهم الصحابة
 لأنهم صحبوه في السفر والحضر ومنهم المؤمن والمتنافق والمرافق والموافق
 واما الاصحاب الذين يصدق عليهم اسم الصحبة فهم القوم الذين عينهم الله
 في نفس الرسول وعينهم الرسول في أمته فقال عليه الصلاة والسلام
 سلمان منا أهل البيت فأدخله في آلِه وقال منا ونفى من أبي بكر بن أبي قحافة
 بأخذ سورة براءة منه فقال لا يؤديها الا من هو منك فأعاده وسلم السورة
 الى من هو مته وقال عليه السلام لمقداد قد.. منى.. قد.. وقال (ع) ما اظلت
 الخضراء ولا اقلت الغبراء باصدق طجة من أبي ذر ، وقال عليه السلام :
 عمار جلدته بين عيني نقله الفئة الباغية لأنالها الله شفاعتي يوم القيامة وقال
 افراكم أبي وقال أفضاكم علي وأمثال ذلك كثير في قوم مخصوصين لم
 ينقلبوا بعد النبي (ص) وقال تعالى فيهم (من المؤمنين رجال صدقوا ما
 عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً)
 ليس كل الأصحاب الذين أضمرُوا في الصحبة الغدر والمكر وأظهروا
 الحسد قبل موت النبي (ص) وعرفهم النبي قبل فراقهم وعرف ماذا يصدر
 عنهم بعده فلما مات كشفوا قناع المحاببات وانقلبوا على أعقابهم وغرتهم
 الحياة الدنيا واهتموا بمنازعة آل مجد والمجاهرة لهم بالسوء ونقض ما برمه
 النبي (ص) في متابعة الامام المولى حسداً من عند أنفسهم وولوا خليفة
 باختيارهم ومن قبلهم يرضى بما يرضون ويسخط بما يسخطون وقد قال
 النبي (ص) : جعلتها بيضاء نقية ولقد انفتح ذلك الخلاف وانتشرت
 تلك الاحقاد حتى أرادوا حرق بيت علي ومن فيه وجروه الى المسجد
 جراً ودفع هو بني هاشم عن اغراضهم التي عرفوها عن النبي (ص) حتى
 ركبت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة على جمل وهاجت عليه
 عربان البوادي وسواد الحواضر وقتلته حتى نبحت كلاب الحوئب في قتالها

ثم قتل بعد ذلك علي بن ابي طالب (ع) بتدبير معاوية وعمر بن العاص
ثم لعن على المنابر الفبا شهر ثم قتل ولده الحسن بالسهم ، ثم ولده الحسين
عليه السلام الشهيد بالسيف ثم نهبت الذراري المحمدية ثم استولى الجور على
أصحاب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقتلوا بالتمثيل والصاب
والتقطيع وسدوا في البلاد وضاعوا بين العباد أترى هذه المشقة التي لحقت
آل محمد بعد موت محمد (ص) الا من تأكيد وصية ابي بكر بن أبي قحافة
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ولقد علم الناس ما اخفى أبو بكر بن
ابي قحافة وعمر بن الخطاب من المقاصد التي ظهرت منها بعد النبي (ص)
والعناد الذي جاهروا به وثمرة ذلك الغرس ما تجده الان من أصحاب أبي
بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان في حال شيعة علي
بن ابي طالب عليه السلام .

واما صلاة النبي خلف ابي بكر بن ابي قحافة مؤتمماً به فهو نقل معتل
لاوجه له شرعاً ولا عقلاً ولا نقلاً عند من يعرف مقامات الانبياء والمرسلين
وشرفها وما خصهم به من التميز عن البشر خصوصاً هذا النبي الكريم
المتكون بأمر المكنون بين الكاف والنون ، والمخلوق وآدم بين الماء والطين
المبعوث رحمة للعالمين المتقلب تحت رعاية الله في الساجدين ، والمولود في
أشرف بيت من الأوصياء والنبين الناصي في أعز قبيلة من المؤمنين ، سيد
المرسلين وخاتم النبيين صاحب المقام الاسما (الأسنا) والمتقرب من ربه قاب
قوسين أو أدنى ، الظاهر بنهاية النهايات من باطن غاية الغايات ، الذي أخذ
الله ميثاق النبيين في نصرته الى يوم الدين لقوله تعالى (واخذ أخذ ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ، ولننصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم اصرى ؛ قالوا أقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين) وجاء عنه صلوات الله عليه وآله انه
كان يقول **انا دعوة ابراهيم (ع)** و **ابراهيم هو صاحب الامامة التي لا**
ينال عهد الله فيها من كفر وان كان من ذرية ابراهيم ، وورد عنه عليه

السلام انه اجتمع بسائر الأنبياء والمرسلين في مقام واحد ، وصلى بهم جميعهم اماما فصار بهذه الامامة المخصوص بهم مضافا الى الامامة الابراهيمية امام الائمة من لدن آدم الى اليوم وغد ، فان كان في العالم ما يقتضي التقديم عليه في آخر عمره ، فلا فضيلة في تقدمه على الأنبياء والمرسلين اذا صار هو والأنبياء والمرسلون مصلين خلف ابي بكر بن ابي قحافة الذي عاش أربعين سنة كافرا يعبد الاصنام اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى ويعوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثير آمن عبادك وعاش ثلاثة وعشرون سنة مختلف في اسلامه والشاهد المدعى عليه ، ما أحدث بعد النبي (ص) وما ارتكب الامور التي لم يقض بها الله ولا رسوله محمد (ص) يقول آدم ومن دونه تحت لوائى وانا مقدم ذلك اللواء فلا يزالان لمضى صلاة محمد بن عبد الله خلف ابي بكر بن ابي قحافة مؤتمما به كذب الناقلون وخسر هنالك المبطلون ، اللهم الا أن يكون النبي (ص) عرف ان مقامه دون مقام ابي بكر وان مرتبته علت على مقام النبوة فلم يبال بعد محمد (ص) بتغيير قواعده ، وتبديل أحكامه ، ولم يحفل بتجديد أحداث رآها في علو مقامه ونحن لم نجد في طول المدة للعوام ما يصفقون به أبا بكر بن ابي قحافة من الأوصاف العالية ، التي تشاكل أوصاف الأنبياء والأوصياء بل نجد التغلب بالاشرار وكثرة الفجار ، والاعتصاد بالملوك الذين نشئوا على عداوة آل محمد عليهم السلام واتبعوا سنة المتغلبين من العرب بعده ، فان حزب ابي بكر بن ابي قحافة حزب كبير ومذهبه مذهب واسع فيه المسامحة باشياء بان المكلف يستخلف عليه مكلفاً من قبله يكون اماما عنده والياء عليه ، يسوغ عنده الرقص والزمر والطنبور والتزود والشرنج ، واجتذاب الأموال بالحيل وان لم تكن حلالا ، وتهوين الغدر ، والنكت بالموالى والسادات فيكون ذلك العقل منسوباً الى الله تعالى ليس من أعمال البشر بل من أفعال الارباب فاعتبروا يا أولى الابصار فانه من عرف قدر النبوة من الامامة مذهب امير المؤمنين علي بن ابي طالب من الجد وما في غيره

من الاختلاف والاضطراب والاختلال والتناقض ، وأما حديث الصلاة
ففيه روايتان رواية من جهة العامة ، ورواية من جهة الخاصة ، وأما رواية
العامة فانهم رَوَوْا أن النبي (ص) لم يكن عنده من الجماعة - أفضل ولا
أعلم ولا أفقه ولا أزهد من أبي بكر بن أبي قحافة - وكانت الصحابة إذا
سئلوا رسول الله قالوا يا رسول الله إذا غبت عنا من يصلي بنا فيقول أبو بكر
ابن أبي قحافة - ، ورووا أنه قال في مرض الموت لعائشة - وقد عجز عن
القيام إلى الصلاة مرى أباك فليصل بالناس فخرجت فامرته بالصلاة فلما
سمع النبي (ص) صوته في الصلاة أخرجه علي بن أبي طالب (ع)
والفضل بن العباس فواقفوه بين يدي أبي بكر بن أبي قحافة - ، وفي رواية
أقاموه في الصف الأخير ورضي بذلك هو والمسلمون الذين كانوا في الصلاة
وهذا النقل باطنه مختلط وظاهره مختلف لانه لا يخلو حال النبي اما انه كان ظاهرا
في المسجد فامرا بآب بكر أن يصلي بالناس ليرى الناس فضل أبي بكر
وهي المنقبة - ، واما انه كان غائبا عن المسجد فامر عائشة - بنت أبي بكر
تخرج إلى أبيها وتأمره بالصلاة ، وانقطع هو عن الخروج لامر عرض له
أو لمرض ولو كان الرسول أرسل إلى أبي بكر غير ابنته كان أقرب إلى
سلامه - الخبر فما سبب خروج النبي (ص) سريريا حين سمع صوته وقد
قلتم انه امره بالصلاة إذ قال له عائشة - ذلك القول وأمرها بالصلاة أبيها ثم
ندم بعد ذلك فخرج اما كان مانع النبي (ص) عن الخروج عملا لا يتم
الا في زمن الصلاة فلم علله وعجل الخروج حين سمع صوت أبي بكر وان
كان المانع يتم في زمن أقل من زمن وقت الصلاة فلم سارع بامر عائشة -
فما يدخل فيه على الامم - الفتنة - حتى يقع هذا النزاع وان كان النبي (ص)
أمر أصحابه انه إذا كان غائبا في غزاة أو سفر يصلون خلف من يرون
تقدمه بالشرط التي عرفهم النبي (ص) في حق الامام فلما فقد الناس
مجداً وقد أبسوا منه وجدوا أبا بكر حاضراً صلوا خلفه فمذه صلوته لم
تختص بأبي بكر دون غيره ، وإذا كان الأمر فيها مطلقاً فإن الصحابة

إذا كانوا منتشرين في البلاد وفي المرايا وجاءت الصلاة فلا بد أن يقدموا عليهم أحداً يكون فيه بعض الصفات الحاصلة للإمام من القرانة والفقه والسن وحسن الوجه والصوت ، ونقول أيضاً لا بد للمصلي إذا كان اماماً أن يفتح صلاته بعقيدته أنه للمأموم اماماً فلا بد أن يذكر أبو بكر عقيدته في الصلاة أنه الامام والنبى (ص) غير حاضر فما صلى النبي وإن كان سمع صوت أبي بكر ورضى بها فلم يخرج سريعا لثلاثتونه الصلاة خلف أبي بكر وصلى خلفه مؤتمما به فقد زل عمن الرفعة التي صلى بالأنبياء والمرسلين فيها وتعزى عن الإمامة الابراهيمية ، وأبو بكر في تلك الساعة امام الأنبياء والمرسلين والائمة المهديين وهذا من روايات المستضعفين الذين لا نظروا الله ولا الله نظر اليهم لا في الدنيا ولا يوم القيامة ، وإن كان النبي (ص) خرج من البيت وصلى بين الجماعة فلم يعقد النية خلف أبي بكر فما صلى خلفه وإن ظن أبو بكر أن صلاته وامامته يجوز تقديمها على عهد (ص) وهو خاتم الأنبياء والمرسلين ، وامام من في السماوات والارضين ، فقد جهل أبو بكر قدر النبوة ومالها من العزة والمكان ، عند من لا يحويه مكان ، وهو مكان المكان ، أو جهل أبو بكر عقد النية بالإمامة على الناس والنبي غير حاضر ثم عقد الناس خلفه بالائتمام فكيف تكون نيات المؤمنين إذا خرج النبي ووقف بين يدي أبي بكر تختلف نياتهم ، أم ثبتت نياتهم خلف أبي بكر ، أم تضطرب وتماوج ، أم تعرف الجماعة المؤتمة بأبي بكر من استحقاق تقديم أبي بكر عليه فتم صلاتهم سواء خرج النبي أو لم يخرج فإن اختلف بعضهم ونقل نيته الى الاائتمام بالنبي (ص) فيكون صلاة واحدة بامامين وإن كان القوم صلوا فريقين فريق خلف النبي وفريق خلف أبي بكر ، والنبي (ص) عقد النية خلف أبي بكر فقد فسدت هذه الصلاة بين المؤمنين ولم يصلي خلف أبي بكر إلا أن النبي وحده وإن كان النبي (ص) قصد أن لا يعلم أمته الاقتداء بالفضول مع وجود الفاضل فقد علم أمته فساد أحوالها على الأزمنة إذا

اعتمدوا على أمور دينهم على المفضل دون الفاضل واخذوا عن المفضل
حكم الأديان وما فيها من القضاء في الفروج والدماء والأموال خصوصاً
ان كانوا من المستضعفين فان المستضعف يلجأ الى المستضعف طبعاً لعجزه
عن ملاقات الفاضل وان كان النبي (ص) صلى خلف ابي بكر تعلمياً لأمته
طرق التواضع مع الامام فليس لأبي بكر فيما شاركه فيه غيره وان كان
النبي (ص) عرف في آخر عمره ان ابا بكر أفضل منه وأعلى درجة عند
الله فقدمه في الصلاة آخر عمره ليرى أمته فضل أبي بكر عليه وعلى آباءه
فالصلاة والسلام على أبي بكر بن ابي قحافة ، ورضي الله عن محمد على فعله
وأرضاه ، وان كان كما روت العامة من الجمهور ان النبي (ص) اجاز
الصلاة خلف كل بر وفاجر فهذا مطلوب الامامية من هذا النقل في طعن
صلاة النبي خلف ابي بكر الى أن يحقق البر من الفاجر كما قال قدس سره
ان كان حقاً صلاة المرء جائزة خلف الذي برأ وخلف الذي فجر
فما صلاة ابي بكر بواجبة اخذ الخلافة والقهر الذي قهر
وليس بهذه الصلاة المتناقضة الاحكام يرث الخلافة والامامة من
محمد وآل محمد وارايم وآل ابراهيم ، واما ما روت الشيعة الامامية في
هذه الصلاة التي تمسكت بها عوام الجمهور قالوا ان النبي (ص) لما اشتد به
المرض وضعف عن الحركة صار يفيق من غشيته ويقول جهزوا جيش
اسامة ، ويلعن من يتأخر عنه ، ومن جملة جيش اسامة ابو بكر وفي علم
النبي ان ابا بكر في جيش اسامة ، ولم يكن في نفس النبي ان ابا بكر
حاضر ليأمر ابنته عائشة بصلاة ايها لكن عائشة متواطئة مع أبيها انه
لا يفارقها والامر بالنبي (ص) شديد والحال قريب وعلي بن ابي طالب
عنده والعباس والفضل بن العباس وفاطمة وخاصة بني هاشم وهم مجتبعون
على علي بن ابي طالب على أن يخرج فيصلي بالناس وعائشة تعلم بذلك
وقد عرفت أباها أن لا يفارقها في تلك الساعة ليكون هو المصلي وأهل
بيت النبي (ص) مع مريضهم في شغل شاغل والناس في هرج ومرج ،

وعائشة في حركة تدخل وتخرج وتعرف اباها ما في نفوس بني هاشم
والعباس وعلي وفاطمة وانهم متبهئون بالخروج علي بن ابي طالب الى
الصلاة وعرفت عائشة غرض النبي (ص) في علي بن ابي طالب (ع)
فصارت تخرج الى أبيها ونسجعة ، وتقوى جاشه على الاقدام بالصلاة
اذا امتنع النبي (ص) من الخروج فلما قربت الصلاة واذن المؤذن علي
عادته ونادى المنادى الصلاة الصلاة خرجت عائشة مسرعة وقالت لأبيها
تقدم صل واقامته حتى وقف في المحراب وكبر وعقد النية وعقد الناس
خلفه اقتداء باخبار عائشة وتأخر النبي (ص) عن اجابة الداعي من
دعاء المؤذن الى الصلاة فلما سمع أهل البيت صوت الصلاة خرجوا واخذوا
الخبر فدخلوا الى النبي (ص) وعرفوه ذلك وان أبا بكر يؤم الناس فقال
احملوني فحمله علي والفضل بن العباس متعاضدين به حتى اخرجاه واقعداه
قدام أبي بكر في المحراب وهو لا يستطيع القيام فصلى الجماعة وأبو بكر
يعقدها خلف النبي (ص) وهذا الخروج دليل على عدم رضاه بصلاة أبي
بكر وهو على ما هو عليه من الضعف ، وروت العامة عن جابر بن عبد الله
الأنصاري قال صلينا خلف النبي (ص) وهو مريض قاعد وأبو بكر بن
ابي جحافة يسمع الناس تكبيره لخفض صوته قال فالتفت الينا (ص) فرآنا
قياماً فإشار الينا بالجلوس فقعدنا فصلينا بصلاته قعوداً فسلمنا قال ان كدتم
انما تفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا
اثتموا باممتكم ان صلي قائماً فصلوا قائمين وان صلي قاعداً صلوا قاعدين ،
وروت عن أبي حازم بن سهل بن سعيد ان رسول الله (ص) بلغه ان بني
عمرو بن عوف كان بينهم شر فخرج رسول الله يصلي بينهم في اناس معه
فجلس رسول الله (ص) بين اولئك القوم وجاء وقت الصلاة فجاء بلال
الى ابي بكر فقال هل لك يا أبا بكر ان تأم الناس فان النبي (ص) قد
جلس وقد تعدى وقت الصلاة فقال نعم ان شئت يا بلال فأقم فأقام بلال الصلاة
وتقدم أبو بكر وكبر الناس وجاء رسول الله (ص) يمشي بين الصفوف

حتى قام في الصف الأول فأخذ الناس في التصفيق وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما كبر الناس التفت فاذا رسول الله فإشار اليه (ص) فرفع أبو بكر يده ورجع القهقري فرده حتى قام في الصف فتقدم رسول الله يصلي بالناس فلما فرغ أقبل على الناس فقال ايها الناس تبا لكم حين يأتكم شيء في صلاتكم أخذتم في التصفيق ، انما التصفيق للناسي من يأنه شيء في صلاته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه أحد يقول سبحان الله الا التفت يا أبا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين أشرت اليك فقال أبو بكر ما كان ينبغي لابن ابي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله (ص) وهذه الرواية في هذه الصلاة معتبر لانه تفتن منها قول بلال حين لم يكن رسول الله حاضرا لأبي بكر هل لك أن تؤم الناس وهذا السؤال يدل على أن أبا بكر غير متعين للصلاة في غيبة النبي (ص) فلو انه متعين لم يستفهم منه بلال ويسأله ، وقول ابي بكر ان شئت تسلم من لم يكن له مقام متعين للصلاة في غيبة النبي (ص) وسير النبي بين الصقوف ولم يعقد النية حتى عرف الناس أبا بكر ان النبي خلفه قائم في الصف بالتصفيق دليل على أن النبي لم يره أهلا لعقد النبي (ص) النية سريعا ودخل في الصلاة ، ولم يصفق الناس وتمت الصلاة بين الامام والمأموم وشهادة أبو بكر على نفسه حين سأله رسول الله ما منعك أن تصلي بالناس حين اشرت اليك وقول ابي بكر ما كان ينبغي لابن ابي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله « ص » علم من نفسه بدرجته وفي ترك النيات التي عقدها المسلمون خلف أبي بكر وتجدها بعقدان عند رؤية النبي « ص » ورجوع ابي بكر عن الامامة وتقدم الرسول مما يشعر في هذا الخبر ان الصلاة التي يحتاج بها العوام لا أصل لها ولا تورث النبوة والامامة المحمدية الابراهيمية من محمد وآل محمد صلوات الله عليهم بمثل هذه التزييفات والأكاذيب عند من عرفها، وروت العامة ان النبي « ص » ركب هو وأبو بكر جملا الى بعض الجهات وصحب أبا بكر معه للدلالة في تلك الارض ومعرفة اعرابها فأركبه

خلقه الجمل وعادة الدليل أن يكون متقدماً في الركوب ليشاهد العلامات والنجوم والبنايا والمطالع ، وكان اذا سئل أبو بكر من هذا الراكب بين يديك فيقول دليل يداني الطريق فمن يحترز ان لا يتقدمه انسان في ركوب جمل لفائدة كيف يهون في آخر عمره صلاة يصلحها في الدنيا يفسد بها ما أصلحه من الترتيب مدة النبوة قتل الخراصون ولعن الكاذبون ، وليكن في علمك ان النبي « ص » لم يخرج من الدنيا حتى بذل جهده في فرائض الله تعالى وسننه وأوضح ما كلفه الله به من الأوامر والنواهي ، وقرر ما يجب على الامة من المعاملات ، وبين المراتب والدرجات بين أهله وأصحابه وذلك بأمر الله تعالى لقوله تعالى من قائل : فاصدع بما تؤمر ، وقال تعالى (وقال الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وقال تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » وقال تعالى « وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً » وقال تعالى « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً » وقال تعالى « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الأرض مرحاً انك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا » وقال تعالى « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وانذر عشرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » وقال تعالى « فاستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم » وقال تعالى « واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا » وقال تعالى « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین » وقال تعالى وتقدس : ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ، فبين تعالى وتقدس آداب المرسلين وقال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاقتمدى صلى الله عليه وآله بأوامر ربه ونواهيه واقتفى سنن المرسلين وعلم انه لم يخرج نبي عن أمته حتى يجعل الله له حجة

عليها وأقام - ص - الحجة على أمة بامام نصبه علماً وصيره مرجعاً للناس عند اختلاف أحوالهم يرجعون اليه في مشكلات دينهم ومسائلهم في الفروج والدماء ينصر المظلوم على الظالم ، ويقبض يد الظالم عن الظلم ويمتد به أمر الله في الزمان والمكان على الأعقاب الى آخر الدنيا وأنه لم يخرج نبياً عن أمة قط وتركها هملأ شتاشتاً بداداً ، متفرقة رأبهم الى أنفسهم ومقاصدهم راجعة اليهم بل أقام - ص - شعار الاسلام ونصب الامام وبين الأحكام ، وأوضح الحلال والحرام ، وأبان المحجة باقامة الحجة ، وجاهد في الدين ، واجتهد للمسلمين ، حتى أتاه اليقين ، وهذا جزء من كل في ذكر مناقبه وآدابه وفضائله ومعجزاته .

﴿ ومن العجايب ﴾

انه لا يقتدى باجتihad محمد رسول الله - ص - في اقامة خليفة عنه من سلالة الأنبياء والأوصياء المتصلين بأبراهيم ونوح عليها السلام ويقتدى باجتihad ابي بكر بن ابي قحافة لعمر بن الخطاب باجتihad عمر لعثمان بن عفان ويكون نظير ظليحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وأمثالهم أئم من نظر نبينهم الذي ارشدهم وأخرجهم من ظلمات الشك في الدين الى نور الاسلام واليقين وصيرهم بعد تبادلة الأوثان الى معرفة الايمان وامتدت أبصارهم في الاعقاب الى ما خفي عن النبي ورأى من المصالح للامة ما لم يره النبي وكان من جملة نظرهم خذلان أهله ، وسحب علي بن ابي طالب عليه السلام وإهانة فاطمة عليها السلام بنت محمد سيدة نساء العالمين وضرب سلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود ونفي ابي ذر من دار هجرته وشتم المقداد واشياء من البدع التي احدثوها والاخبار التي اختلفوا بها ثم نصبوا خليفة من عند أنفسهم يفعل ما يختارون ، ويعطى ما يطلبون ، ويسكت عما يكرهون ، ويكون خلافة صادرة عن المكلفين وشرع الحق والعقل

انه ليس للمكلف تبديل احكام المكلف ولا تغير ما قضى الله تعالى ورسوله لقوله تعالى : ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ، بئس الخلف خلقوا النبي - ص - في امته وبئس النكت بما نكثوا عهده في آله وولده والله تعالى يقول فيه فهم لذوى الأبصار والألأباب (قل لا اسئلكم عليه اجر آالا المودة في القربى) وبئس المودة التي عاملوا بها ذوى القربى من بعده ، ولا يخلو حال النبي باجتماعه في امامة علي بن ابي طالب عليه السلام انه مصيب فيما فعل بامر الله فويل للقاسية قلوبهم ، ارمخطه في نصبه ، ودلائله عليه فويل للمستهزئين ، اوان الجماعة لما رأت فساد راى مجد - ص - في تولية علي ابن ابي طالب اماما عليهم يوم الغدير لم يقتدوا بالصوية التي فرضها النبي صلى الله عليه وآله وقضى الله بها لموضع الخلل الذى فيها واعتمدوا من التدبير النافع ما شاؤا بأي مقتدى هو النبى - ص - بين هؤلاء الأصحاب وقال تعالى : ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جائتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلا حجة للعوام في التعالق بهذه الصلاة المعتلة الشواهد المختلفة المشاهد بشهادة المقلدين بعد موت النبي الذين جعلوا لهم الخيرة فيما قضى الله ورسوله حتى يرث ابو بكر الخلافة النبوية المحمدية الابراهيمية من مجد وآل مجد وينصبها لعمر بن الخطاب ويتسلط على التقمص بما خصهم الله تعالى به من الشرف القديم عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ، واما المصاهرة بالنساء فابضا لا توجب وراثته النبوة والامامة وما خصهم الله تعالى به من الفضل السابق في الشرف اللاحق والدليل على انه كان النبي - ص - صاهر قوماً غير ابي بكر وعمر فلم تطالبهم أنفسهم بالطمع في مرتبته والاستيلاء على نبوته وامامته ولا جرى من نسائه ما جرى من عائشة وحفصة ومن العجب أن يطمع أبي بكر مع قلة علمه وبهتد نسبه في البيت المحمدي الابراهيمي بنسب عائشة ابنته في وراثته مجد (ص) ولا يطمع علي بن ابي طالب عليه السلام

مع علمه وقربه من النسب المحمدي ينسب فاطمة سيدة نساء العالمين بنت محمد رسول الله بنص الخلافة فيه من محمد (ص) فإن صحت وراثته النبوة بالمصاهرة فصهره علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل لمحمد (ص) وأقرب وأنسب وهو ابن العم والقاضي والعالم والمجاهد والامام المنصوص عليه وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، وإن كان يفيض عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وكرهما لعلي بن أبي طالب (ع) يرث أبو بكر وعمر الخلافة بعد الرسول (ص) من قبل أنفسهم ثم واجه الاستحقاق في ذلك بما يوجب العقل ويشهد به صحة النقل وإن كان لعائشة وحفصة من الشرف والمنزلة بين العرب ما يزوي لأجله علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس من الوراثة ، ويرث أبو بكر وعمر بابنتيهما في صورة التحريم ما يناقض ذلك ، وكفى بالقرآن شاهداً بما جرى له بين امرأتين من التوبخ والعيب الشنيع على اذاعة سر النبي (ص) وتحريمه الغسل على نفسه والقصة مشهورة حتى أنزل الله في ذلك قرآناً فقال عز من قائل (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك) تأمل أيها المتفطن ما في هذه الصورة من الاشارات التي لا يسمعها ولا يعرفها من اتخذ الهواه وأضله الله على علم في أول السورة معاتبة النبي (ص) في ابتغاء مرضات أزواجه حتى لحقته هذه المعارضة بسببها ثم قال تعالى وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبات به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنباك هذا قال نبأني العلم الخبير

﴿ نظر واعتبار في هذا السؤال ﴾

من عائشة بنت أبي بكر لرسول الله (ص) وخطابه ومعرفتها بالنبي صلى الله عليه وآله بقولها من أنباك هذا وهو العالم بالمرار والضمائر والملائكة ينزلون عليه ويخبرونه أخبار السموات والأرض ، وهل ينبغي لأُم المؤمنين الذي يؤخذ عنها شطر الدين أن يكون علمها برسول الله هذا

المقدار ولم تعلم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل الملائكة عليهم
بالبرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فكيف تقول لئلا سيد المؤمنين
المستقيمين على ما أمروا من انباك هذا ويضطر هو (ص) ان يقول في
جواب من هذا ذكائها وفضلها (وفطنتها خل) واستقامتها وخبرتها كيف
اطلع محمد على هذا الأمر حتى يقول نبيي العليم الخبير ، أسهوا كان منها
هذا الاستفهام أم بلادة أم جهل بالنبي (ص) كيف ما شئت فقل ثم قرن
معه في الخطاب شريكهما في اشاء رسول الله (ص) بقوله أن تتوبا الى
الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير .

ثم نزل العتب والتهديد على لسان الملك يسمعون مقت الله لها بما فعلاني
حق رسول الله (ص) فقال تعالى عني ربه ان طلقكن أو يبدله أزواجاً
خير آمنكن مسلمات مؤمنات قانتات ، والحق تعالى يجمل عن العيب والتخييل
بالباطل فلو لم يكن علم الله تعالى في علم رسوله نساء خيرا منهن مسا قوبلن
بمثل هذا الخطاب في العتاب ثم بين الحق تعالى أوصاف النساء اللواتي هن
خير من هن ايقاظا على ذلك وحسن أحوالهن عند الله ورسوله فقال مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات عابدات ساجدات ثيبات وابكارا ، وهذا تنبيه لمن
تأمل واعتبر وحقق ودقق ثم عطف بالبيان في السورة فقال تعالى (ضرب
الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين) وفي ضرب المثل للذين كفروا اشارة واضحة يزيد فيها
المعتبر بقوله تعالى : وامرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين ، فخافتاها فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع
الداخلين ، فتبين ابها المتأمل خيانة هاتين الامراتين اللتين ضرب الله بهما
المثل للذين كفروا ثم انظر كيف قال في السورة بعينها تنبيه لمن تزوج
من الكفار بنساء المؤمنين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ
قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من

القوم الظالمين، ثم زاد في الإشارة اعتباراً ثالثاً بامرأة أخرى يعرفها من يعرفها
ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت
بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين، وفي الإشارة الأولى والثانية
في الخاليتين تنبيه على أنه يتفق أزواج الأنبياء والاصبياء والصالحين
والمؤمنين بالنساء الورعات الحقائق الجاهلات الخائبات وأزواج الفراعنة
والأبالسة بالنساء الخفريات المؤمنات الأمينات فتنبه أيها القاري لمعنى هذه
السورة في حق عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر اللتين بهما الفخر
بالمصاهرة، واللتين يؤخذ شطر الدين عنها وبهما استحق أبو بكر وعمر
ورثة النبوة والامامة من محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وما خصهم
الله تعالى به، ولعل السلاطة في النساء أوجبت سلاطة الرجال انظر الى
هذا العتاب الثابت في الكتاب المسطور اعتباراً لأولى الأبواب صار مرسوماً
يقراه البر والفاجر والعالم والجاهل ويفهم القصد فيه ولم يحصل من باقي
نساء النبي (ص) ما حصل من هاتين امرأتين فاعتبروا يا أولى الأبصار
بما صار، وروى العامة عن زكريا بن اسحاق عن ابن الزبير عن جابر
الانصاري قال دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله (ص) فوجد الناس
جلوساً ببابه لم يؤذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم أقبل عمر
فاستأذن له فوجد النبي جالسا حوله نسائه واجما ساكتا قال أبو بكر
لا قولان شيئاً اضحك به النبي (ص) فقال يا رسول الله لو رأيت بنت
خارجة سألتني النفقة فقلت اليها فوجأت عنقها فضحك رسول الله (ص)
وقال هن حولي كما ترى فقام أبو بكر الى سائفة فوجأت عنقها، وقام عمر
الى حفصة فوجأت عنقها وكلاهما يقولان تسألن رسول الله ما ليس عنده
قلن لا والله ما نسأل رسول الله الا ما هو عنده فقام النبي فاعترضه
شهرراً أو تسعة وعشرين يوماً فنزلت هذه الآيات :

(يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتم ترين الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين أمتعن واسرحكن سرا حبيلا، وان كنتم ترين الله ورسوله

والدار الآخرة فإن الله قد أعد للمحسنات منكم أجراً عظيماً ، يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتيها أجرها مرتين واعتدنا لها رزقاً كريماً يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفًا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

هذا الخبر على هذا الأثر لم يفتن ونظر كاف في حال عائشة وحفصة باستيذان أبو بكر وعمر على النبي (ص) فيؤذن لها فيجدوه واجماسا كمتا من مطالبة عائشة وحفصة وإن أبا بكر يتوصل بما يضحك النبي (ص) على ضرب زوجته بنت خارجه حين سأله الفقة ، أرى ضحك النبي من حسن معاملة أبي بكر مع زوجته أم ضحكه تسفيها من زوجته بالانقمام منها وإن النبي (ص) يشكو إلى أبي بكر وعمر سؤال يسئله ما ليس عنده وإن أبا بكر وعمر يقولان إلى ابنتيهما فيجآن عنقهما ويقولان لأن لم نسكتا لنضركا ولا تسألان رسول الله (ص) ما ليس عنده وإن أمهات المؤمنين يقلن تكذيبا لرسول الله (ص) والله ما نسأله إلا ما هو عنده حتى يغضب النبي ويهجرهن شهراً ، وهذه الشواهد لها تين الأمران توجب لهن أن يؤخذ عنهن شطر الدين ويكن أمهات المؤمنين من جهة علمها وفطانتها والدلالة على معرفتها بالنبي (ص) ومن جهة تكذيبه مع أبايها ومن جهة خيانتها في إذاعة أسرارها حتى يشهد لها القرآن بالقراءة الظاهرة في سورة التجرىم وغيرها فعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أرى عائشة بنت أبي بكر لما نزلت هذه الآيات بالوصية من الله على لسان رسول الله (ص) في آذانهم وإن يقرن في بيوتهم ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ثبتت هذا الأمر وتأديت به واطاعت زوجها في لزوم بيتها والاستقرار بعده ،

أم خرجت ونبرجت ولم تقر وتمطت قلوبها والقت الفار بين العرب ،
وسارت من واد الى واد ، ومن اكمة الى اكمة ، تهبج الاعراب وتعرض
الرجال لقتال الامام الذي هو في ذلك الوقت مفترض الطاعة على ساير الأنام
وان الله تعالى لا يفرض في كتابه الجهاد على النساء ولا الصالح بين القبائل
ولا تدبير الحروب بين المسلمين اذا حدثت الفتنة لقوله تعالى الرجال قوامون
على النساء بما فضل الله بعضهم من بعض وبما أنفقوا ، فاذا اعتبرنا حال
أم المؤمنين وجدنا قد ضرب النبي (ص) سترا فكشفته وحجبا فخرقه
وجمعت الجيوش وتقدمت العساكر وجسرت الجحافل وحرضت الرجال
وانشبت الفتنة بين المسلمين وبدأت الاضطهاد من المتودين حتى قتلت من
المسلمين الوفا مؤلفة ، أفبهذه المرأة يرث أبوها الخلافة من محمد وآل محمد
وما خصهم الله بهم من الامامة الالهية ، والشرف النوحى لو اعتبر
هذا معبر لوجد هذه المرأة مقتدى النساء في تلقيح الفتنة ، والتهميم
والسلطة على ترك الحياء وقتل الرجال ، وروت العامة ان النبي « ص »
استخلف علياً على نسائه وأهل بيته ، وجعل أمرهن اليه تارة بمكة حين
توجه الى الفار وتارة بالمدينة حين توجه الى غزاة تبوك حتى قال بعض
الناس لم يأخذه الى غزاة تبوك لأنه مله وقلاه فلم يصحبه معه ولم يعلم هو
وغيره ان استخلافه على النساء اللواتى منهن عائشة وحفصة أوكد عند
رسول الله (ص) من الكفار لما فيه من الاشارات والغرض وان كانت
عائشة من أهل البيت الذي فيه نساء النبي (ص) فهي داخله تحت حكم
علي بن ابي طالب (ع) بالاستخلاف النبوى وولايته عليها فليس لها ولا
لغيرها من النساء الخروج عن طاعته اذا اطلق ولايته عليهن احياء أو أمواتا
في حياة النبي (ص) وبعد وفاته وان كانت عائشة ليست من أهل بيت
النبي فما فضل هذه المصاهرة حتى يكون مرجعها الى المضاهات لآل محمد
وان كانت عائشة انما عادت علي بن ابي طالب عليه السلام وأهاجت عليه
الفتنة التي تسمى الى الآن وقعة الجمل حتى سطر في الكتب وتناقلت به

الامم لعناد عرفته من أبيها علي عليه السلام فكيف ما شئت فقل أو كانت تعلم من النبي (ص) بغضا ونفارة منه فأنشر اليها إلى أن ولي أمر المسلمين فنازعته وافسدي عليه ولايته ولا تبقي في اختلال حاله بقية فاطمعت أم المؤمنين زوجها فيما كلفها من قتاله ، وإن كان منها (مناها خل) معاوية ابن أبي سفيان ومناها الغرور وكاتبها وادخل عليها شياطين العرب حتى استفروا عقلها واغروها على علي حتى فعلت ما فعلت دون نساء النبي وهي ضعيفة الرأي مقروفة العقل لا يؤخذ المؤمن العارف شطر دينه عنها ترى لورأها رسول الله - ص - راكبة جملا مستفزة في البوادي من سهل إلى جبل ومن جبل إلى سهل وصبيان العرب واهرارها مطيفون بها وهي تملطي جرأة وكلاما تحرض الناس على قتال ابن عمه ووصيه وصهره وسيد آله ووارثه في العلم والامامة أكان يحمدوها ويشكرها على هذه الفعال وهذه الهمة الجميلة وعلى هذا الختام الحسن وهل كان أن يكون النبي - ص - في حزبها أو في حزبه ، هذا والله العالم .

﴿ فيما جرى بين عائشة وعلي عليه السلام ﴾

فنقول : أما عداوة عائشة لعلي بن أبي طالب عليه السلام استحق أبوها الخلافة ووراثته الامامة عن عهد وآل عهد - ص - وأما بعداوة أبي بكر بن أبي قحافة ليؤخذ عنها شطر الدين وتكون أم المؤمنين وعمرها يوم مات النبي - ص - ثمانية عشر سنة وأما أنها وابوها نكثنا عهد الله وخانا رسوله واحداثا في الاسلام فتنة لا يرفع خرقها ولا يندمل جرحها إلى يوم القيامة نعوذ بالله ممن اتخذ آله هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ، وقالت الامامية لما علمت العوام تقصير أبي بكر في سائر المواطن العلية النورانية الالهية اجتمعوا في تمشية أمورهم وستر احوالهم فلما رأوه لم يخلص كخلص علي عليه السلام في سبق الفطرة الايمانية الاسلامية المتصلة بابراهيم واسماعيل - ع - وصفوه

بالسبق من الكفر الى الاسلام ، ولما لم يجدوا له حظاً في الجهاد ، ولا قوة في الامر على البعث والسرايا وصفوه بنفقته المال ولما لم يكن له قوة على الثبات بعد النبي على حفظ ذريته ولزوم وصيته وصفوه بصحبة الغار ولما لم يكن له في القرآن والعلم والبلاغة منزلة وصفوه بصلاة النبي خلفه ولما لم يكن له من الشرف المنيف ولا النسب الجليل الشريف نصيب وصفوه بالمصاهرة وهذه التكلفات لا توجب عند المحقق العارف ورثة النبوة من محمد وآل محمد وما خصهم الله به من الامامة الابراهيمية التي لا ينال عهد الله فيها ظالم ولا كافر ، فهم من فهم وجهل من جهل لقوله تعالى : (يوم يعرض الظالم على يديه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً) وانما تورث النبوة باشياء نلوح منها بالبعث للاختصار في هذه الرسالة ، منها : شرف النسب ورفعة الحسب ، ومنها : ان الله تعالى وتقدس لم يبعث نبياً ولم يرسل رسولا ولم يتخذ اماماً خامل الاصل كافراً بالله تعالى عابداً للاصنام نصف عمره ، ومنها : ان وارث النبوة يكون تلميذاً لذلك النبي (ص) من طفولته الى بلوغه بعده لأسراره وحججه على قومه كما ربي موسى يوشع وعيسى شمعون ومحمد علياً صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وان الله تعالى لم ينصب خليفة ولا اماماً باختيار خلقه ، واختيار رسوله فانه ليس للامة اختيار في شريعة الله بغير قول رسول كريم عن ملك عظيم من امر آله قديم وإلا من اين تعرف الامة ان اختيارها لانفسها هو رضى الله ، ومنها : أن يكون الامام الوارث عالماً عارفاً بالله وكتبه ورسله ودينه ووداله عليه ودليلاً اليه فان الله تعالى لم يبعث رسولا ولا اتخذ ولياً ولا اقام اماماً جاهلاً ولا جامداً ولا غيباً ، ومنها : أن يكون وارث النبوة شجاعاً مقداماً مجاهداً للكفار بالسيوف والمنافقين باللسان ليقيم الدين ، ويحفظ القوانين الموروثة عن ذلك النبي على شريعة النبيين فان الله تعالى لم يبعث نبياً ولا اتخذ اماماً جباناً مستضعفاً ، ومنها : أن يكون الوارث مقام النبوة كفاية لما ورد عليه من المسائل والمشكلات في الدين وضد الأضداد المتأدب بفقه العلم

وفقه الحرب ، وحل الغوامض والمبهمات والاطلاع على الاسرار الخفيات لا يفقر الى أحد في طلب العلم والناس جميعاً مفتقرون اليه فان الله تعالى لم يبعث نبياً ولا أقام اماماً يتعلم من الناس الحكم والقضايا لقوله تعالى : (أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) ومنها : أن يكون الوصي الوارث بالله ورسوله ولايته من رب العالمين لا من المكلفين والمنقلبين وأشياء لو نقصناها لاطننا وليكتف الناظر بهذه العبارة عما تحتها من الاشارة والله ولي التوفيق وهو نعم الرفيق

﴿ في سيرة أصحاب النبي (ص) المنقلبين بعده والثابتين بعده ﴾

فصل : نذكر فيه أيدك الله ونفع بك ما لا يخفى عن علمك ولا يخرج عن فهمك أن النبي (ص) كان له أصحاب كثيرة من الرجال وجماعة كثيرة معروفة من النساء لم ينقلبوا بعده ولم ينقضوا عهده ولم يحدنوا حادثة توجب الاختلاف بين الأمة ولا شهدوا بالزور على نبيهم ، ولا كذبوا على الله ورسوله بل تمسكوا بصحبة الامام المفترض الطاعة وضبط الأحكام وتحليل الحلال وتحريم الحرام واليهام الاشارة بأصحاب الرسول (ص) ولا بد أن نذكر منهم جماعة يستنبط المعبر أحوالهم أنهم ما غيروا ولا بدلوا ولا انقلبوا ولا كفروا من بعد ما جائتهم البينات يعرف أحوالهم من آمن بعد النبي أو من كفر وهم رضى الله عنهم خزائن أسرار النبوة وحفظة كتاب الله وانصار دينه والعدة والذخيرة لتسكين المنقلبين بعد الرسل لم يطلبوا الرياسة الدنيوية على عهد وآل عهد صلوات الله عليهم أجمعين ولم يجعلوا الدار الآخرة وراء ظهورهم ولم يلحقهم السب واللعن في الدنيا على أعمالهم الذي أفدعوا بعد النبي (ص) عليها واتصل اللعن سرمداً في الكتب الى يوم القيامة أي الذين بدلوا وغيروا ، واما الرجال عليهم السلام فهم : سلمان الفارسي ، المقداد بن أسود الكندي ، أبوذر الغفاري ، عبد الله بن رواحة الأنصاري ، عثمان بن مظعون النجاشي ، مثنى بن

... الدوسي ، صمصعة بن صوحان ، أخوه زيد بن صوحان ، عمار
 ابن ياسر ، محمد بن حذيفة ، سقيفة بن ورقا ، رشيد الهجري ، مالك بن
 التيمهان ، البراء بن معرفة ، المنذر بن عمر بن الكيماص الساعدي ، رقاعة
 ابن مالك العجلان الأنصاري ، عبادة بن الصامت ، أسد بن حصين
 الأشهل ، العباس بن عبادة بن فضالة الأنصاري ، عبد الله بن عباس عبد الله بن حزام
 سالم بن عمير الخزرجي ، أي بن كهب ، رافع بن ورقا ، بلال بن رباح
 السنوي ، أبو أيوب الأنصاري ، زيد بن حارثة ، سعد بن معاذ ،
 ساعد بن أبي الفلح ، تميم الداري ، معاذ بن عمر ، ثابت بن قيس ،
 سعد بن مالك ، عمر بن تغلبه ، خزاعة بن ثابت ، حارثة بن العنان ،
 أبو دجانة الأنصاري ، سمالك بن خرشة ، أبو لبابة حيان بن الجموح ،
 أبو سعيد الخدري ، قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي ، أبو طفيل عامر
 ابن وائلة ، زيد بن ذبيح ، عثمان بن حنيف ، حذيفة بن اليمان ،
 عمر بن ذي خندان ، سهم بن عمار ، جندب الأنصاري ، جويرية بن
 مسهر ، أبو سفيان الأنصاري ، سنان بن أبي عمرو ، كميل بن أبي ليلى
 خولي وسام بن عبيدة بن أبي وقاص هشام بن هاشم ، جبير بن مطعم ، المسيب
 ابن نجبة ، أبو خالد الوائلي ، سويد بن غفلة ، أبو بركة ذو النمين
 سهل بن حنيف ، سمان بن حنيف ، المخول الكلابي ، طالب أخو علي
 عليه السلام عقيل أخو علي جعفر الطيار أخو علي عبد الله بن سليل الباهلي ،
 أبو قيس رافع بن مالك ، دحية الكلابي ، الفضل بن عباس ، عبد الله
 بن معاوية ، أبو المثني عاصم بن عدي ، حنظلة بن عامر ، أبو ليلى ،
 عبد الرحمن بن كهب ، العباس ، حمزة ، أبو عمرو ، أوس بن
 ثعلبة ، مصعب بن عمير ، عياض بن سارية ، يزيد بن زيد ، سالم
 ابن عمير ، أبو عبيدة بن الحارث ، عمر بن جوح الخزاعي ، سلمى
 ابن أبي سلمى ، حبيب عمير ، أبو حاتم غيلة بن زيد ، أبو سعيد أبياس
 ابن عمرة ، أبو حنيفة الأنصاري ، أبو عقيل الحيسان بن عمر . الجهم

أبو الصلت . شرحبيل بن حيثة . صفوان بن المفضل . أبو مسعود بن عقبة ، زيد بن عامر بن مالك ، مالك الوليد الأنصاري ، ذكوان بن عبد القيس ، عبد الله بن جحش الأسدي ، خالد بن وهب النوفلي ، لماح بن قيس ، ربيعة بن مالك العامري ، ثوبان بن انس العدوي ، كعب بن نبال السعدي ، بشر بن قيس القهري ، عدي بن مصعب العقيلي ، عمر بن وهب الغفاري ، كعب بن أبي سعد الغنوي ، سعد بن عبادة الأنصاري ، خليفة بن قيس الحنظلي ، مالك بن كعب ، طلحة بن عوحي ، الحرمان وهب بن ربيعة الباهلي ، عبد الله بن جبير الأنصاري الحارث بن غام ، عبد الله بن مسعود ، جابر بن عبد الله الأنصاري ، عبد الله بن عمر العاصمي هؤلاء الجماعة صحبوا النبي وأخذوا عنه ونقلوا منه ومنهم من مات في زمانه ومنهم من قتل ومنهم من تخلف بعده . وكل واحد من هؤلاء خصه النبي (ص) بدرجة ومنزلة ومرتبة وحال ومقام لم تكن هذه الرسالة من بسط أحوالهم فإن آثار هؤلاء القوم في روايات العوام وقد صحبهم النبي (ص) ظاهراً وباطناً سقراً واقامة ناهت العوام بالجهل في اودية الوهم . وتشعبت بهم الاهوية على جبال الضلالة . واما النساء التي صحبت النبي بالقرابة والنسب والزوجية والصحبة . فمنهن فاطمة بنت أسد كنفيله . خديجة بنت خويلد . زينب . رقية . أم كلثوم . فاطمة ابنته ، ميمونة بنت الحارث . أم ايمن . أم سلمة . صفية . أم هاني . فاختة . حمامة بنت أبي طالب . امامة بنت زينب . أم حميد الرباب بنت امرؤ القيس . صفية بنت عبد المطلب . زينب الحولاء العطاردة . فضة ربحانة . اسماء بنت عميس مارية القبطية . أم مالك امرأته . سعدانة بنت خالد . أروى بنت الحارث . أم اسحاق . آمنة بنت . . . فاطمة بنت عمران . زينب بنت جحش . حليلة السعدية وغيرهن ممن لم يذكر من النساء الأئمة الخلفاء المسلمين المؤمنين اللواتي

قرن في بيوتهن ولم يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى . ولا باشرن الرجال في الحروب ولا قاتلن الائمة . ولا اهجن الفتن بين المسلمين . ولا ابحن أسرار النبي (ص) ولا كذبته ولا هو شكى من واحدة منهم وهن الصابرات الصادقات الخاشعات المتصدقات الحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيراً عرفهن من عرفهن وجملهن من جملهن .

﴿ نظر واعتبار ﴾

إذا اعتبرنا المناظرة للعوام . والمخالفة على الحق بين يدي مالك الأمر سلطان وجه الأرض الحاكم العادل القاهر المنصف خلد الله تعالى سلطانه وأعز جنده وأعوانه ونسثله أن يكلف العوام ايضاح ما نقله ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطليحة بن عبيد الله والزبير بن العوام . وسعد بن ابي وقاص . وسعيد بن عمر . وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح . وسالم مولى ابي حذيفة . ومعاوية بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة ومن تابعهم . ويكلف الشيعة الامامية ايضاح ما نقله علي بن ابي طالب (ع) وولده الحسن والحسين عليهما السلام وسلمان الفارسي والمقداد . وابو ذر . وعمار بن ياسر . وعبد الله بن مسعود . وجابر بن عبد الله الانصاري ، وابي بن كعب . ومحمد بن حذيفة . وحذيفة بن اليمان . وما نقله الائمة من ولد علي عليهم السلام عن آبائهم ومن تابع أمير المؤمنين على طريقهم وتعارض الاخبار فان كانت الحكم الالهية والمعاني الربانية . والاشارات الخفية . والحكم المعنوية . والغوامض المشكلة والدقائق الخفية جارية على اسان ابي بكر بن ابي قحافة وعمر وعثمان ومن ذكرنا من اتباعهم وانهم يقدموا بالخصايص التي منحهم بها النبي (ص) وان ابا بكر بن ابي قحافة حصل من النبي العلم الغامض الذي كان به محل المشكلات ويرم القضايا ويوضح المسائل الفقهية والذي هجم به على التقدم بعد النبي (ص) وانه انتفع بصحبة النبي في الدار والغار مما نقلوه عن

النبي وأنه حصل منه معارضات سياسية وتديرات مدنية . ومعاركات بين العرب والكفار والنساء وقسمة الأحوال وحديث الاسفار والوقائع علمنا ان الجهل بأسرار حقايق الدين حملهم على الاقدام على الامام وافساد اكثر النظام وتبديل اجل الاحكام وان كان ما نقله الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ومن تابعه من الاصحاب . هو العلم الالهي والحكم الرباني . واخبار المملوكوت وتقدير الملك واحوال الجنان وذكر المقامات العرشية . والدقايق الشرعية . والاصول الدينية . وتحقيق التوحيد . ومعرفة الايمان . علمنا ان هذا الطرف محسود بما آتاهم الله من فضله وان مقصود بالاذى صابر عليه ويستغنى لمعارضته . القلب عن المجادلة والمخازلة ونعلم ونتحقق ان النبي (ص) كان يعلم فيمن يضع الحكمة من رجاله وعمه يصرفها وبين الاصحاب الذين قال الله تعالى في حقهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ويمتازون من الذين قال في حقهم (وما يجد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ليس الاصحاب الذين اضمروا الفتنه قبل موت النبي (ص) واطهروها بعده وانقلدوا على أعقابهم هم العلماء والاتباع ولا السداد بين العرب ولا المجهولون من الناس ما خاطب الله تعالى وتقدس الا الذين هم عن النبين وعن الشمال عزين . والذين منافقون وهم حوله وخاصته وأهل الخل والعقد بين يديه . وهذه الفتنه التي نحن بها من شر ذلك اللهب ومن حرة تلك النار لعن الله الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً اولئك لهم اللعنه ولهم سوء الدار ، جهنم يصلونها وبئس القرار .

﴿ فصل ﴾

ولما أهاجت عائشة - بنت أبي بكر الفتنه - بين الاعراب على قتال علي
ابن أبي طالب عليه السلام لتتم المصاهرة لا يميها ويكمل لها الفخر بين فساق
العرب والجهال وهي في مقدمه - الجيوش سايرة الى البصرة تنادي في تيه غيها
وتنوج في جهال قومها كتبت اليها السيدة المصونة أم سلمه - زوجها - النبي
من أم سلمه - زوجها - النبي (ص) الى عائشة - فأتى أحمد الله الذي لا
إله الا هو (اما بعد) فانك سيدة بين يدي رسول الله (ص) وبين أمته
وحجابك مضروب على حرمة قد جمع القرآن ذيلك فلا تستبجيهما وسستر
غفارتك فلا تنبذخيهما فالله من وراء هذه الامة - لو علم رسول الله (ص)
ان النساء - يحتمل الجهاد عهدك اليك اما علمت انه نهاك عن الفراطه - في
الدين ، فان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال ولا يلتئم بهن اذا تصدع
جمال النساء غض الاطراف وضم الذبول وقصر الوهاد ما كنت قائلة
لرسول الله (ص) لو عارضك ببعض الفلوات راكبة صعدا من سهل الى سهل
ومن منهل الى منهل وغدا تردن على رسول الله (ص) واقسم بالله لو قيل
لي يا أم سلمة ادخلي الجنة لاستجيبت وان اتى رسول الله هاتكة حجابا
ضربه علي فاجعله سترك وقائم مقام نبيك خصمك فانه انصح ما يكون لهذه
الامة ما قعدت عن نصرته ولو حدثك بحديث سمعته من رسول الله لتنهيشي
نهيش الحية المطرقة الرقشا والسلام . فلا حجة للعوام بمصاهرة هذه
المرأة المجاهدة على ورائه خلافة محمد وآل محمد وما آتاهم الله من فضله ،
وخصهم به من الكتاب والحكمة والنبوة ، ولا بموافقة جماعة من العرب
كرهوا ولاية بني هاشم عليهم ، وروت العامة - ان ابا بكر بن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب شهدا يوم موت النبي (ص) وقالوا نشهد على رسول الله
انه قال الامة من قريش وان الامامة والنبوة لا يجتمعا في بيت واحد ،
فكيف اجتمعت في بيت ابراهيم واسماعيل واسحاق ، وكيف اجتمعت

في بيت موسى وهارون ، وكيف اجتمعت في بيت يحيى وزكريا ، ثم
نسى هذه الشهادة فقال يوم الشورى لو كان سالم مولى ابي حذيفة حياً لماعدت
عنه وهو من الموالي وليس من قریش فأى قوله أصدق وأي روايته
أصح ، واعلم وفقك الله تعالى لكل خير ان الكثرة والغلبة غير مشترطة في
امامة الحق وتحققه بل ربما كانت الكثرة والغلبة مانعة من ظهور الحق
الصريح خصوصاً في مثل هذه الوراثة النبوية صلوات الله على صاحبها فان
التغلب في الماضي على الامام الحق أوجب هذا التنازع الواقع في المستقبل
من الامام الباطل وشاهد ابطال حكم الكثرة القرآن فانه يذم الكثرة
ويمدح القلة لقوله عز وجل في ذم الكثرة ولكن اكثر الناس لا يشكرون
ولكن اكثر الناس لا يفقهون ، وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين ، وقال تعالى : واكثرهم للحق كارهون ، وان قطع اكثر
أهل الارض يضلوك عن سبيل الله ، وقال الله تعالى : في مدح القلة :
وقليل من عبادى الشكور ، وما آمن معه الا قليل ، ومن خلفنا أمة
يهدون بالحق وبه يعدلون ، وقيل للناطقة الذبياني شعراً :

تغيرنا انا قليل عديداً فقلت لها ان الكرام قليل

فلا حجة للعوام في اخذ الخلافة ونصب الامامة بالاكثر ، ولا مجرد
الكثرة بعزل امام الحق عن أهل الحق .

﴿ بيان ونظر ﴾

نبين من فضل ابي بكر بن أبي قحافة وعمر وعثمان والسبعة الاخر في
ابرام ما أبرموا ونقض ما نقضوا انهم استعملوا نفوسهم على رأي النبي في
ولاية ابن عمه علي بن ابي طالب (ع) عليهم وشدة وخزائنه وحزمه
فعمدوا الى رجل مستضعف يتبع اغراضهم ويدخل في أوامرهم ، ويقضى
حقوقهم الدنيوية لأنه قال يوم رقابته رسول الله (ص) اول ولايته :
أقولوني فلست بخيركم وعلي فيكم وان لي شيطاناً يعتريني فاذا ملت (وقعت)

فقوموني وأمثال ذلك من شواهد العجز والضعف كثير ، وروت العامة من وجوه كثيرة ان النبي (ص) قال لعلي (ع) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى في مواطن كثيرة وتكرار هذا الكلام يوجب لنا معرفة قصد حالهما ، فنقول : ان موسى وهارون كانا أخوين من الاب والأم ولبس علي من النبي كذلك ولا موسى وهارون اولاد عم فيبقى متعلق الكلام بالأحوال والشاهد كتاب الله عز وجل في اخباره عن موسى وهارون عليهما السلام قال تعالى (اذ قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فهذا ايضاح بان هارون من موسى بصرح الخلافة في قومه وقوله (ص) لعلي (ع) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، بصرح الخلافة على شاهد الآية ، الثاني أن موسى عليه السلام جعل هارون الامام (اماما خا) في زمانه وقسم له قبة القبلة قسمين وجعل النصف المتقدم من القبة لصلاة هارون واولاده فاذا دخل موسى وهارون ومعه بني اسرائيل وقفوا من باب هارون (ع) واذا جاء هارون واحد من ولده دخلوا بيت القبلة فلما واعد الله تعالى وتقدس موسى بالميعات ثلاثين ليلة فتوجه موسى الى ربه فأتم الله له الميعات بعشر ليال زائدة على ما كان في نفوس بني اسرائيل ففي مدة العشرة الايام الزائدة تغيروا بني اسرائيل واستولت عقولهم على الفساد ودخل عليهم السامري واتخذ لهم عجلا جسدا له خوار من حلي القوم وزينه بزينة من الجواهر والأحجار فدعاهم اليه فاتبعوه ونسوا صنائع موسى وهارون عندهم ولم يبالوا بسخط موسى ، وهارون يعارضهم في ذلك فهموا بقتله فاستسلم واعتزلهم بنفسه وخاصة بنيه ودافع القتل عن نفسه وآله بالانزام التقيية مع بني اسرائيل وهم تبع العجل فاذا اعتبر متفطن وجد معنى قول النبي (ص) لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى ، اي انك الامام بعدي وخليفة في قومي وولي في غيبتى ، وقد سبق في علم محمد (ص) ماجرى على هارون في غيبة موسى عليه السلام من بني اسرائيل واتباعهم العجل وما صار اليه هارون من

العجز والوحدة فقال لعلي سيفقد بك بعدي ويختلف عليك قومك فان انت
 قعدت عنها كان ما نصير اليه خيراً من الملك والسلطان فوقعت المشاكلة بين
 حال هارون وحال علي عليه السلام وجري ما انذر به النبي (ص) من
 حال علي وهارون حذو الكف بالكف والقدم بالقدم ، ولما قضى موسى
 الاجل فرجع الى قومه وجدهم قد طاروا دين الله وهو حي بينهم وتركوا
 شريعته ، واتبعوا أهوائهم في عبادة العجل فعاتب اخاه على افعال حال بني
 اسرائيل فاخذ برأس أخيه يجره اليه قال يابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي
 اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ان القوم استضعفوني وكادوا
 يقتلونني فاشار النبي (ص) الى علي (ع) : انت مني بمنزلة هارون من
 موسى في سائر أحواله ابقاها لعلي بما يجري على الاوصياء بعد مفارقة
 الأنبياء وان علياً عليه السلام رضى بمقام هارون في الامامة والخلافة
 وتحمل ما عساه يجري على هارون من النكث والغدر والتفرق بين بني
 اسرائيل فيا ليت شعري أيكرون هارون بمن معه من القلة من أهل بيته
 وخاصته وقلة انصاره على الضلال ، ويكون السامري وعجلاه وجملة بني
 اسرائيل وكثرتهم على الحق والهدى ، ساء ما يحكمون فالامامة الابراهيمية
 الموسوية النوحية ثابتة في الامام هارون وان قل جمعه عارية عن السامري
 وان كثر جمعه وكذلك الخلافة الابراهيمية المحمدية ثابتة في علي بن
 ابي طالب (ع) وان قل جمعه عارية من ابي بكر بن ابي قحافة وان كثر
 جمعه ولله در القائل شعراً :

لان عبدوا أصحاب موسى وقومه الى ربه عجلاً بواسطة الجهل
 فلا عار للاعراب بعد نبيهم اذا عبدوا بكرأ أجل من العجل

﴿ عجائب عقول العامة ﴾

ومن عجائب عقول العامة أنهم يقتدون بامام مادة عقله من الذين اقتدوا
 به وحر كانه تتبع اغراضهم وعطاياه من مطالبهم وعمله مقبوس منهم

ويعلمون ان المكلفين صبروه اماما وان كان الامام نائبا عن الامة وولايته من قبلها لم يكن له شرف على الامة فلا له هيبة في صدورهما ، وأعجب من ذلك قول عمر بن الخطاب كانت بيعة ابي بكر بن ابي قحافة فلتنة وقي الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه واكثر الشواهد على أن ابا بكر لم يكن له ولغيره تعيين نبوى في امر من الامور وتنازع الناس بعد موت النبي (ص) واضطراب الاوس والخزرج وتأخر النبي (ص) عن الدفن من يومه وقول ابي بكر بن ابي قحافة في سقيفة بني ساعدة للناس وقد قبض على يدى ابي عبيدة وعمر بن الخطاب بايعوا ابي الرجلين شتم فكيف يعرف ابو بكر انه متعين بتعيين نبوى ويقول بايعوا ابي الرجلين شتم وقول عمر بن الخطاب وقد قبض على يد ابي بكر ابن ابي قحافة مديك يا خليفة المسلمين فانت أولى بها منا فلو كان لأحد من هؤلاء الثلاثة نص متعين من النبي (ص) تنبه له المسلمون على فضله واستحقاقه ولما حصل هذا التنازع ولا قتل سعد بن عبادة ليلا ولا قتلوه الجن والقاتل عمر بن الخطاب وانما لو تقصينا بقصتهم فيما جرى للكفار الحسدة المنافقين بعد نبينم لرأيت العجب العجيب .

﴿ عجائب روايات العوام ﴾

ومن عجائب روايات العوام التي لم يتدبروها ما رواه ابن عمر عن سالم عن عمر قال دخلت على حفصة ولسانها ينطق فقالت اعلمت ان أبالك غير مستخلف قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قال خففت لا اكلمه في ذلك فسكت حتى غدت ولم اكلمه في ذلك وكنت كأنما احمل يميني حبلا حتى رجعت فدخلت عليه فساءلني عن حال الناس وانا أخبره قال ثم قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة فأليت أن أقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك مستخلف راعى لك ابلا وغنائم جائك وتركها رأيت انه قد ضيع فرعاية الناس أشد، قال اني لا استخلف فان رسول الله (ص)

لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر قد استخلف فيما لله من شهادة ابن عمر انه كان لأبيه راعى ابل أو غنم فتركها وجاءه اتراه عمر قد ضيع فان كان قول ابن عمر هو الحق فلم يعدل عمر عن الاستخلاف، وأعجب منه قول عمر انى لا استخلف فان رسول الله (ص) لم يستخلف فقد شهد ان رسول الله (ص) لم يستخلف فمن الذي استخلف أبا بكر اذا لم يستخلفه رسول الله (ص) ولم قبل عمر الاستخلاف من ابي بكر وهو يعلم ان النبي (ص) لم يستخلف وقيل هو الاستخلاف من واحد فلم لا تقبل سنة الرسول في ترك الاستخلاف ويقتدى بسنة من استخلفه ويستخلف واحدا ولا يجعلها شورى في ستة انفس من أعيان العرب حتى يمتد في الكون عليها القتال وبهملكون الأمة بها وينشأ عن اختلافهم اختلاف الأمة الموجب لاختلاف الآراء والمذاهب والنحل ، والتهاون في الشريعة ، بحسب الأهوية التي نشأت بينهم ، ويتولد بين امة الرسول الشجناء والبغضاء والعداوة التي جرى منها بعد الـ (ص) ما جرى من السفك والقتل ، وتنتج العداوة الناشئة من الفرقة جميعها منها قتل علي بن ابي طالب (ع) وأولاده وأصحابه وسيهم فوق المنابر ومنابر الاسلام وهذا هو نظر عمر في الشورى التي يراها العوام من حكمه وفضائله واجتهاده في الاسلام وكيف يرى ابن عمر انه لو كان لأبيه راعى ابلا أو راعى غنم وتركها وجاء اليه يكون قد ضيع ويذهل عن رأى النبي (ص) انه رعى الأمة ثلاث وعشرين سنة وخرج من الدنيا ولم يستخلف ووصل الى ربه وترك خلق الله هملا شتانا بددا ليس لهم رئيس يرعاهم ، ولا وصية يرجعون اليها حتى يقع بعده هذه الوقائع والفتن المؤدية الى هلاك النفوس فان كان رأى النبي (ص) الافتداء بالأنبياء عليهم السلام الذين أمره الله بالافتداء بهم فأى نبي خرج من الدنيا ولم يستخلف ويترك أمر أمته اليها بعده بغير وصي يقوم عليها فان كان عادة الانبياء أن يخرجوا من الدنيا ولم يستخلفوا فبمن اقتدى أبو بكر وعمر في الاستخلاف ولعل ينزه أباه على الاستخلاف

لثلاث يقع في مثل تقصير النبي (ص) وغلظه في ترك الاستخلاف واحمال
الامة أو لعل ابن عمر لو تقطن الى هذه الفضيلة نبه النبي (ص) على
الاستخلاف كما نبه اياه لتيقظ النبي (ص) الى الحكمة التي رآها ابن عمر
لأبيه وفات محمد (ص) فسبحان من وفق لأبي بكر بن أبي قحافة
ولعبد الله بن عمر رؤية الصواب في الاستخلاف ولم يوفق النبي (ص)
واستدركه ابن عمر لأبيه .

وروت العامة عن أبي ردة عامر بن أبي موسى الأشعري من أولاد
النجار قال قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال أبي لأبيك قال قلت
لا قال أتى قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله
وهجرتنا معه وجهارنا معه وعلمنا كله برد لنا فان كل عمل عملناه بعد
نبيينا نجونا منه كغافا راس براس ، وكفى بهذه الشهادة من عمر على
اضطراب الأمر بعد النبي (ص) وان اعلم مثل عمر بن الخطاب ومن
يعرفه عمر قد اختلطا بعد النبي (ص) اختلاطاً يرجو عمر بن الخطاب
ينجو منها رأساً برأس ، تنبه أيها القاري ما روت العوام عن أئمتها ،
وغبار الهوى قد حجب أسماعها وأبصارها عن التأمل فتأمل ، ومارواه
أبو موسى الأشعري قال حبيبت مع عمر بن الخطاب فخرجت يوماً من
رحلي أريد عمر ونحن بمكة المقيمي المغيرة بن شعبة فرافقني في الطريق ثم
قال أين تريد قلت أريد عمر بن الخطاب فهل لك في صحبتي فقال نعم
فانطلقنا نريد رجل عمر فانا في طريقنا اذ ذكرنا تولى عمر وقيامه بما
هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى
ذكر أبي بكر ثم قال قلت للمغيرة مالك الخير لقد كان أبو بكر مسدداً في
عمر كأنه كان ينظر الى قيامه من بعده ، واجتهاده وعنايته بالاسلام
قال المغيرة لقد كان ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليردوها عنه
وما كان لهم في ذلك حظ فقلت له لا أملك اما تعرف القوم الذين كرهوا
ولاية عمر فقال لي المغيرة الله ابوك كأنك لا تعرف الحق من قریش وما

خصوا به من الحسد فوالله لو كان الحسد يدرك بحساب لكان لقريش
 تسعة أعشار الحسد ، والناس عشرة بينهم فقلت له مه يا مغيرة فان قريشا
 بانت بفضلها على الناس فلم نزل كذلك حتى اتينا الى رحل عمر فلم نجد في
 رحله فسألنا عنه فقبل خراج أنفسنا يريد المسجد فمضينا نقتفوا أثره حتى
 دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ دخل بيني وبين
 المغيرة فتوكلنا على المغيرة ثم قال من اين جئنا فقلنا خرجنا نريدك فاتينا
 رحلك فقبل لنا خراج يريد المسجد فتبعناك فقال تبعنا الخير ، ثم ان المغيرة
 نظر الي فتبسم فنظر اليه عمر فقل مم تبسمت ايها العبد قال من حديث
 كنت فيه وأبو موسى في طريقنا اليك قال وما ذلك الحديث فقصدنا عليه
 الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من أراد صرف ابي بكر بن
 ابي قحافة عن ولاية عمر فتفلس الصعداء ثم قال تكلتك أمك يا مغيرة
 وما تسعة أعشار الحسد تسعة اعشار العشر ايضا ثم سكت ملياً وهو يهادي
 بيننا ثم قال الا أخبركم بالحسد قريش قلنا بلى أو عليكما ثيابا قلنا نعم
 قال وكيف ذلك وانما ملابسان بهما قلنا وما بال الثياب قال خوف الاذاعة
 من الثياب قلنا له تخاف الاذاعة من الثياب فانت والله ممن يابس الثياب
 أخوف وما الثياب أردت قال هو ذلك فانطلق وانطلقنا معه حتى اتينا الى
 رحله فخل ايدينا من يده ثم قال لا تزولا ودخل البيت فقلت للمغيرة لا أبا
 لك لقد غيرنا بكلامنا وما كنا فيه وما أراد حبسنا الا ليسذاكرنا اياه قال
 فانا كذلك اذ خرج اذنه الينا فقال ادخلا فدخلنا فاذا عمر مستلق على
 برذعة الرحل فلما دخلنا انشأ يتمثل بهذين البيتين من قول كعب بن زهير
 لا تقش سرك الا عند ذي ثقة أولي وأفضل ما استودعت اسراراً
 صدرأ رحيباً وقلباً واسعاً ضمنا لا نخش منه اذا أودعت اظهاراً
 فلما سمعناه يتمثل بالشعر علمنا انه يريد أن تضمين له كتمان سره
 فقلنا له اكرمنا بما قلت وخصنا قال بماذا يا أبا الأشعرين قلنا بافشاء سرك
 الينا واشرا كنا في همك فنعلم المستشار ان نحن لك نقال انكما كفوا ان لذلك

فاسئلا عما بدالكما ثم قام الى الباب ليغلقه فاذا اذنه الذي أذن لنا في الحجرة فقال امض عنا لا أم لك فيخرج واغلق الباب خلفه ثم اقبل اليما فجلس معنا فقال سلا تخبرا فقلنا نريد أن نخبرنا باحسد قريش الذي لم تأمن ثيابنا على ذكره فقال سألتماني عن معضلة وسأخبركما ولكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما دمت حيا فاذا مت فشا نكما وما اجبنا من اظهار او كتمان قلنا له ان عندنا كذلك قال له أبو موسى انا أقول وما اظنه يريد إلا الذين كرهوا من ابى بكر بن أبى قحافة استخلافه عمر وكان طليحة أحدهم فأشار اليه بترك استخلافه ثم قلت فيمن قد عرفناه هؤلاء القوم باسمائهم وعشيرهم والناس واذا هو يريد غير ما نذهب اليه منهم فعاد عمر الى التنفس ثم قال من تريانه قلنا والله ما ندرى قال وما نظنان قلنا نراك تريد القوم الذين أرادوا عن ابى بكر صرف هذا الامر عنك قال كلا بل ابو بكر بن ابى قحافة أعق وأظلم هو الذى سألتماني عنه كان والله أحسد قريش كلها ثم اطارق رأسه ملياً ونظر الى المغيرة ونظرت اليه فاطرقنا مدة ثم طال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها آتيا فقال المغيرة هذا الذى قد تقدمك ظالما قد عرفناه فكيف خرج اليك منها آتيا فقال يا مغيرة انه لم يخرج الي منها الا بعد ياس منها آتيا والله لو كنت أطعت زيد بن الخطاب والله لم يلمظ من حلاوتها بشيء ابدا ولكن قدمت وأخرت وصعدت وصوبت ، ونقضت وأبرمت ، فلم أجد الا الاعطاء على ما شئت منه فيها والتلف عن نفسي وامات ايايه ورجوعه فوالله ما اردتها له وهو يعلم فقال له المغيرة فما منعك منها وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الآن تنتقم وتتأسف عليها فقال نكثتكم امك يا مغيرة انى كنت اظنك من دهاة العرب كانك كنت غائبا عما هناك ان الرجل ما كرتنى وما كرتنه فالقائى احذر من القطاة انه لما رأى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم نحوه ايقن ان لا يريدوا به بدلا ، وأحب لما رأى

حرص الناس عليه وشفقهم به انه يعلم ما عندي وهل ينازع اليها بشيء واجب ان يبلوني باجماعي فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرض علي منها ولم تجبه الناس الى ذلك والقاني قائما حتى اخصني حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك واختبائها ضغنا في قلبه ولم آمن غايته ولو بعد حين مع ما بدالي من كراهة الناس اما سمعت نداءهم من كل مكان عند عرضها علي لا تريد سواك يا ابا بكر أنت لها أهل فرددتها اليه عند ذلك ولقد رأيته يلمع وجهه لذلك سرورا ولقد عانيني على شيء بلغه عني وذلك لما تقدم الأشعث بن قيس اسيرا فن عليه وأطلقه احتراماً لزوجته أم فروة بنت ابي قحافة اخته فقلت للأشعث بن قيس وهو بين يدي ابي بكر يا عدو الله أكفرت بعد اسلامك وارتددت كافراً ناكصاً على عقبيك فنظر الي الأشعث نظراً شزراً علمت انه يريد كلاماً يكلمني ثم سكت فلقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فرافقني ثم قال لي أنت صاحب الكلام يا بن خطاب قلت يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك قال بئس الجزاء لي هذا لي منك قلت وعلى ما ذا تريد مني الجزاء قال لا عاتك على اتباع هذا الرجل يعني ابا بكر وما جرأتني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك قال قد كان ذلك فما قصدك الا ان قال ما هذا وقت امر انما هو وقت صبر حتى يأتي الله بفرج ومخرج فمضى ومضيت ولقي الأشعث بن قيس الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه فارسل الزبرقان الى ابي بكر فارسل الي بما اخبر عن غلبتي عليه من الكلام فارسلت اليه اما والله لتكفن او لا قولن كلمة بالغة في وثبه تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمننا ما نحن فيه عفوا فقال بل نستدينها على انها صابرة اليك عن أيام قلائل فما ظننت انه يأتي عليه جمعة حتى يردها علي فتعافى فوالله ما ذكر لي بعد ذلك المجلس حرّاً حتى هلك ولقد مر في أمرها عاضاً علي نواجذه حتى حضره الموت فأيس منها فكان منه ما رأينا اكتبنا ما قلت عن بني هاشم خاصة فليكن منكم بحيث أمرتكم فمضينا ونحن نتعجب من كشفنا من قوائمه والله

ما أفشيننا سره حتى هلك قاعتهروا يا اولي الألباب .

﴿ فصل ﴾

نذكر فيه طرفا مما روت العامة من طرقهم المعتبرة عندهم وتعارض كل خبر بما تظهره الاشارة فيه ويقبل التأويل عليه ، من ذلك ما رواه معاوية بن قرة عن عابد ابن عمر ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما أخذت سيوف الله ، سيوف الله من عني عدو الله مأخذها فقال ابو بكر تقولون هذا اشيخ قريش وسيدهم فأنى النبي خبر ابي بكر وقال يا ابا بكر اغضبتهم فان كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم فقالوا لا يغفر الله لك يعلم بمعارضة ابي بكر لسلمان وأصحابه مدح ابي سفيان عدم القرب من النبي وهؤلاء الثلاثة أقرب الى النبي منه لأن ابا بكر لو كان قريبا الى مقاصد النبي لعلم ان ابا سفيان ممدوح عند النبي او مذموم كما علم سلمان وأصحابه فلو كان أبو بكر يعلم ان مدح ابي سفيان يغضب الله ورسوله لم يقع في مثل هذه المعارضة والمعاقبة فدل انه ليس له مداخلة في اسرار النبي (ص) وعند العوام انه أقرب الأقربين وهذه من زلانه أصغرها ، وروت العوام ايضا عن عبد الله بن حارث النجراي قال حدثني جندب قال سمعت رسول الله (ص) قبل ان يموت يخميس يقول اني ابرأ الى الله أن يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذ ا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ، ومن هذه الاشارة يفهم انه لم يكن له من القوم خليل ، ثم أوضح نفى مخالته ابا بكر بقوله ولو كنت متخذاً ولكن انا غير متخذ وبطن العاصي ان هذا مدح لأبي بكر ولم يعلم انه فصل منه بينه وبينه لئلا يدعيها قوم وربما يدعى العوام ان ابا بكر لما قال النبي (ص) ذلك ضاق صدر أبي بكر فاتخذ الله خليلا فتخلل أبو بكر بالعبادة فتخللات لأجله ملائكة السماء ورفعوه العوام عن مخاللة النبي الى مخاللة الله ، قتل الخراصون الذين هم في

غمرة ساهون ، وروت عن المسور : قال المسور طرقي عبد الرحمان بن عوف ليلاً بعد هجرة من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال ألا تراك نائماً فوالله ما اكتنحت في هذه الليلة بكثير نوم فادع الي الزبير وسعدا فشاوريا ثم ادع لي علياً فدعوته ففاجاه حتى انهار النهار ثم قام علي « ع » من عنده وهو في طمع وكان عبد الرحمان يخشى من علي بن ابي طالب شيئاً فقال ادع لي عثمان فدعوته ففاجاه حتى فرق بينهما المؤذن للصبح فلما صلى الناس الصبح اجتمع اولئك الرهط عند المنبر فارسل عبد الرحمان الي من كان خارجاً من المهاجرين والأنصار وأرسل الي امراء الاجناد قد وافوا الحجة مع عمر فلما اجتمعوا بمشهد عبد الرحمان بن عوف قال اما بعد يا علي اني نظرت في أمر الناس فلم يرهم يعدلون بعثمان فلا تيملن نفسك سبيلاً واخذ بيد عثمان وقال ابايكم علي سنة رسول الله والخليفتين من بعده وتابعه المهاجرين والأنصار وأمراء الاجناء فتبين من هذا الخبر ان النبي خرج من الدنيا وأكمل أمته ولم ينظر هذا النظر ولا أمر لها أميراً من قبل الله وقبله حتى تخلط الأمة من بعده هذا الاختلاط ، وتضطرب هذا الاضطراب فيولي عمر بن الخطاب أبو بكر بن ابي قحافة يوم السقيفة فيكون خليفة من عمر ويتولى عمر الخلافة من خليفة ووصيه ابي بكر ويصير عثمان خليفة من عبد الرحمان بن عوف ومعاوية خليفة من قبل عثمان ، فابن خليفة الله ورسوله وابن ولاية محمد وآل محمد (ع) وابن الحكم والكتاب والنبوة لآل ابراهيم فويل للناسية قلوبهم ، خرج حكم النبي (ص) وبطل بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الغدير ونزع الامر من بني هاشم باختلاف اغراض العرب فظهرت عداوة عبد الرحمان بن عوف لعلي بن ابي طالب وتبين من علي انه لم يررض من عبد الرحمان بن عوف بمناصرة الخليفتين المؤمنين باللاهوية والحسد لآل محمد ومن فوض الي عبد الرحمان بن عوف ان يولي الخلافة لمن شاء ويعزل عنها من يشاء فعلم من ذلك انه لما أقدم أبو بكر وعمر علي ما ليس لهما من الحكم

أقدم عبد الرحمن وغيره وصار أقدامها سنة يعتمدها من يعتمدها ، وروث
عن الزهري قال قال لي أنس بن مالك انه رأى عمر بن الخطاب يزعم
ابي بكر بن ابي قحافة ازعاجاً حذراً ان يتجدد لبني هاشم أو لغيرهم أو من
في ولاية ابي بكر فيقوت غرضه وهذه ليست خلافة عن الله ورسوله ،
لو كانت عن الله ورسوله لم يفتقر عمر الى ذلك الازعاج ولا خشى فيها
عاقبتها ، وروث ايضا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص من رواية بكر بن
سميار عنه قال امر معاوية بن ابي سفيان سعد بن ابي وقاص وقال ما منعك
أن تسب أبا تراب فقال ذكرت ثلاثاً قالها رسول الله (ص) لو تكون لي
واحدة منهم أحب الي من حمر النعم سمعته يقول له اذ خلفه في بعض
مغازيه اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي ، وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية فتي يحبه الله ورسوله ويحب
الله ورسوله قال فتطاوا اليها فقال ادعوا لي علياً فأني به أرمد فبصق في
عينه ودفع الراية اليه وفتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية (قل تعالوا
ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم) دعا رسول الله
علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال : اللهم هؤلاء أهلي .

إذا تصورنا عناد معاوية بن ابي سفيان لعلي بن ابي طالب « ع »
وتكليف سبه على المنابر وتبصع ولده وأهله وأصحابه بالقتل والتنكيل
والصلب والتمثيل وهو يومئذ حاكم المسلمين وامامهم ويده أزيمة البلاد والعباد
وفي قبضته اعتاق الفقهاء المستدرجين بالدنيا المقرورين بالملايس والجالاس
وعنده الدينار والدرهم والسيف وقد عرف من تقدم عليه من الخلفاء الثلاثة
دفع علي بن ابي طالب عن حقه واحتضم ولده ووضع ما شاء من الأحكام
في الدين وغير اكثر القوانين وهو سلطان قادر معاند كيف يكون حال
الشريعة اذا أراد فيها معاوية ما يصلح أهله بفساد حال علي بن ابي طالب
ومتابعة الفقهاء الا كلمة على اغراضه فترك ما امر الله ورسوله عن الانار
التي فرضها الله وسنها الرسول ونقتدي بما سنه ورسمه ورتبه معاوية بن

ابن سفيان من التغيير والتبديل والمساعدين له على اخراج نور آل محمد (ص) طلباً للعالم وخوفاً من القتل وتدخل فيما دخلت فيه الأمة من التنازع والاختلاف بل نصبر على البلاء ونتجرع القذاً ونتحمل الأذى في متابعة آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وسيعلمون غداً من الكذاب الأشرار، وما روت العامة أيضاً عن أبي أيوب الأنصاري عن أبي قلابة قال كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار فجاء أبو الاشعث فقام الناس له فجلس فقلت له حدثنا اخانا حديث عباد بن الصامت قال نعم غزونا غزاة وعلى الناس معاوية بن أبي سفيان فغنمنا غنائم كثيرة وكان فيما غنمنا آنية من ذهب وفضة فأمر معاوية ببيعها في أعطية الناس فقتسارع الناس الى ذلك فبلغ عبادة بن الصامت فقام اليه فقال اني سمعت رسول الله (ص) ينهى عن بيع الذهب والفضة بالذهب والفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والمملح بالمملح الا سواء بسواء عين بعين فما زاد ازداد مقدار ما يؤد الناس ما اخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً فقال ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله (ص) أحاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه فقام عبادة بن الصامت اليه وقال لتحدثن عن رسول الله ما سمعنا وان رغم أنف معاوية لا ابالي اذا لا أصحبه في جنده ليلة سودا تبين عن معاوية انه كان قليل المبالاة بالدين تبعاً لمن تقدمه ولم يراقب في الله ولا رسوله ولا ذمة وروت عن أبي حمزة بن عمر بن أبي عيطا عن ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله (ص) فتواريت خلف باب قال فجاء فيخطاني خطوة وقال اذهب وادع لي معاوية قال فجيئت فقلت هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه ، انظر الى حال معاوية عند النبي (ص) وقوله في موطن هو فرعون وفي موطن اذا رأيتموه على منبري فاقتلوه ، وفي موطن لا اشبع الله بطنه فكيف اذا صار هو المقتدى وفعل في آل محمد ما فعل وانتهت أحكام الامة في عصرنا هذا الى أوضاعه التي وضعها ومقاصده التي قصدتها فيكون حزب الله لكثرة وحزب علي بن

انى طالب هو حزب الباطن اقلته ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا ،
أ معاوية هو أمير المؤمنين ؟ أم هو خليفة رب العالمين ، بل هو
امام الضالين المضلين الذين غرهم الله القروور وهم في الآخرة من المقبوحين
وروت ايضا عن سعد بن مسروق عن يزيد بن حيان انه قال قام
رسول الله (ص) يوماً فينا خطيباً بما يسمى خمّاً بين مكة والمدينة وقال
في كلام : انى تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله من تبعه على الهدى
ومن تركه كان على الضلالة ، والآخر أهل بيتي من تمسك بهم نجار من
تخلف عنهم هلك قلنا ومن أهل بيته نسائه قال لا وايم الله ان المرأة تكون
مع الرجال العمر في الدهر ثم يطلقونها فترجع الى أبيها وقومها بل أهل
بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

اسمع ايها القارى الى جماعة فيها تذكير آل النبي (ص) فيسألون من
آل بيته حتى يخبرهم الراوى انهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل أولاد
أنى طالب يحرم الله عليهم الصدقة يعلم من حال هؤلاء القوم انهم جهال
بالنبي (ص) حتى لا يعرفوا أنه من صحبه ونسائه وبمثل هؤلاء نزع
الخلافة من آل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم
وأعمى أبصارهم ، وروت ايضا عن عدي بن ثابت قال حدثنا البراء قال
رأيت الحسين بن علي عابها السلام على عاتق النبي (ص) وهو يقول اللهم
انى احبه فأحبه ان صح هذا الخبر عند العوام لما شأن الذى مكر به ودعاه
الى القتل وما شأن الذى حبس عليه الماء حتى أضرم العطش وما شأن
الذى رماه بالسهم حتى خرق جلده وما شأن الذى ضربه بالسيف حتى فراه
وما شأن الذى طعنه بالرمح حتى أرداه من سرجه وما شأن الذى اختر
رأسه وقطع أوداجه وما شأن الذى سلخ جلده وجهه وما شأن الذى نهوا
حرمه وقتلوا رجاله ، وما شأن الذين رضوا بقتله وسبوا ذراري آل محمد
أنزى ذلك فعل اليهود أم فعل النصارى أم فعل المجوس أم فعل الجاهلية

الاولى أم فعل حزب معاوية بن أبي سفيان ، فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط أعمالهم ، وروت أيضا عن عبد الله بن مليكة قال استاذن ابن عباس على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة قال اخشى ان يقضى علي فقبل ابن عم رسول الله (ص) من وجوه المسلمين قالت اندبوا له فقالوا كيف نجدك فقالت بخير ان بقيت قالوا بخير زوجة رسول الله (ص) وما نكح بكرا غيرك ونزل خبرك من السماء ودخل ابن الزبير بعده ، قالت دخل ابن العباس واثني علي ولوددت أن أكون نسباً منسياً .

انظر كيف يتعلق العوام بزويج رسول الله (ص) بكرا من دون النساء أترى فعل أحد النسوان الثيبات ما فعلت هذه البكر ولعلها بهذا الاختصاص اقبلت على قتال الامام علي عليه السلام حتى قتل من أصحابها سبعة عشر ألفاً ومن أصحاب علي (ع) ألف رجل وقطعت يرمثا ايدي سبعين رجلا من بني ضبة كلهم يأخذوا بحطام الجمل كلما قطعت يد واحد منهم قام آخر مكانه الى أن قال علي (ع) عرقبوا الجمل فانه شيطان وكان فيمن قتل من أصحاب علي (ع) زيد بن صوحان وكان من خيار الناس ورضي أن يقبر بثيابه ولا يغسل عنه الدم وأوصى أن يدفن معه مصحفه وقال اني محاصم غداً به يوم القيامة ، ولقد أخبرها ابن عباس وكفى بقوله ونزل خبرك من السماء ولكن أكثرهم لا يفقهون فتبا لهذه البكرة من دون نساء النبي (ص) ان تخرج على الامام الذي هو يوم قتاله امام عليها مفترض الطاعة على جميع المسلمين وليس عليها فرض الجهاد فكيف يكون اراقة هذا الدماء معها ويسبها وكيف الاعتبار فيما تلف من الاموال من المسلمين بفعلها فيما لا يأمرها به الله ولا رسوله وكيف ترتفع الاضغان التي احدثتها بين المتقاتلين وينسخ حكمها من القلوب والله تعالى يقول : (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وأى فاحشة أعظم عند الله من هيجان الفتنة بين المسلمين يقتل فيها ثمانية

عشر الف انسان لم يقض الله ولا رسوله بقتلهم وبهلك أولادهم وتبقى
أضغانهم في أعقابهم الى يوم القيامة .

وروت عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
ان الغادر ينصب له يوم القيامة لواء ، وفي رواية عند رأسه فيقال هذه
غدره فلان بن فلان الا ولا غدره أعظم غدرأ من أمير عامة ان في هذا
لبلاغاً لأولى الأبصار أنرى علي بن ابي طالب يوم أمره النبي (ص) فقال
من كنت مولاه فهذا علي مولاه فاطاع في ذلك جماعة هو أمير العامة
يومئذ أم أمير الخاصة من قال له عمر بن الخطاب في الاختلاف والغدر
وهيجان العرب مد يدك يا خليفة المسلمين فأمره عمر وبائع له العوام وهم
الى الآن كذلك ثم قال بعد قليل كانت بيعة أبي بكر فلتنة وقى الله
المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وعلى من يطلق اسم الغدر أعلى علي
وقد أمره الله ورسوله ، أم على ابي بكر بن ابي قحافة وقد أمره العوام
وهل غدر علي بابي بكر أم غدر أبو بكر بعلي (ع) وقد يخج بخ له يوم
الغدر وسلم عليه بأمره المؤمنين عرف العوام وأميرهم من عرفهم وأنكرهم
من أنكرهم ، وروت عن عبد الملك بن ميسرة عن ابن عباس انه سئل عن
قوله تعالى (قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) فقال سعيد بن
جبير القريبي آل علي فقال ابن عباس عجبت ان النبي لم يكن بطن من قريش
الا كان له بينهم قرابة فقال له سعيد بن جبير انت عجبت قرأؤه الذين يحرم
عليهم الصدقة ويورثونه .

انظر الى العامة كيف تتخيل الاخبار وتنسبها الى العلماء من اصحاب
النبي (ص) حتى يتم عبد الله بن عباس في كلامه بالجهل يعقل هذا الكلام
الغلط لأن النبي ما قصد بالقريبي كل بطن من قريش ومنهم الكفار والجهال
وعباداة الاصنام والقرباء والبعداء في النسب قال الله تعالى (واولوا
الأرحام بعضهم أولى من بعض في كتاب الله) وقال النبي (ص) الأقربون
أولى بالمعروف فانه لو مات رجل لم يكن ماله يورث لكل من هو من قبيلته

وشيعته وانسابه انما يصل الى عصبته وآله فكيف جهل عبد الله ابن عباس معرفة القرنى وهو كثيف العلم وانما المنقلبين اضطروا الى اختلاف كذب واسندوه الى النبي على السنة الصحابة ليمشى ذودهم ومخالمهم كما قالوا على النبي (ص) انه قال الائمة من قريش وكانوا عنه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ، وبهذين الخبرين اخرجوا آل محمد من الخلافة ومنعوهم ارثهم من النبي (ص) وامثال ذلك كثير وكذلك اضطروا العوام الى جمع كتاب سموه الصحيحين لما صنف من اخبارهم من الكذب ، وروت عن الزهرى عن سلمة عن أبي هريرة عن النبي (ص) انه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانان بطانة تأمره بالمعروف وتخصه عليه وبطانة تأمره بالشر وتخصه عليه والمعصوم من عصمه الله .

ان ترى يقع في نفوس العقلاء الالباء والحكام العلماء والملوك العظماء ان علياً والحسن والحسين ، وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الاسود ، وأبوذر الغفاري ، وعمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ، وجابر بن عبد الله الأنصاري وابو أيوب الأنصاري ومن ذكرناه في الفصل الذي ذكرنا به المصاهرة بطانة الشر مع النبي (ص) وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن ، وسعيد وابي عبيدة الجراح ، والمغيرة بن شعبة ، ومعاوية ، وعمر بن العاص ومن تابعهم على مناقضة احوال آل محمد والبلاغة بالخلافة بين العرب هم بطانة الخير على صدق هذا الخبر والله در القائل ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار وقول الآخر شعراً :

غدا ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك أم حمار

قال الله تعالى ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم — فمن هذا الشيطان يا اخي فتدبر ويكفك قوله تعالى (ان الشيطان للانسان عدو) وقوله (وكان الشيطان للانسان

خذولا) وروت العامة ايضا عن سعيد المنقري عن ابي هريرة قال قال رسول الله (ص) ستحرصون على الامارة وانها تكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئس الفاطمة .

هل اذا اعتبر الانسان كلام الرسول (ص) في هذا الخطاب أ يكون هذا القول لمن ولاه هو الامارة وسماه أمير المؤمنين وقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، أم يكون هذا الخطاب للقوم الذين يشهد في وجوههم الحرص على الامارة بعده والسننهم تنطق بضاييرهم على الموافقة عليها وانها تكون لهم نعم المرضعة وبئس الفاطمة .

واما نعمة المرضعة فان أبا بكر رضع سنتين ونصفا وعمره عشرين سنين وشهور ، ورضع عثمان اثني عشر سنة ثم اندرج الزمان حتى اتى هبذا الرضاع سب الأمير الذي أمره النبي (ص) على منابر بني أمية الف شهر فكان ذلك الذي خاط ذلك الرضاع فلما فاق الناس الى منع بني أمية وما صنعوا بأل علي بن ابي طالب (ع) وولده وأصحابه هاجوا على بني أمية يقولون فيهم ويدسطون الدم ، ومتى قالت الالسنه تدبها الايدي فاحس بنو أمية بخشونة الأقوال فيهم وكشف قناع المراقبة لهم وانهم متى اهلوا ذلك كان فيه خراب دولتهم وهلاك نفوسهم وقتل ذرارهم فتزهد عمر بن عبد العزيز وترك انهاكه في التفاخر بالملابس والتألق بالملابس كل رجاء أن يسكن العوام بزهد في ذلك فلم ينفعه ذلك الملك فلما أحس الاقدام عليهم استدرك الحال وقطع المسبة بنفسه فلما انقطعت المسبة عن علي بن ابي طالب انقلب القوم الذين كانوا أصلها في البداية وصارت تلك الامارة التي حرصوا عليها ببئس الفاطمة في اللعن والسب الى يوم القيامة وظهرت محاسن أمير المؤمنين عليه السلام واشتغل الناس بمدحه ونفق الكاغذ في ذلك الزمان لما يحتاجون اليه من رقم مدايح أمير المؤمنين ولعن اضداده وسبهم ظاهرا وباطنا أمرا متصلا الى يوم القيامة كالجنة التي اكلها دائم وعدوم كالدنيا التي فيها زائل كما زال اللعن عنهم بمدة قليلة سنين معدودة

وما قدر المعدود عند الدائم غير مجذوذ فاعتبروا يا أولى الابواب .
ثم نضرب صفحا عن ذكر هؤلاء الثلاثة المتقدمين وما فعلوا في حق
أمير المؤمنين فان الكتب مملوءة باخبارهم وقصصهم شرقا وغربا (ونبتدي)
بامارة معاوية بن ابي سفيان الذي هو الآن مقتدى العوام وقبلتهم وامام
امارتهم من حين ولايته وسريان احكامه أيام بني أمية وانسلاك بني العباس
بعدها من معاوية الى المعتصم من ولد العباس فان الامارة التي حرص عليها
معاوية مدة ما أكل فيها وشرب وفتك فيها ولعب ووجد لذة رضاعها
لكنها صارت بئس الامارة في هلاك ذريته من بعده ومن نسج على منواله
وعمل باعماله الى يوم القيامة فخربت بيوتهم وقصورهم وقبورهم واعقابهم
وذرياتهم ، فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا فاذقهم الله
الجزى في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون .
ثم ظهرت خصايص الامارة المحمدية الحقيقية في الأمير الذي أمره
الله ورسوله بعد خروجه من الدنيا في اولاده السادة والقباء المبشرين في
مشارك الارض ومغاربها والمشاهد المقصودة للبركة والأدعية والصلاة
والتماس الحاجات وقبائه التي في البلاد كالاعلام واحبائه الذين تمسكوا
بامارته ووقاره وعزة مساكنه الطاهرة المطهرة من الرقص والدف والزمر
والبراطيل وكتبته وحكمه وبلاغته وامتيازه ولانه ، ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او الى السمع وهو شهيد ، وروت العامة عن وافد عن
محمد عن أبيه عن ابن عمر قال شبك النبي (ص) أصابعه وقال أنت يا عبد الله
اذا بقيت في حشالة من الناس وقد خرجت عهدهم وامانتهم واختلوا حتى
صاروا هكذا قال قلت فكيف اصنع يا رسول الله قال تأخذ ما تعرف
وتترك ما تنكر وتقبل على خاصتك وتدعهم وعوامهم ، يفهم من هذا
الخطاب ان الرجل المخاطب به موجود في زمن النبي (ص) وهذا التنبيه
له والاشارة اليه بتشبيك الأصابع يدل على أن هذا الرجل ليجده عن
قريب في حياته لا يدل على سنين متطاولة توجد في آخر الزمان والنبي

يعرفه ان هذا يقع بعده وانه سيرا ، وسؤال الرجل كيف يصنع اذا رأى ذلك وقول النبي (ص) تأخذ ما تعرف اي من الحق الذي تعرفه ، وتدع ما تنكره اي من الباطل الذي تنكره وتمسك بالخاصة وهم آل محمد عليهم السلام ، وتجنب العامة وهم رؤسائها ، والرجل اذا حلب شطر الدهر ، وجرب وقايح أهل العصر يعرف ويتحقق ان الحسد الحاصل حول مرتبة النبوة أشد من الحسد على مرتبة الملك والسلطان ، لأن الشريعة تستخدم الملك والنفس ترغب الى العزة والرفعة في الدنيا فمن عرف الله وعرف مقام النبوة من الله خاف الله وخاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى واستعمل العبودية والطاعة في قبول أمر الله ورسوله وثبت في العبودية غابطاً لما فوقه من المقامات بالصدق والایمان ومن جهل الله وجهل مقام النبوة استعمل الفرعونية الطاغوتية والعصيان لأمر الله ورسوله وثبت في الفرعونية حاسداً من فوقه من أهل المراتب بالجهل والكذب وقول الزور مستدرجا في مكر الشيطان اذا قيل له ما الايمان ، قال وما الايمان فهم الحسد من فهمه وعرف المنقلبين من عرفهم ، وروت العامة عن بكر ابن عبد الله بن اشجج ويزيد بن محمد جميعاً عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر الى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان زمان يزيد بن معاوية قال اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة قال اني ما اتيتك لاجلس بل اتيتك بحديث سمعته من رسول الله (ص) سمعته يقول من خلع يداً من طاعة الله لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات ولا في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ، يا لله العجب من هذا الحديث الذي حدث به عبد الله بن عمر لعبد الله بن مطيع فاين السميع واين البصير ، أي يد خلعت من الطاعة بعد النبي (ص) غير يد علي بن ابي طالب عليه السلام وبيعة النبي وبيعة علي في أعناق المسلمين واذا خلعت بيعة امام الحق وفقد صاحب البيعة الكبرى محمد (ص) وبطلت بيعة أميره من اخذ التأمر بهما ببيعتهم ومن عقد لأبي بكر بن أبي قحافة بيعة في اعناق المسلمين من

قبل نفسه من غير قضاء الله ورسوله ووليئه فان كان عمر عقد البيعة لأبي بكر في ائناق المسلمين من قبل نفسه فباجماع المسلمين ان النبي (ص) لم يهد الى عمر بن الخطاب انه اذا لم يقبل العرب ولايتي لعلي بن ابي طالب بعدى واختلقوا عليه قول أنت يا عمر من شئت فان أمرك أمري وقولك قولي وقد جاء عن ابي بكر بن ابي قحافة انه قال : وددت اني سألت رسول الله (ص) لمن هذا الامر من بعدك فلم تنازعه اياه ثم اخذ بيد عمر ابن الخطاب وابي عبيدة يوم السقيفة وقال بايعوا ابي الرجلين شئتم ومدحها فقال عمر بل نبايعك فانت سيدنا وأخيرنا وأحبنا الى رسول الله ثم أخذ بيده وبايعه .

فانظر الى قول ابي بكر وخبرته كيف ما سأل رسول الله (ص) لمن هذا الأمر وانظر الى فعله يوم السقيفة ، وانظر الى عمر حين ترك علي بن ابي طالب عليه السلام الامارة التي خصه الله بها وقول رسول الله له الخلافة في قريش ثم أدخل عمان في الشوري وهو من بني أمية ، ولعل عبد الرحمان بن عوف لو سمع من النبي (ص) ان الخلافة في قريش لما ولي عمان ، وقول عمر لو أدركت معاذاً لوليته الأمر ولو أدركت خالد بن الوليد لوليته ، ولو أدركت سالم مولى ابي حذيفة وليته ، ومعاذ من الانصار ، وخالد من بني المغيرة الذين أمر النبي بجهادهم وسالم مولى ابي حذيفة من الموالي فكيف تعتبر شهادته على النبي (ص) انه قال الخلافة في قريش وكيف بعده يتعنى هؤلاء الثلاثة وكان ابن عمر انما حدث عبد الله بن مطيع بانبيعة أبيه عمر في ائناق الذين بايعهم البيعة رسول الله (ص) يوم الغدير لعلي بن ابي طالب (ع) فانظر هذا التلاعب الذي حصل في دين الله من الأصحاب المنقلبين .

ثم نرجع الىبيعة معاوية الذي هو في زماننا هذا مقتدى العوام وامامهم وقبلة المتغلبين ونسئل من عقد له البيعة الاسلامية المحمدية في عنقه حتى صار أمير المؤمنين وليس في عنقهبيعة لأبي بكر بن ابي قحافة ولا لعمر

ابن الخطاب ، ولا لعثمان بن عفان والامام المعترف في زمانه علي بن ابي طالب
 باجماع ساير المسلمين من العدو والمحب وهو في دار هجرة النبي (ص) وقد
 جرى بينه وبين معاوية من الوقايح والمصافات والحروب على عدم رضاه
 بولاية معاوية حتى انفذ له معاوية من قتله غيلة فكيف تمت له خلافة الله
 ورسوله وامرة المؤمنين ، فان تعلق قوم من المغفلين من عوام الشام وغيرهم
 من سواد العراق بان معاوية اتباع الخلافة وامرة المؤمنين من الحسن بن علي
 ابن ابي طالب عليها السلام ولا طائفة أجهل من هؤلاء ولا أمة هي أسخف
 منهم ، فكيف يتابع الامامة النبوية المحمدية الابراهيمية بالمال لو علموا أن
 الامامة المعتبرة عند الاسامية ليست سلطنة ولا حكما ولا قهراً ، بل عندهم
 ان الامامة ثمرة النبوة والنبوة مادة والامامة صورتها ولا وجود للمادة
 الا بالصورة ولا بقاء للثمرة الا بالشجرة ، وانهم امر كبة من ثلاث مقامات
 (الاول) أن يكون الامام عين الله في الولاية ، وعين الله ولسان
 الله في النبوة وعين الله ولسان الله ويد الله في الامامة ليقوم حجة الخلق
 على الخلق به ، فالامام قائم بسيف الولاية في الحقيقة . وبايضاح النبوة
 في التبرية والمقاومة لأهل زمانه في ساير ما يسئل عنه في الامامة يستغني
 عن ساير الامامة في العلم والعمل ونفتقر الامامة اليه في جميع مطالبها والعوام
 يعتقدون الامامة هي سلطة وحكم بغير علم ويجعلون التقدم بالزمان شرطاً
 فيها وان الامامة تباع وتشتري بالدنانير والدرهم ، فلذلك أمر دينهم
 موقوف على الدينار والدرهم ، ويعتقدون ان الكثرة والغلبة مع الجهل - ل
 احظى عند الله تعالى وتقدس من القلة والسكون مع العلم تلك امانتهم ،
 قل هانوا برهانكم ان كنتم صادقين .

وكيف تنتقل الامامة من الحسن بن علي عليها السلام وهو سر ثابت
 في صدره مرقوم في لوح قلبه — قال محمد بن علي الباقر عليه السلام علمنا
 آل محمد صعب مستصعب خشن مخشوش سر في سر مقنع بسر لا يطلع
 عليه الا نبي مرسل أو ملك مقرب أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فمضى

لم يكن الملك مقربا ولا النبي مرسلا ولا المؤمن ممتحنًا لا يصل الى علم آل
محمد صلوات الله عليهم فكيف يملك بالمغالبة او يختلس بالمكر أو يباع
بالدناير والدراهم لكن معاوية سيخر من أهل الشام وأوهمهم انه ركب الى
العراق في طلب الامامة من الحسن بن علي عليه السلام وانه لاقاه بالموضع
المسمى باحنوية المعروفة الآن بالابواء من أعمال الدجيل وابتاع بالخلافة
منه وصار بما ابتاع أمير المؤمنين وثبتت قواعد الامامة التي كذبها معاوية
على أهل الشام وصارت هي دين محمد من بين أهل العوام الى يومنا هذا
وظهر منها المذاهب المختلفة والآراء الفاسدة والعقائد المضطربة ، ثم
اختلط الناس في العقل والنقل ، والتزويج والنسل فنشأت المالكية والحنفية
والشافعية والحنبلية ، وهلكت الجعفرية الحيدرية الحمديدية الابراهيمية
الزوحية الرحمانية ، وصار في الاسلام الذي هو كلمة واحدة اربع ائمة
كل امام يدعى انه قائم بدين الرسول لا حاجة مع مذهبه الى المذاهب
الأخر واشتبهت بهم الأحوال في الدماء والفروج والاموال وتولدت
الضعافين والاحقاد بين الآباء والاولاد وأمر السلطان المفرط في الدين
بين اختلاف هؤلاء من التهور والاستعمال بالمحرّمات وأورثكنا المحظورات
والفسوق والعقوق فهم البيعة الرحمانية الحمديدية العلوية من فهمها وعرف
البيعة الجاهلية الشيطانية عرفها من عرفها .

فيما لیت ابن عمر ستر نفسه من ابراد هذا الخبر الذي حدث به عبد الله
ابن مطيع وهو يعرف بيعة ابی بكر وبيعة عمر وبيعة عثمان ومن عقدها
وكيف عقدت حتى صار من القوم الذين قال الله تعالى فيهم أنأمروا
الناس بالبر وتذسوا انفسكم ، وروت العامة عن عطاء بن بشار عن ابی
سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) لتبعن سنن من كان قبلکم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال لا .

فمن هذا الخبر بشهد قاريه وسامعه انه لم يقل لآله ولا لبني هاشم

خاصة ولا قصد به سماع علي بن ابي طالب والحسن والحسين وسلمان
والمقداد وابي ذر وعمار ومن ثبت معهم على بيعة امام الحق ليؤذيه به ،
وانما قاله لقوم هم اخصى الناس بصحبته وهو يشهد الغدر والخلاف في
وجوههم والسنتهم ولا يجب أن يكون ما قال لقوم من شذاذ العرب وأصحاب
الجاهلية ولمن لا يقتدى به في ذلك الزمان ومن ليس هو حجة بعد النبي
على قومه وانما قال للذين هم عن اليمين وعن الشام عزين ، الذين يقولون
في أفواههم ما ليس في قلوبهم . والذين قال الله فيهم ويقولون طاعة فإذا
برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي يقول والله يكتب ما يبشرون
(الآية) ، وروت العامة عن الزهري عن انس قال لما قدم النبي (ص)
المدينة وانا ابن عشر سنين ومات وانا ابن عشرين وكن امهاتي يحشثن على
خدمته فدخل علينا دارنا فخلبنا له شاة فشرب رسول الله (ص) فقال له
عمر وأبو بكر عن شماله يا رسول الله اعط ابا بكر فاعطى النبي اعرابيا
عن يمينه وقال رسول الله (ص) الايمن فالايمن (وفي رواية) لما فرغ
قال عمر هذا ابو بكر فاعطى رسول الله الاعرابي وقال : الايمنون
الايمنون الايمنون ثلاثا فمعنى هذا الخبر ان انس صحب النبي (ص)
عشرين سنة ينقل الماء الى البيوت وهو صبي عمره عشر سنين ولم يتبعه في
غزواته وحروبه ومقاماته كغيره ، وقد روى وحدث عن النبي (ص)
احاديثا لو صحب النبي مدة النبوة لم يف زمانه بها أفكان النبي يلقنه الأخبار
التي جرت له مع الناس وأحاديث الوقائع وكم قوة أنس وهو طفل ينقل
الماء حتى يخبر عن النبي بما أخبره ، ام قال انس ما قال لاجل من شاء
وسكت عما سكت لأجل من شاء فان علياً عليه السلام استشهده شهادة
سمعه من النبي (ص) في حق ، فقال انشيتها فقال له (ع) ان كنت
نسيتها فرماك الله ببيضاء لا نوار بها العمامة فما مات حتى ابرص وجهه
وجسده ، واعجب من ذلك شهادته على النبي انه لم يخفل بعمر حتى انقصه
الى اعطاه الاناء لأبي بكر ليشرب ودفعه النبي (ص) على جانبه الايمن

الى الاعرابي ولا راعى لأبي بكر أن يجلسه على جانبه الأيمن ، وكيف لم يتفطن عمر وهو مستعد للخلافة عن النبي الى أن الادب ادارة الاناء على اليمين حتى يسلم من اجمال قوله ومن ذلك العربي الذي اجلسه النبي (ص) على جانبه الأيمن واجلس صديقه ووارثه ووزيره في الارض وحموه ومنفق ماله عليه وصاحبه في الدار والغار والسابق الأول والخليفة بعده على جانب الشمال ولم يرع له هذه المناقب ، ان في ذلك عبرة لأولي النهى وروت العامة عن المسور انه قال سمعت رسول الله (ص) وهو يقول على المنبر ان بني المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا اذن لهم انما فاطمة لعلي بن أبي طالب بضعة مني يزني ما زانها ويؤذي ما آذاها فمن أغضبها أغضبني هذا الخبر وان كان مشروط الصحة عند الامامية لكن قوله (ع) ابنته فاطمة عليها السلام انه يزني ما زانها ويؤذي ما آذاها ومن أغضبها فقد أغضبه رواية حق جاءت من وجوه كثيرة فاذا رجعنا الى أنفسنا وتركنا عبادة الهوى ومتابعة من ضل وغوى اترى تكون فاطمة عليها السلام راضية حين عصرها خالد بن الوليد فاسقطت محسنا حتى وعدها الله أن يرجع اليها في الرجعة عند ظهور المهدي ورجوع الحق الى مستحقه من آل محمد ، وفي رواية عصرها خالد بن الوليد فاسقطت استدعوا عليا من المسجد فلم يحضر ، أترى تكون فاطمة بنت محمد (ص) راضية وقد ضربها قنفذ مولى أبي بكر بن ابي قحافة على زندها فآثر فيه الضرب ، وغدا تأتي وتربي العالم أثر الضربة التي في زندها وتطالب ممن ظلمها ولم يأخذ بحقها وتسألهم بحضرة الحاضر الذي لم يغيب سبب ذلك الضرب والقتل مدة ، أفترى سحب زوجها وابن عمها وأبو السبطين المحمدية بين اجلاف العرب يرضيها ، أفترى منع ارثها وتكذيب شهودها على دعواها يرضيها ، أفترى لو شاهدت عساكر بني أمية وقد استداروا على ولدها الحسين (ع) يريدون قتله ويكيدونه بالعطش ويمنعونه شرب الماء المباح ويرشقونه بالنشاب حتى يخرقون جـلده ويضربونه بالسيوف

حتى تراوى الارض دمه ويطعنونه بالرماح حتى ينجر الى الارض مجذلا
 فاذا وقع الى الارض نزلوا اليه وحزوا رأسه واجروا السكين على اوداجه
 ورقبته وفصلوا رأسه عن بدنه وساخوا جلدة وجهه ، والقوا عظامه
 وجسده اسلاء للطير والوحش وقتلوا أهله ورجاله ابناء آل محمد ونهبوا
 حرمه وتبعوا شيعته قتلا ونمثيلا أو يرضيها ذلك أو تكون غضبانه وإذا
 كانت غضبانه أيكون النبي (ص) غضباناً أو راضياً وإذا غضب النبي من
 فعل ما لا يجوز من شريعته أيكون الله غضباناً أم راضياً أم يكون هذا
 كله في رضى من آذاها من المتقدمين ومعاوية يزيد وحزبهم هينا عند الله
 ومن الحسين بن علي عليهم السلام ابن محمد بن عبد المطلب بن اسماعيل
 ابن ابراهيم بن نوح عليهم السلام الغاصبين حقها وقاتلي ولدها
 معاوية وابنه يزيد فانه لورضى الله بما جرى على محمد وآل محمد
 لم يكن هؤلاء المذكورين من الادماء عليهم فيما فعلوا بهم فاما أن يكون
 كتاب الله حجة على الحق أو لا حجة فيه قال الله تعالى (تلك الرسل فضلنا
 بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ، الى قوله : ولو
 شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
 فمنهم من آمن ومنهم من كفر) فاما ان يكون مثل هذا الاختلاف الواقع
 بعد محمد (ص) شاهداً بكفر آل محمد واما شاهداً بكفر المنقلبين عليهم ،
 ولم يكن الذين قتلوا الحسين (ع) من اليهود ولا الافرنج ، ولا من الترك
 والروم ولا من الجوش بل جيش معاوية بن ابي سفيان وآراء فقهاء زمانه
 الذين اخذوا عنه العلم ورضوا بفعله مع علي (ع) وفعل ولده مع ولده
 عليه السلام وتابعوه على مقاصده ودونوا في تخليص دمهم من ذلك كتبوا
 وبشوا في البلاد والعباد وهم يصومون ويصلون ويذكرون ويحججون
 ويجاهدون في قتل أولاد انبياء الله ويدفعون ايدي آل محمد (ع) من
 التصرف في الدنيا التي أصلحها أبوهم وجدهم وأصل خلقها لهم ولشيعتهم
 ويتبعون شيعتهم بالقتل غير ليزيد بن معاوية ويلعنون من يعزى الى علي

وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولدهم ويدينون الآن بمذهب المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي ء ف حزب معاوية وأنكره من انكره وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

﴿ فصل ﴾

نذكر لك في هذا الكشف في مناقب آل الرسول صلوات الله وسلامه عليهم قال النبي (ص) : انا أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، ومعدن العلم وموضع سر الله ونحن الحرم الأكبر ونحن عهد الله وقال رسول الله (ص) : علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني إلا علي ، قال انس كان عند رسول الله طائر مشوي فقال : اللهم آتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي بن ابي طالب عليه السلام فأكل معه ، قال ابو سعيد الخدري كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام أخرجه الترمذي ، قال بريدة خطب ابو بكر بن ابي قحافة وعمر فاطمة فقل رسول الله : انها صغيرة فخطبها علي بن ابي طالب فزوجها منه أخرجه النسائي ، قال بعث رسول الله (ص) جيشاً واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فانكروا عليه وتعاقدوا أربعة من اصحاب النبي وقالوا اذا افئنا رسول الله (ص) اخبرناه بما صنع علي (ع) وكانت المسلمون اذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله (ص) فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله (ص) فقام أحد الاربعة فقال يا رسول الله ألم تر الى علي بن ابي طالب منع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله (ص) ثم قام الثاني فقال مقاتله فعرض عنه ثم قام الثالث فقال مقاتله فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مقاتله فاعرض عنه ثم قاموا فاقبل عليهم رسول الله (ص) والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي فان علياً مني وانا من علي وهو

ولي كل مؤمن بهدى ، أخرجه احمد بن علي العسقلاني في الاصابة
في ترجمة علي ، روى جابر بن عبد الله الانصاري قال : دنا رسول الله
يوم الطائف علياً فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال
رسول الله (ص) ما انتجيتيه ولكن الله انتجاه ، اي امرني الله تعالى
ان انتجى معه أخرجه الترمذي ، ابن سلام قال اتيت رسول الله (ص)
وربط من قومي فقلنا ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا
ان لا يكلمونا ثم اذن لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين راع
وساجد اذسأل سائل فاعطاه علي خاتمه وهو راع فآخبر السائل رسول الله
فانزل الله (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون - سلمى امرأة من انصار قالت دخلت على أم سلمة
وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله (ص) في المنام وعلى
لحيته ورأسه التراب وهو يبكي فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل
الحسين آتفا أخرجه الترمذي ، زيد بن ارقم قال قال رسول الله (ص)
لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم
أخرجه الترمذي ، قال رسول الله (ص) ألا واني تارك فيكم ما ان
تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله فيه الهدى والرحمة جبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي لن ينفصلا حتى يردا علي الخوض فانظروا
كيف تخلفوني فيها .

﴿ فصل ﴾

قال : حدثني عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله قال
دخلت على علي (ع) وكنيت حاضراً بالمدينة فاذا هو مطرق كئيب فقلت
له ما أصاب قومك فقال صبر جميل فقلت له سبحان الله والله انك لصبور
قال ماذا أصنع قلت له تقوم في الناس فتدعوهم اليك وتخرجهم انك اولى

بالنبي وبالفضل وبالسابقة وتسألهم الصبر على هؤلاء الضالين عليك فان
اجابك عشرة من مئة شددت بالعشرة على المائة وان كانوا لك كان ذلك
وان أبو قاتلهم فان ظفرت عليهم فهو سلطان الله الذي اتاه نبيه وكننت
أولى به منهم وان قتلت في طلبه كننت ان شاء الله شهيدا وكننت أولى
بالعذر عند الله واحق بميراث الرسول فقال علي عليه السلام تراه يبايعني
عشرة من المائة فقلت أرجو ذلك فقال انا لا أرجوه ولا كل مائة اثنين
وسأخبرك سبب ذلك انما تنظر الناس الى قریش وانهم ان ولوا لم يخرج
منهم هذا السلطان قال قلت له أولا أرجع الى مصر فاخبر الناس مقالتهم
هذه فادعهم اليك فقال يا جندب ليس هذا زمان ذلك فرجعت بعد ذلك الى
العراق ، وكلما ذكرت فضل علي بن ابي طالب عليه السلام وقوله :
لو ملكت سبعة للمكت السبعة زروني وانتروني حتى رفع ذلك من قولي
الى الوليد بن عقبة فبعث الي فخبسني حتى كلم في خفي سبيلى .

(وحدث) عبد الرحمن عن أبيه جندب بن عبد الله قال جلست الى
المقداد فسمعتة يقول بعد ما بويع عثمان والله ما رأيت كلما اتى اهل هذا
البيت بعد نبيهم فقال له عبد الرحمن بن عوف وما أنت وذلك يا مقداد فقال
اى والله احبهم بحب رسول الله (ص) فقال له عبد الرحمن والله لقد
جهدت نفسى لكم فقال المقداد اما والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون
بالحق وبه يعدلون اما والله لو بك أعوانا لقاتلتهم قتالي ايام يوم بدر ويوم
أحد فقال ابن عوف ثكلتك امك لا يسمع هذا الكلام منك فانى اخاف أن
تكون صاحب فتنة وفرقة قال جندب فأتيتهم بعد ما رجعت فقلت انا من
أعوانك يا مقداد فقال ان الذى تريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت
من عنده فدخلت الى علي (ع) فذكرت ما قال المقداد فدعا له عليه السلام
بخير قال وانى المقداد بن الاسود الكندي والناس يجتمعون في المسجد فقال
ايها الملا اسمعوا ما أقول انا المقداد الكندي انكم ان بايعتم عليا سمعنا
واطعنا وان بايعتم عثمان سمعنا وعصينا فقال عبد الله بن ربيعة اسمعوا ما

اقول لكم انا عبد الله بن ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن المخزوم انكم
ان يايعتم عثمان سمعنا واطعنا وان يايعتم علياً سمعنا وعصينا فقام اليه المقداد
فقال يا عدو الله وعدو كتابه وعدو رسوله واخا اعداء رهط قريش متى
كان مثلك يسمع له الصالحون فقال له ابن ربيعة يا بن الخليف العسيف
ومتى كان مثلك يجترى على الدخول في أمر قريش وامراتها فقال عبد الله
ابن سعد بن ابى سرح ان اردتم ان لا تختلف قريش فولوا عثمان فقال عمار
ابن ياسر ان اردتم ان لا تختلف المسلمون بذيهم فولوا علياً ثم اقبل على
عبد الله بن سعد وقال يا فاسق يا بن الفاسق وانت ممن يستصح او يستشار
واشتيمت بنو هاشم وبنو أمية وارتفعت أصواتهم ، وحدث تميم ابن
الحارث ابن اخي الحارث عن ابيه ان عمار بن ياسر قال يا معاشر المسلمين
انا قد كنا وما نتكلم فاعزنا الله بدينه واكرمنا برسوله والحمد لله رب
العالمين يا معشر قريش ان تصرفوا هذا الامر عن بيت نبيكم وتحولونه
هاهنا مرة فها انا بآمن ان يزعها الله منكم ويضعها في غيركم كما نزعتموه
من أهله ووضعتموه في غير أهله فقال له هاشم بن المغيرة يا بن سمية لقد
عدوت طورك وما عرفت قدرك وما أنت واثارات قريش لا تقسها انك
لست في شيء من امرها واماراتها فتنتج عنها وتكلمت قريش فصاحوا
بعمار وانتهروه فقال الحمد لله رب العالمين ما زال اعوان الحق اذلاء ثم قام
وانصرف ، وحدث محمد بن قيس الأسدي عن مغرور بن سويد قال كنت
بالمدينة حين بويع عثمان بن عفان فرأيت رجلاً رئيساً وهو يصفق يديه
احدهما على الاخرى في مسجد الرسول (ص) وهو يقول واعجباً من
قريش واسنيشارهم هذا الأمر من أهل هذا البيت معدن الفضيلة ونجوم
الأرض ونور البلاد وان والله منهم رجلاً ما رأيت بعد رسول الله (ص)
وهو اولى بالحق ولا اقضى بالعدل والامر بالمعروف منه فقلت ومن أنت
قال مقداد والرجل الذي ذكرت ابن عم نبيك قال فقلت ما شاء الله ثم
اني لفيت ابا ذر فحدثته بما قال مقداد قال صدق قلت فما يمنعكم أن

تجعلوا هذا الامر فيهم قال ابى ذلك قومهم قلت لما يمنعكم أن تعينوه
قال قال صه لا تستأني عن هذا واياكم والفرقة والاختلاف قال فسكت عنه
ثم كان من نفي أبي ذر إلى الربدة ما كان ، وحدث ابو القاسم عن ابراهيم
ابن غريزة قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسماعيل بن قيس قال أتيت علياً
عليه السلام استشفع به الى عثمان فقال حمال الخطايا والله لا أعود اليه في
حاجة أبداً فاستسنا منه ، عن ابن عباس قال لما توجه أبو ذر إلى الربدة
أمر عثمان فنأدى في الناس أن لا يكلم احداً ابا ذر ولا يشيعه وامر مروان
أن يخرج به فتيحاهما الناس فسار معه علي بن ابي طالب عليه السلام وعقيل
والحسن والحسين عليهم السلام وعمار فجعل الحسن يكلم ابا ذر فقال له
مروان يا حسن ان عثمان قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لم تعلم
فاعلم فحمل عليه علياً (ع) فضرب بالسوط اذن راحلته وقال تنج نحاك
الله الى النار فلم يبق غير هذا فرجع مروان مغضباً الى عثمان فاخبره الخبر
فتلظى عثمان على علي (ع) ووقف ابو ذر وودعه القوم ومعه ذكوان
مولى أم هانئ بنت أبي طالب قال ذكوان خففت كلام القوم وكان
حافظاً فقال علي عليه السلام يا ابا ذر انما غضبت لله فارجع الى الذي غضبت
له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلل ونقول
الى القلاء والله لو كانت السمات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله
لجعل الله له منها مخرجاً ، يا ابا ذر لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا
الباطل ثم قال لأصحابه ودعوا عنكم فتكلم عقيـل بن ابي طالب وقال ما
عسى أن أقول يا ابا ذر أنت تعلم انا نحبك وانت تحبنا فأتق الله فان التقوى
نجات ، واصبر فان الصبر كرم واعلم أن استقالتك الصبر والجزع
واستبطاك العافية من الناس فدع الناس والجزع ، ثم تكلم الحسن (ع)
فقال يا عماء لولا ان ينبغي للمودع أن يسكت وللمشيع أن ينصرف لكثرة
الكلام وطالت الصحبة وقد أتى اليك من القوم ما ترى فضع عنك الدنيا
فتذكر فراقتها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعد واصبر حتى تلقى نبيك وهو

عنك راض ، ثم تكلم الحسين (ع) وقال يا عماء ان الله قادر ان يغير ما
 ترى والله كل يوم هو في شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما
 أغناك عما منعوك وأحوجهم الى ما منعتهم فاسئل الله الصبر والنصر واستعد
 بالله من الخشع والجزع فان الصبر من الدين والنصر من الكرم والخشع
 لا يقدم رزقا والجزع لا يؤخر الاجل ، ثم تكلم عمار مغضبا وقال لا
 انس الله من أوحشك ولا آمن من أخافك أما والله لو أردت دنياهم
 لا آمنوك ولو رضيت اعمالهم لا حبوك وما منع الناس أن يقولوا بقولك
 الا رضى بالدنيا وجزعا بالمرت الذي هو ملائيمهم وقالوا أطاعنا وما نحن
 عليه والملك لمن غلب عليه فهبوا لهم دينهم ومنعهم القوم دنياهم فحسروا
 الدنيا والاخرة الا ذلك هو الخمر ان المبين فبكى ابو ذر وقال رحمكم الله
 أهل البيت الرحمة اذا رأيتمكم ذكرت بكم رسول الله (ص) مالي بالمدينة
 سكن ولا شجن غيركم اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية
 بالشام وكرة ان اجاور أخاه وابن خاله بالمصريين فأفسد الناس عليه فسيرني
 الى بلد ليس فيه ناصر ولا مدافع الا الله عز وجل ما أريد الا الله صاحبا
 ولا اخشى مع الله وحشة ولئن أخره الله الى اليوم الا آخر لا وخرنه
 فانتهى رجل من حميته الى القوم له فضل لسان وابى ذر يسألهم القصة
 فاخبرهم بها ورجع علي الى عثمان فقال له عثمان ما حملك على شتم رسولي
 وتصغير أمري فقال له علي (ع) اما رسولك فاراد أن يرد وجهي فردده
 واما أمرك فلم أصغره فقال أو ما بلغك نهى عن كلام ابى ذر فقال علي
 او كلما أمرت بامر أطعناك فيه فقال عثمان أفسد مروان قال بماذا قال من
 شتمه وضرب راحلته فقال اما ضرب راحلته فراحلتي بها واما شتمه اي
 فوالله لا يشتمني بشتمة الا شتمته بمثلها لا اكذب عليك وانا مغضب
 عليك فغضب عثمان وقال لم لا يشتمك بمثلها كما أنك خير منه فقال علي (ع)
 اي والله ومنك ثم خرج فارسل عثمان الى وجوه المهاجرين والانصار
 واهل بيته فشكى اليهم فقال القوم انت الوالي عليه فاصالح أمره قال وددت

فقال علي (ع) اما مروان فلا اتيتہ ابدا ولكن ان أحب عثمان اتيتہ فرجع
 القوم الى عثمان بقول علي (ع) فارسل عثمان اليه فاتاه ومعه بنوه اشم فتكلم
 علي (ع) فحمد الله واثني عليه ثم قال اما ما وجدت علي من كلام ابي ذر
 فوالله ما أردت مسائتك ولا الخلاف عليك ولكن أردت قضاء حقه وتعلم
 منزلته من رسول الله (ص) واما مروان فانه اء-ترض يد ردي عن
 قضاء حق الله تعالى فرددته رد مثلي واما ما كان مني اليك فانك اغضبتني
 فاخرج الغضب مني ما لم أردہ فتكلم عثمان فحمد الله واثني عليه ثم قال اما
 ما كان منك الي فقد وهبته لك واما ما كان الى مروان فقد عفى الله عنك
 واما ما حلفت عليه فانت البر الصادق فاذن يدك فاخذ يده فضمها الى صدره
 فقالت قريش وبنو امية وغيرهم لمروان انت رجل وعلي يضرب راحلتك
 وقد تفات وابل علي صرعى نافقة مراد وهمدان في نفس ودينان وعيسى
 في لظمة قريش والاروس والخزرج في لسعة فتجمل لعلي ما اتى فقال
 مروان والله لو أردت تلك ما قدرت عليها ، قال سلمان الفارسي قال النبي :
 انه سيكون بعدي فتن قالوا فما تأمرنا قال عليكم بالشيوخ قلنا من الشيخ
 قال علي بن ابي طالب قلنا فانه هلك قال عليكم بالسبطين قلنا فان هلكا
 قال عليكم باهل بيت نبيكم فانهم لن يدخلونكم في باب ضلالة ، ولا
 يخرجوكم من باب هدى فكونوا معهم فمن لم يعمل الله له نور من ولد
 فاطمة عليها السلام قاله من نور ، وروى عمر بن شبة عن ابن عباس قال
 اني كنت امام شي عمر بن الخطاب في سكة من سلك المدينة ويدي في يده
 فقال لي يا بن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوماً فقلت في نفسي والله لا
 يسبقني بها قلت يا عمر فاد اليه حقه ، وفي رواية ظلامته فانزع يده من
 يدي ثم مر بهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا بن عباس ما اظن القوم
 منهم من صاحبك الا صغر سنه وبغض قريش له فقلت في نفسي هذه شر
 من الاولى ثم قلت والله ما استصغره الله تعالى حين امره أن ياخذ سورة
 برائة من ابي بكر بن أبي قحافة ويؤديها عن الله ورسوله واما بغض قريش

له فعلى من تقمت قريش اعلى الله تعالى وقد أمر الله نبيه بقتالها أم على
 النبي حين أمر علياً بقتالهم أم على علي حين أطاع الله ورسوله فنظر الي
 ثم التفت ومشى ، وعن زيد بن ينسج قال لما نزلت سورة برائة بعث النبي
 صلى الله عليه وآله بها مع أبي بكر ثم بعث علياً (ع) على اثره فقال بلغهم
 أنت ورد الينا انا بكر فقال ابو بكر يا رسول الله هل نزل في شيئاً قال لا
 ولكنى امرت أن ابليهم انا او رجل منى فأتى على أهل مكة فقال فيهم
 بارفع صوتك أن لا يدخل مكة مشرك بعد عامهم هذا ولا يطوف بالبيت
 عريان ولا يدخل الكعبة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله
 عهد فاجله الى مدته ، زيد بن ارقم قال قال رسول الله (ص) ألا أدلكم
 على من اذا استرشدتموه لن تضلوا ولن تهلكوا قالوا بلى يا رسول الله قال
 هذا هو علي بن ابي طالب (ع) وازروه وناصحوه وصدقوه ان ربي
 أمرنى بذلك ، هاشم اليريد قال قلت لزيد بن علي قال رسول الله (ص)
 من كنت مولاه فعلي مولاه قال نعم قلت نعم فاعنى بذلك قال جعله علماً
 يعرف به حزب الله عند الفرقة من حزبه ، قال الرضا (ع) كان شهر
 المحرم فى الجاهلية يحرمون فيه القتل فاستحل فيه قوم دماؤنا وهتك فيه
 حرمتنا وسبى فيه ذرارينا ونسائنا واضرمت النيران فى خيامنا وانتهب
 ما كان من ثقلنا ولم ترع لرسول الله (ص) حرمة فينا ، قيل لما نزلت
 هذه الآية على رسول الله (ص) (وكل شيء احصيناه فى امام مبين)
 فقام رجلان من مجلسيها وقالوا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالوا هو
 الانجيل قال لا قالوا هو الفرقان قال لا فأقبل علي بن ابي طالب (ع)
 فقال رسول الله هذا هو الامام المبين لذى احصى الله فيه علم كل شيء ،
 ابن عمر قال سمعت رسول الله (ص) يقول على المنبر : الا انت الفتنة
 هاهنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان ، وفى رواية وهو
 مستقبل المشرق ها ان الفتنة هاهنا من مطلع قرن الشمس اخرجها البخاري
 ومسلم واما البخاري قال قام رسول الله (ص) خطيباً فاشار نحو مسكن

عائشة فقال هاهنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان ، ابو النصير قال بلغه ان رسول الله (ص) قال اشهدوا أحد هؤلاء اشهد عليهم فقال أبو بكر ألسنا يارسول الله باخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا قال رسول الله (ص) بلى ولكن لا أدري ما تحذرون بعدي فبكى أبو بكر ابن ابي قحافة ثم قال اننا كائنون بعدك ، اخرج به صاحب الموطأ جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله (ص) من مات على حب آل محمد مات تايبا شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمان ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ، وروى عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب (ع) قال لما أمر رسول الله (ص) على القبائل خرج مرة وانامعه وأبو بكر بن ابي قحافة حتى اتينا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر فسلم وكان نسابة فقال ممن القوم قالوا من ربعة قال من أي ربعة أنتم من هامتها أو من لهازمتها قالوا بلى من هامتها العظمى قال فأي هامتها العظمى أنتم قالوا ذهل الاكبر قال أبو بكر فمنكم عوف بن محكم الذي يقال فيه الاجر بوادي عوف قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم جساس ابن مرة حامى الذمار والمنازع للجار قالوا لا قال فمنكم الحوفران بن شريك قاتل الملوك وسالباها قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك من نجم قالوا لا قال أبو بكر فما أنتم من ذهل الاكبر أنتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من شيبان حين يقل عذاره يقال له دعبل فانشأ يقول :

ان علي سائلنا ان نسأله واللعب لا نعرفه أو نحمله

يا هذا انك سألتنا فاخبرناك ونحن سألوك فمن الرجل قال من قريش
قال بنو نخ أهل الشرف والرياسة قال من أي قريش قال من ولد تميم بن مرة
قال أمكنت والله الراعي من صفاء الثغرة أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع
القبائل فسمى مجمعا قال لا قال أفمنكم هشم الذي هشم الثريد لقومه
واطعم الحبيص ورجال مكة مستنون عجاف قال لا قال فمنكم شيبة الحمد
عبد المطلب مطعم طير السماء قال لا قال أفمن أهل بيت الافاضة بالناس
أنت قال لا قال أفمن أهل بيت الندوة قال لا قال أفمن أهل الحجاز قال لا
قال أفمن أهل السقاية قال لا فاجتذب أبو بكر زمام ناقته ورجع الى
النبي (ص) فقال الغلام صادق در السبيل سبيلا تدفعه يهبصه حينما وحينما
يصدعه أما والله لو ثبت لاخبركم انه من زعمات قريش أي من أراذله
قال (ع) فلما سمع رسول الله (ص) بذلك تبسم وقال انا لقد وقعت من
الاعرابي ما وقعت قال أجل قال طامة طامة والبلاء موكل بالمطلق .

﴿ خبر الغدير ﴾

فصل : في خبر الغدير مروى عن الأئمة (ع) أسأل فيه أولا ممن
يتناول شيئا مما أوردته في هذا الكشكول ويتطعم ما حصلته من المنقول
والمعقول اذ لا يقف مع تكرار آية أو خبر اذا كانا مقيدين في مواضعها
ولا يقف ايضا عند غلطة أو سهوة فانت الذهن والقلم فان أهل المعرفة
يلعون الشعث ويجبرون الكسر ويقمون النقص ويستدلون على ما غاب بما
حضر وبما انكشف على ما استتر ويستخرجون بالعبارة غوامض الاشارة
فاذا استعملوه معي فيما سالت النصفة فيه اتصفوا بما وصف به أهل المعرفة
خلصت معهم من المعارضة في هذه المفاوضة وعلموا ان المتصدقين على بما
نزله إلي من فواصل سمعنا آل الرسول هم المؤمنون الذي اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا نليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ،
قال اخبرني محمد بن أحمد بن عبد الرحمان البارودي يوم الجمعة في شهر

رمضان سنة عشرين وثلاثمائة قال قال الحسين بن العباس عن المفضل
الكرماني قال حدثني محمد بن صدقة قال قال محمد بن سنان عن المفضل بن
عمر الجعفي قال سألت مولاى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قول الله
تعالى (قل فإله الحجة الباطنة فلو شاء لهداكم أجمعين) فقال جعفر بن محمد
الحجة الباطنة التي تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بعلمه كما يعلمها العالم
بعلمه لأن الله تعالى أكرم وأعدل من أن يعذب أحدا إلا بحجة ثم تلا جعفر
ابن محمد (ع) (وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما
يتقون) ثم انشأ جعفر بن محمد محدثا يقول : كما مضى رسول الله (ص)
إلا بعد كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب أنزل الله على نبيه بكواجيب
العميم (يا أيها النبي بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس) لأن رسول الله (ص) خاف الارتداد من
المناوقين الذين كانوا يمدون عداوة علي (ع) ويعلمون موالاة خوفاً
من القتل فلما صار النبي (ص) بغدير خم عند انصرافه عن حجة الوداع
انتصب للمهاجرين والأنصار قائما خطبهم فقال بعد ما حمد الله واثني عليه
معاشر المهاجرين والأنصار سمعت أولى بكم من أنفسكم فقالوا اللهم نعم ،
فقال (ص) اللهم أشهد ثلاثاً ثم قال يا علي فقال لبيك يا رسول الله فقال
له قم فإن الله أمرني أبلغ فيك رسالته أنزل بها جبرئيل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته (فقام إليه علي (ع) فاخذ
رسول الله (ص) بضبعه فرفعه حتى رأى الناس بياض أبيطيهما ثم قال من
كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من أخذله ، فأول قائم قام من المهاجرين والأنصار
عمر بن الخطاب فقال : يخ لك يا علي أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن
ومؤمنة فنزل جبرئيل عليه السلام يقول الله عز وجل (اليوم أكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فبعل امر المؤمنين
في هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم واتم

عليكم نعمته ورضى لكم الاسلام ديناً فاستمعوا له وأطيعوا له تفوزوا ،
واعلموا ان مثل علي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق ومن تقدمها مرق ، ومثل علي فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل
من دخله كان آمناً ونجا ومن تخلف عنه هلك وغوى ، فما مر على المنافقين
يوم كان أشد عليهم منه وقد كان المنافقين يعرفون على عهد رسول الله (ص)
ببغض علي فانزل الله على نبيه (أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن
يخرج الله اضغانهم ، ولو نشاء لأريناكمهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في
في لحن القول والله يعلم أسرارهم) والسراى ببغض علي فاج الناس في
ذلك القول من رسول الله (ص) في علي (ع) وقالوا فاكثروا القول
فلما انصرف رسول الله (ص) الى المدينة خطب اصحابه وقال ان الله
تعالى اختص علياً بثلاث خصال لم يعطها أحداً من الأولين والآخرين
فأعرفوها ، فانه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم أيد الله به الدين واعز
به الاسلام ونصر به نبيكم فقام عمر بن الخطاب وقال ما هذه الخصال
الذى اعطاها الله علياً ولم يعطها أحداً من الأولين والآخرين فقال
رسول الله (ص) اختص علياً بأخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس له أخ
مثلى واختصه بزوجة مثل فاطمة ولم يختص أحداً بزوجة مثلى واختصه
بابنين مثل الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة وليس لأحد ابنان
مثلى فقل تعلمون ان له نظيراً أو تعرفون له شبيهاً ان جبرئيل نزل علي
أحد فقال يا محمد اسمع : لا سيف الا ذو الفقار ، ولا فتى الا علي يعاينيه
لا سيف كسيف علي ولا فتى هو كعلي وقد نادى قبل ذلك يوم بدر ملك
يقال له رضوان من سماء الدنيا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ،
ان علياً سيد المتقين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين لا يبغضه من قرىش
الا دعي ومن العرب الا سفحي ولا من سائر العرب الا شقي ، ومن
سائر النساء الا ساقلمقية ان الله عز وجل جعل علياً بين المهاجرين والانصار
وبين خلقه وبينه فمن عرفه ووالاه كان مؤمناً ، ومن جهله ولم يواله ولم

يعاد من ناداه كان ضالاً به أقامتم يا معشر المسلمين يقولها ثلاثاً قالوا :
 آمنا وسلمنا يا رسول الله فآمنوا بعلي بالسنة ثم وكفروا بقلوبهم فانزل الله
 على نبيه عليه الصلاة والسلام (يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
 في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) فقال لهم
 رسول الله (ص) ذلك بمشهد من اصحابه ما يحبك يا علي من اصحابي
 الا مؤمن تقي ، ولا يبغضك الا منافق شقي ، وانت يا علي وشيعتك الفائزون
 يوم القيامة ان شيعتك يردون علي الحوض بيض الوجوه ، وشيعة عدوك
 من امتي يردون علي الحوض سود الوجوه ، فتسقي انت شيعتك ، وتمنع
 عدوك فانزل الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) فوالالة علي
 ومعاداته (فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا
 العذاب بما كنتم تكفرون ، واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
 هم فيها خالدون) فلما نادى بهار رسول الله (ص) قال المنافقون ان محمداً لم
 يزل يرفع بضبع علي ويتلو علينا آية من القرآن بعد آية غواية وترجيحاله
 علينا ، ثم اجتمعوا المنافقين ليلا فقالوا ان محمداً خدعنا عن ديننا الذي كنا عليه في
 الجاهلية فقال من قال لا اله الا الله فله مالنا وعليه ما علينا ، والا آت
 قد خالف هذا القول الى غيره خطبنا فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر فحملناها
 ثم قال بعد علي سيد العرب ثم فضله على جميع العالمين من الأولين والآخرين
 فقال علي خير البشر ومن ابي فقد كفر ، ثم قال فاطمة سيدة نساء العالمين
 ثم قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ، ثم قال
 حمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء
 والعباس عمه جلدة بين عينيهِ وصنو أبيه وله السقاية في دار الدنيا وبني شعبة
 لهم السدانة فجمع خصال الخير ومنازل الفضل والشرف في الدنيا والاخرة
 له ولأهل بيته خاصة وجعلنا اتباعه واتباع أهل بيته فقال النضر بن
 الحارث الفهري اذا كان غدا اجتمعوا عند رسول الله حتى أقبل انا
 وانقاضاه ما وعدنا به في بدء الاسلام وانظر ما يقول ثم نخرج ، فلما

اصبحوا فعلموا ذلك فاقبل النضر بن الحارث فسلم على النبي (ص) فقال :
 يا رسول الله اذا كنت انت سيد ولد آدم واخوك سيد العرب وابنتك
 فاطمة سيدة نساء العالمين وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
 وعمك حمزة سيد الشهداء وابن عمك ذو الجناحين يطير بها في الجنة حيث
 يشاء وعمك جلدة بين عينيك وصنو أبيك ، وبني شعبة لهم السدانة فما
 لسائر قومك من قریش وسائر العرب فقد أعلمتنا في بدء الاسلام انا اذا
 كننا آمننا بما تقول كان لنا مالك وعلينا ما عليك ، فاطرق رسول الله
 طويلا ثم رفع رأسه فقال : اما انا والله ما فعلت بهم هذا بل الله فعله بهم
 فما ذنبي ، فولى النضر بن الحارث وهو يقول : اللهم ان كان هذا هو الحق
 فامطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب اليم ، يعنى الذى يقول محمد
 فيه وفي أهل بيته فانزل الله تعالى (واذا قالوا ان كان هذا هو الحق من
 عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب اليم ، الى قوله تعالى
 وهم يستغفرون فبعث رسول الله (ص) الى النضر بن الحارث الفهرى
 فاحضره وتلى عليه الآية فقال يا رسول الله اني قد سررت ذلك جميعه انا
 ومن لم تجعل له ما جعلته لك ولأهل بيتك من الشرف والفضل في الدنيا
 والآخرة فقد اظهر الله ما اسررنا اما انا فأسئلك ان تأذن لي ان اخرج
 من المدينة فاني لا أطيق المقام بها فوعظه النبي (ص) فقال ان هربك كريم
 فان انت صبرت وتصابرت لم يهلك من مواهبه فارض وسلم فان الله يمتحن
 خلقه بضروب من المكارة ويخفف عن يشاء وله الخلق والامر مواهبه
 عظيمة واحسانه واسع فابى النضر بن الحارث وسأله الاذن فأذن له
 رسول الله (ص) فأقبل الى بيته وشد على راحلته ثم ركبها مغضبا وهو
 يقول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو
 آتنا بعذاب اليم ، فلما صار بظهر المدينة فإذا طير في مخليه جندلة فارسلها
 عليه فوقت على هامته ثم دخلت في دماغه وخرت في جوفه حتى خرجت
 من دبره ووقعت على ظهر راحلته وخرت حتى خرجت من بطنها فاضطربت

الراحلة وسقطت وسقط النضر بن الحارث من عليها ميتين فانزل الله تعالى
 (سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ، ليس له دافع من الله ذى المعارج)
 فبعث رسول الله (ص) بعد ذلك الى المنافقين الذين اجتمعوا ليلا مع
 النضر بن الحارث فتلى عليهم الآية فقال اخرجوا الى صاحبكم الفهرى
 حتى تنظروا اليه فلما رأوه انتحبوا وبكوا وقالوا من أبغض علينا واطهر
 بغضه قتله علي بسيفه ، ومن خرج من المدينة بغضا لعلي فانزل الله عليه
 ما ترى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل من شيعة علي مثل
 سلمان ومقداد وابي ذر وعمار وأشباههم من ضعفاء الشيعة فأوحى الله الى
 نبيه ما قالوا فلما انصرفوا الى المدينة أعلمهم رسول الله (ص) خلفوا بالله
 كاذبين انهم لم يقولوا فانزل الله فيهم يخلقون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
 الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بظاهر القول لرسول الله انا قد آمننا
 وسلمنا لله وللرسول فما أمرنا به من طاعة على وهموا بما لم ينالوا من
 قتل محمد ليلة العقبة واخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلي وتغيضا
 عليه وما نعموا الا ان أغناهم الله من فضله بسيف علي في حروب رسول الله
 وفتوحه فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يذهبهم الله عذابا باليا في الدنيا
 والآخرة وما لهم في الآخرة من ولي ولا نصير ، فلما تلاها رسول الله
 قالوا قد تبنا يا رسول الله ، بالسننهم دون قلوبهم ، ثم اجتمعوا ايضا فقالوا
 انا لا نسر في أمر علي وأهل بيته واتباعه شيئا الا اظهره الله على محمد فتلاه
 علينا وقد خطبنا محمد فقال في كلمته : أيها الناس لم تكن نبوة الانبياء الا
 نسخت بعد نبيها ملكا وجبروتا فليت لنا في هذا الملك نصيب اذا لم يكن
 لنا في الآخرة ملك ولا نحن من شيعة علي وانما نظهر موالاته والايمان
 به ليكون علينا في الأرض ولياً ونصيراً ، واما في السماء فلا حاجة لنا به
 الى علي ولا الى غير علي وان محمدا يخبرنا ان الملك من بعده لا يثبت
 لأحد من أمته حتى يوالي علياً وينصره ويعينه فانزل الله على نبيه فيهم أم
 لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس الا نقيرا . أم يحسدون الناس على

ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً (كذا آتينا محمداً وآل محمد في الدنيا والآخرة فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً) نخطب رسول الله (ص) عند ذلك أصحابه فقال معاشر المهاجرين والانصار ما بال أصحابي اذا ذكر محمد لهم إبراهيم وآل إبراهيم تهلمت وجوههم واستبشرت قلوبهم واذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم وضاعت صدورهم ان الله تعالى لم يعط إبراهيم وآل إبراهيم شيئاً إلا أعطى محمداً وآل محمد مثله ، ونحن في الحقيقة آل إبراهيم ، وأن الله ما اصطفى نبياً إلا اصطفى آل ذلك النبي فعمل منهم الصديقين والشهداء والصالحين ، هذا جبرئيل عليه السلام يتلو علي من ربي ما توهمنه وانطوئتم واسررتم واعلنتم فيما بينكم من أمر النبي محمد وآل محمد ثم تلا عليهم (أم لهم نصيب من الملك) الى آخر الآية خلقوا بالله كاذبين انهم لم يسروا ولم يعلنوا فيما بينهم (وانا بشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) اي لو كنت عندهم يا رسول الله ما خلقوا بالله كاذبين (اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ، ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا ، فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) وفي رواية ابى بصير : قال كان رسول الله (ص) يوماً خارجاً من المدينة وحوله جماعة من المنافقين منهم الحارث القرظي وابو بكر وعمر وعثمان اذ اقبل علي بن ابى طالب (ع) فقال النبي : قد جائكم نبي القلب نبي الكافرين كسي كمالاً ويقول صواباً نزول الجبال ولا نزول عن دينه فلما دنا منه قام رسول الله (ص) فمسح وجهه بوجهه حتى فعل ذلك ثلاثاً ثم قال يا أخي وابن عمي والله لولا أن تقول فيك طوايف من أمي ما قالت النصاري في أخي عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمر باحد من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ، ومن فضل طهورك يلتمسون بذلك البركة ولكن حسبك يا أخي أن تذكرني مني وأنا منك وان ترثني وارثك قال الحارث القرظي من بين من كان حاضراً ما رضى محمد ان يضرب لابن

عمه مثلاً إلا بعيسى بن مريم والله ان آلهتنا التي نعبدها في الجاهلية خير لنا من ذكر علي بن ابي طالب (ع) فنزل جبرئيل وقال يا محمد ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلاً بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبي اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلقون .

وفي رواية ابي بصير قال لما خرج الجماعة حين أمرهم النبي (ص) الى القلعة لرؤية النضر بن الحارث القهري فوجدوه طريقاً فبكوا عليه ثم رجعوا فقال بعضهم ان هذا علي بن ابي طالب قتل أعمامنا وآبائنا واخواننا ويريد أن يوليهم علينا والله لا صبر لنا على ذلك أبداً ، ثم نظروا الى ضرب في الصحراء فامروا غلمانهم فأصطادوه ، قال فاجتمعوا عليه ومسحوا أيديهم على الضرب وقالوا والله ولايه هذا الضرب أحب اليانا من ولاية علي بن ابي طالب فنزل جبرئيل فأخبره بما قالوا وبما فعلوا فلما رجعوا قال لهم النبي (ص) ان الأمين جبرئيل اتاني الساعة واخبرني انه يأت يوم القيامة رجال سيكون على امامهم الضرب يحشرهم الى جهنم فاحذروا أن لا تكونوا أنتم فان يوم القيامة يدعى كل أناس بامامهم والمرء مع من أحب قال المفضل بن عمر قال مولانا جعفر بن الصادق عليها السلام كان المنافقون على عهد رسول الله (ص) لا يعرفون إلا ببغض علي ، وكان حذيفة يعرفهم لأنه كان اميلة العقبة يقود ناقة رسول الله (ص) وعمار يسوقها وقد قعد المنافقون ليلاً على العقبة لرسول الله (ص) عن منصرفه عن غزاة تبوك وقد كان رسول الله (ص) خلف علياً بالمدينة على أهله ونسائه ، فقال المنافقون بعضهم لبعض ان محمداً بغض نفسه الى اصحابه بسبب علي وعلي هو الذاب عنه والمجاهد دونه لا يعمل فيه البرد والحر والسيف والتشاب وقد استخلفه بالمدينة ولولا علي لكان أهون من فقع بقر ، ولولا أبو طالب بمكة لم يتبعه أحد فانه آراه ونصره وذبح عنه وجاهد قريشاً فيه حتى استفحل أمره وعظم شأنه فلما استقر قراره اعاد

الملك والسلطان الى بني هاشم من دون قريش أفقر يش لبني هاشم تبع وقد
اجتمعت كلمتهم بالاسلام معاشر قريش بعد ان كانوا مختلفين فتهادوا
فستعدوا واخشوشنوا واجمعوا أمرهم وشركائهم ثم اطلبوا بشاركم ممن
خدعكم عن دينكم وادخلكم في دينه ثم جعلكم اتباعه واتباع بني هاشم
ومواليهم وعبيدهم الى أن تقوم الساعة وإلا فعيشوا في شقاء بعد الالفه أذلة
ما بقيتم وكان القايل الثاني يحرض اصحابه ليلة العقبة على قتل رسول الله
فضرب الله وجوههم ودفنهم عن رسول الله ، وكان حذيفة في خلافة
ابي بكر ، عمر يشكوه الى ابي بكر ، وابو بكر يقول دعه انا ان
حر كناه أثرناه على أنفسنا من ليلة العقبة لا حاجة لنا اليه فاضرب عنه
صفحة فاسكوت عنه خير من الخوض في أمره فاما ملك عمر بعث اليه
فقال له ما زلت تحدث أصحابي في خلافة ابي بكر الى باب من أبواب
جهنم ، ثم رفع عمر عليه بالدرة فقال له حذيفة أسكن يا خليفة المسلمين
فأنك باب من أبواب جهنم تمنع المنافقين ان يدخلوها فتبسم عمر عند ذلك ،
ثم أقبل على اصحابه فقال لهم صاحب رسول الله (ص) واعلم اصحابه
بالمنافقين انا كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) ببغضهم علينا
وكان حذيفة يقول السكينة تنطق على لسانك بقوله لحذيفة انك اعرف
الناس بالمنافقين فان النفاق انما نشأ بظهور علي وتفضيله مع ساير المقامات
والى يومنا هذا اذا اجتمع العوام من الجمهور في مجلس وتفاوضوا بينهم
واجروا ذكر مشائخهم والسوقة ومشايخ القرى والعايدات من النساء
نشروا لهم من الفضائل والكرامات والخصائص التي يعجز عن مثلها
الأنبياء ثم يعظمون الله تعالى على ما أعطى مشايخ القرى والعايدات من
النساء من الدلالات والكرامات والمعجزات التي تبهر البشر واذا جرى
عقيب ذلك ذكر علي بن ابي طالب واولاده عليهم السلام وما نسب
اليهم من المعجزات والكرامات والعلوم الغامضة والأسرار الخفية تهبس
الوجوه وتزور العيون وتتلجلج الأسنان ، ويستسفه المبتدئ به والمتكلم

فيه ، ويقول أحدهم هذا رافضى كل ذلك احتقاراً لحال آل محمد واستعظام شأن الكفار الذين أسلموا على يدي محمد وآل محمد ، ان هذا الامر لمن عظام الامور وذلك لما لحقهم من الخوف والرعدة التي سكنت بها قلوبهم .

﴿ مقارنة ﴾

نقول : جميع ما في القرآن من ذم وتوبيخ وعتاب وتقريع وزجر ولعن وطرده واقع على غير آل محمد فان آل محمد (ع) مبرؤن من ذلك اذ ليس لا بليس عليهم سلطان فبقى ان هذه المخازي واقعة على غيرهم وذلك الغير قسمان قسم كافرون وقسم منافقون أما الكفار فلا حاجة الى بسط القول فيهم من حيث لامرية انهم من أهل النار بقى المنافقون ، اما المنافقون فليس هم قوم مجهولون من أهل الخمول أو صبيان العرب اوجهال البادية وعبيد السادات وشذاة القلوات ممن هم عند الله سواء بحياتهم ومماتهم فبقى الزجر والوعيد واللعن والطرده والذم واقعة على قوم معلومين معروفين باسمائهم واسماء آبائهم واسماء قبائلهم وعشائهم ومن يجب لمثلهم نزول الملائكة وغضب الله وزجره ومقتته ويجب عند الله عقابهم وتقريعهم فان جهلوا حتى يعرفهم الناس يكون نزول القرآن بذكر قوم مجهولين عبثاً وان كانوا معروفين فيزعم حتى يعرفهم الناس وينزل من بينهم الالتباس وبذهب عنهم الوسواس واذا سمعوا شيعه آل محمد بتعريف أئمتهم وانكروه الخضم فعلى الخضم البينة يدفع ما أدعوه شيعه آل محمد فيهم ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

﴿ فصل ﴾

انما ذكرنا هذه الاحاديث من رواية العوام في هذا الكتاب تلوياً للمستبصرين وتنبهاً على انه لو أردنا اعتبار أخبار العوام وأحاديثهم لوجدناها جميعاً عليهم لا لهم فانهم قوم لا يفقهون ولا يشعرون ولا يعامون

قال الله تعالى (أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا) وقال الله تعالى وتقدس
(زين لهم سوء أعمالهم فصدّهم عن السبيل) ثم وجدنا أكثر أحاديث
العوام في تدبير الدنيا وسياسة الملك وأكثر أحاديث آل محمد في تدبير
الآخرة وسياسة المملوك وكشف الحقائق وما هو على عليه السلام
أمير المؤمنين وقُدوة العباد والمتعبدين واستاد النجاة والمتأدبين ودستور
الخطباء والمتكلمين وغاية الفتیان والمتعففين ومقدم الشجعان والابطال
والمقاتلين والمفترض الطاعة على الخلق أجمعين .

« خاتمة »

اذكر فيها شيئا من مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب « ع »
وكراماته التي اختصه الله بها على ابناء جنسه لا يفتقر ناقلها الى كتاب
ولا يحتاج الخضم بها الى جواب وأرجوان تكون حجة للمؤلف على المخالف
واسأل الله العظيم على الاعانة على هذه الابانة ، وان كانت فضائله « ع »
لا تحصى وكراماته لا تستقصى والله در القائل :

وهل في قوة الاسلام يثنى على من فيه تختلف العقول
وتغنى فيه أصناف القوافي فما يدري المعبر ما يقول
إذا اثني الآله عليه جهرأ وجاء بوحى ذلك جبرئيل
فقل ماشئت من مدح ووصف فكل كثير مدحتيه قليل

(الكرامة الأولى) انه من ذروة عبد المطلب سيد العرب وابن عم
الذي كفل النبي ورباه وخدمه بنفسه وتولاه حتى اختاره الله تعالى
واصطفاه ونزل الوحي عليه من الله فله سابقة هذا النسب ولا حقة
هذا الحسب .

(الكرامة الثانية) انه ولد في الكعبة بالحرم الشريف فكان شرف
مكة وأصل بكة وبناء عكه لامتياز به بولادته في ذلك المقام المنيف فلم يسبقه
أحد ولا يلحقه أحد بهذه الكرامة ولا يبلغ احد ما بلغ من السيادة

والنباة عامة وهو بالاصالة صاحب الامامة الابراهيمية وانشيته لابراهيم
(الكرامة الثالثة) انه غذي من الطفولية بانفاس النبوة ويحصل له
من التربية شقيق الأبوة وهو زوج البتول الطاهرة سيدة نساء العالمين
في الدنيا والاخرة .

(الكرامة الرابعة) انه أبو الامامين السيدين الحسينين سبطي
رسول الله وريحانته وسيدى شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين .

(الكرامة الخامسة) ان من ذريته شطر الامامة وكرسي الدعامة
آل محمد عليهم السلام الاثنى عشر المعصومين من الزلزل والمبرئين من الخطل
الذين ليس لابليس عليهم سلطان . اسباط محمد عليه السلام ومقاماتهم واقفالهم
شاهدة لهم .

(الكرامة السادسة) ان ذرية علي بن ابي طالب أحسن الناس اسما وآ
والقبا وأشرفهم أحساباً وانساباً وأبلغهم في كتاب الله علماً وخطاباً
وأوسعهم في علم الشريعة النبوية باباً .

(الكرامة السابعة) ان نسل أمير المؤمنين معروفين في الاقطار مثل
النهار ويلقبون السادة الاطهار والنقباء والعلويين والمتنظر الحجة صاحب
الزمان من ولده دون سائر المهاجرين والانصار .

(الكرامة الثامنة) ان مقامات أولاده ببلاد حساده مشرقة المصابيح
موقنة بالتقديس والتسبيح معظمة الاكناف تحية الاطراف مقصودة
لرفع الدعوات والتماس الحاجات من رب السموات وليس غيره لأبناء
غيره هذه المراتب ولا ذلك الدرجات .

(الكرامة التاسعة) ان بيوته وبيوت أولاده ومشاهد منزهة عن
الاكل والغناء والرقص مطهرة من التهود والعبث والنقص يحج اليها
بالنفوس والاموال لقبول الاعمال وطلب الرحمة في المال ؛ بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح فيها بالغدو والآصال .

(الكرامة العاشرة) ان له كتاباً فيه بلاغة وصواباً وحكماً وخطاباً

وسؤالاً وجواباً مثبت في البلاد لمصالح العباد ونهيج بالغ لاهل الادب
والفصاحة وذوى الاستعداد من اهل الرشاد .

(الكرامة الحادية عشر) أن له شيعة لا تحتاج في متابعتها الى
الاستعداد من اهل المذاهب غنية بحكمه وعلومه واشاراته عن المكاسب
لا تأخذ على ولايته أجرة ولا يستزلفها عنه الخزع ولا يصددها عنه الطمع
لأن مذهبه غير مبتدع ومنسكه غير مخترع بل أمر من الله ورسوله متبع
(الكرامة الثانية عشر) ان الحكماء البالغين والعلماء الراسيخين من
حزبه وان سالموا الاعداء بحربه ان اشاراته البارعة تذهل العقول وعباراته
البليغة توضح غوامض المنقول وهو بالحقيقة خليفة الرسول .

(الكرامة الثالثة عشر) ان المؤمنين بغيره كثيرون ولا خير في
كثير من نجواهم والقائلون بامامته قليلون وما آمن معه إلا قليل لانه الامام
المبين بالتصريح والتعيين .

(الكرامة الرابعة عشر) انه فتنة العالم الذي فيه يختصمون والنبأ
العظيم الذي هم فيه مخلفون ! والنعم الذي عنده يستلون والامام الذي به
يؤمنون وبانكاره ينكرون .

(الكرامة الخامسة عشر) انه من المقامات الحقيقية والكلمات الذوقية
والسطوح الالهية والمشكلات الشرعية والاسرار الخفية ما نهجز الافكار
عن فهمه وتقف العقول عن دركه كنهه فليتفكر من افكر وليعتبر من
اعتبر انه لدينا في أم الكتاب لعلي حكيم .

(الكرامة السادسة عشر) ان تزيهم على امتداد الايام متبع بين
الخاص والعام وتشر كلمته وتثبت دعوته وتظهر بالامام القائم صاحب
الوقت حجته .

(الكرامة السابعة عشر) انه هاشمي الأيوين كريم الطرفين متفق
على علمه وشجاعته وكرمه وزهده وحكمه مرصعة في الكتب وكلامه
حجة عند اهل الادب وهو قاضى المسامين بشهادة الرسول يوم الدين عن

أمر رب العالمين الناطق بالحق في الاحكام والمشكلات والمفتى بالصدق في المسائل والمبهمات .

(الكرامة الثامنة عشر) انه قاتل عمرو بن عبد ود يوم الاحزاب وصاحب راية خيبر حين ثبتت من ثبوت وفر من الزحف من فر وخاب من خاب ، قاتل مرحب وقالع . ب تلميذ الرسول وسيف الله المسلول .

(الكرامة التاسعة عشر) انه صاحب الولاية الربانية يوم الغدير ، والمفترض الطاعة بأمر الله على الصغير والكبير ، والملقب في ذلك اليوم بالأمير المرنى على زهد عيسى ، والنازل من عهد منزلة هارون من موسى .

(الكرامة العشرون) انه المرتقى على كتف الرسول سيد الأنام لالقاء الاصنام عن البيت الحرام الذي كرم الله وجهه عن السجود لها في ذلك المقام وهذه أحد شهود الامام .

(الكرامة الحادية والعشرون) انه الامام المختص بشواهد امامته بالعقل والنص وشواهد امامته ما ظهر بعد ما شبه من كرامته وكان توسم النبي (ص) ونظره فيه صائب والمنحرف عنه ضال خائب .

(الكرامة الثانية والعشرون) انه لم يمدح في أحد من الانبياء والمرسلين والائمة المهديين والخلفاء الراشدين والاصحاب والتابعين والملوك والسلاطين بالاشعار والرسائل بنظم ونثر كما مدح ، ولا منح أحد من المطيعين بالنبي عليه السلام كما منح .

(الكرامة الثالثة والعشرون) انه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومقتول الكافرين والجاحدين والفاسقين ثم ارتفع شأنه بعد هلاك اعدائه واتضح لاهل الايمان برهانه من أوليائه .

(الكرامة الرابعة والعشرون) انه ينسب اليه من المعجزات وخرق العادات واظهار الكرامات ما لم ينسب الى غيره من نوع الانسان كرد الشمس وكلام الثعالب واحياء النفس .

(الكرامة الخامسة والعشرون) انه اسمه وعدد حروفه مندرج في

أوائل الحروف النورانية القرآنية ولا يعرف خصائص الاسم الا من حل تركيب ذلك الطلسم وهي اربعة عشر حرفاً تجمعها على صراط حق نمسكه (الكرامة السادسة والعشرون) انه نبي بعثه النبي وامر وحل المشكلات بين البشر وبين حقايق الآيات والسور ، وعرفه اهل الاعتبار والنظر حتى قيل لولا علي لهلك عمر .

(الكرامة السابعة والعشرون) ان النبي « ص » خصصه بتغسيله وتكفينه والصلاة عليه وقضاء دينه وايضا حقه الحق وتبيينه وعرفه اختلا الأمة وعزفه الصبر عليهم وحده .

(الكرامة الثامنة والعشرون) ان القصاص على الطرقات من أهـل الاخبار والروايات تنسب اليه من الغزوات والسطوات الفاهرات والوقائع الهايلات ما لا ينسب الى غيره وانه مهلك الفراعنة والطغاة .

(الكرامة التاسعة والعشرون) ان اليه المرجع في أحكام الدين وفصل الخطاب وهو مقتدى النتيان وأمير الشجعان وبه تحكم العقود وتؤخذ العهود وهو الدليل المرشد الى معرفة المعبود .

(الكرامة الثلاثون) انه بشهادة الرسول سيد العرب وصاحب المواعظ والخطب الرفيع والنسب والثابت في الجهاد لما هرب من هرب وموضح الآيات والاخبار وقسيم الجنة والنار .

(الكرامة الاحدى والثلاثون) انه يبذل على بيوته ومشاهـده المشهورة ومقامات اولاده المعمورة في كل سنة بالمواقيع المعروفة والزيارات الموصوفة الى قبره وقبور اولاده من الأجور والنفقات والمواهب والصدقات ما يضاهي نفقات الجمهور وتكلفتهم على الربط والمدارس والسماعات والمجالس وتساوى عدد الناس في أيام الحج .

(الكرامة الثانية والثلاثون) ان اهل الملل المختلفة كاليهود والنصارى والمجوس والمشركين وغيرهم تعرفه وتمدحه وتصفه وهو حامل سورة برائة واخذ اليهود على المشركين لمعرفته مع صبيوته وانه الشاهد الذي يسلو

النبي بشهادة الله وعنايته .

(الكرامة الثالثة والثلاثون) ان له من الاولاد المنبئة في الاقاليم ما ليس للملك ولا نبي ولا لوارث ولا لوصي ولا لحكيم ولا لزعم منهم العلماء والشجعان والزهاد وهو الساقى على الكوثر وشائه هو الابر .

(الكرامة الرابعة والثلاثون) ان وجوده بعد النبي كوجود النبي للاسلام وعرف المأموم من الامام وبعد غيبته انجحت القواعد والاحكام وشرىوا بنى أمية المدام على الدوام واختلط الحلال بالحرام .

(الكرامة الخامسة والثلاثون) الأمر السايي جار بدم حساده وتوبىخ أصداده وكبت اعدائه وظهور انبائه وفصاحه- أوليائه والظاهر نينة يوم البعث بولائه .

(الكرامة السادسة والثلاثون) ليس لنبي ولا لرسول ولا لملك ولا وصي ولا ولي كجلالة مقامه الأقدس ولا كميته- ضريحه المقدس ولا كظاهرة حظيرته الباهرة وبقعته الزاهرة وانه الطريق الأقوم الى الآخرة .
(الكرامة السابعة والثلاثون) انه ولي الأولياء وخاتم الأوصياء كما محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وهو أصل الشجرة محمدية وأصل الفروع الامامية- ومادة الاغصان العلوية وله شهد النص انه الامام المختص (الكرامة الثامنة والثلاثون) انه صاحب المباهلة يوم المفتخر المكنى بابى تراب وحيدر ، وهو الحجة- على من كفر وفيه وعليه اختلف البشر .

(الكرامة التاسعة والثلاثون) انه القائل بالكوفة- والبصرة في الخطب المعروفة المشهورة الغامضة- الماثورة ما لا يصح لمثله أن يدعيه وهو القائل اعرفوني واسألوني من قبل ان تفقدوني فان بين جنبي علماً جالاً يفهمه أحد دوتي ، اسألوني سؤالاً مبيناً لو كشف الغطاء ما ازددت الا يقيناً .

(الكرامة العاشرية والرابعةون) انه صاحب الاجماع الحقيقي في الدين

الاسلامى وهو تاج السنة باجماع السنة ، وامام الشيعة باجماع الشيعة ،
وهو رب الغلاة باجماع الغلاة ، نطقت بذلك القلوب والافواه وناله في
فضائله من ناه ، فهو بالتحقيق صاحب النص والايامع عند اولى الانصاف
والاسماع . وامابعامه ، وزهادته ، وكرمه ، وشجاعته ، وحلمه وعبادته
وجوده ، ومروته ، وورعه ، وعفته ، وشرفه وارومته ، وعزيمته ،
وهمته ، ودينه ، وأمانته ، وحيائه ، وعدالته ، وحزمه ، وشهامته ،
واقدامه ، وقوته ، وقضاه ، وصرامته ، وسطوته ، وصولته ، واعتباره
والمعيتة ، وبأسه ، وشدة ، وضربته ، وانفته ، وعقله ، ورياضته
وكلامه ، وبلاغته ، وعظه ، وحكمته ، ولسانه ، وفصاحته ، ووقاره
واشارته ، وملاطفته ، وتحمله ، وكفايته ، وكرامته ، ومواساته ،
وقدرته ، ومراعاته ، وصدقه ، وذبه ، وحمايته ، وكشفه ، وانصرته
وخلقه ، ومعرفة ، ورأفته ، وحروبه ، ونجدته ، وصومه ، وحقه ،
وحقيقته ، ورفقة ، وكياسته ، ولينه ، وخشونته ، ونضربه ، ورقته ،
وبنيه ، وزوجته ، ونسبه ، وقرابته ، وزويه ، وذريته ، وأولاده ،
وسلالته ، ورجاله ، وشيعته ، ومذهبه ، وطريقته ، وطالعه ، وسعادته
وزجره ، وحميته ، وجده ، ورعايته ، وفهمه ، وفطنته ، وصدقه ،
وعزته ومغناه ، وروعته ، وتقديمه ، ووصيته ، ويقينه ، وامامته ،
وأوصافه لا تعد ، وفضائله لا تحصى ، ومحاسنه لا تستقصى ، والله
در القائل :

فقل لحسادهم موتوا بغيطكم فإنه يعطاه الله ممنوح
وحرفوا ما استطعتم من امامته فشأنه بلسان الحق ممدوح
بيوتكم بفنون اللهو مفعمة وبيته فيه تقديس وتسبيح
كانكم بجسد ميت لكثرتكم وفضله بين أبدان الورى روح
صلى الله عليه وآله صلاة تملأ قلوب أوليائه ايماناً وتمد أرواح
شيعته نوراً وبرهاناً وتزيد نفوس محبيه علماً وتبيناً أنه على كل شيء

فدير ، والله در القائل حيث يقول :

روى فضله الحساد من عظم شأنه
محببه أخفوا فضله خيفة العدى
وشاع له من بين ذين مناقب
امام له فى جبهة المجد الجسم
مناقب اذ جلت جلت كل كربة
لها فوق مرفوع السالك منابر
فتى فيه تاه الخلق طراً فعابده
امام مبين كل فضل له حوى
بمدحته التزبل والذكر شاهد

أخبرنا الحسن بن حمزة الهاشمي قال : أخبرني سليمان بن داود بن عبد الله بن عباس عن آباءه قال : بينا ابن عباس مع معاوية في عام الصلح يعني صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية وقد خلت بطون قريش وجماهير العرب اذ بشر عبد الله بن عباس بمولود فقال معاوية وهو الى جانبه سمع يا بن عباس باسمي وانا مثلك بعد صلتك وقضاء دينك مائة الف درهم ومثلها لمولودك وقضاء خمس حوائج تستظهر بها على أمرك ، فقال عبد الله لا والله بل أسميه باسم من كان أحب الى الله ورسوله ثم الى من الخلق طراً وقد سمعته علياً فأحبس عني ايها المرء صلتك ان شئت أو رفدك ، فقال له آثرت علياً بحبك فقال ابن عباس : رحم الله أمير المؤمنين أباحسن كان والله علم الهدى ، وكهف النقي ، ومحل الحجي ، وبحر الهدى ، وكنف العلم للورى ، ونور السفر فى ظلم الدجى ، وداعياً الى المحجة العظمى ، وعالماً بما فى الصحف الاولى ، ومتعلقاً بأسباب الهدى ، وحامداً عن طرق الردى ، وسامياً الى المجد والعلى ، وتاركا للجبور والاذى ، وخير من آمن وانقى ، وسيد من تقمص وارندى ، واكرم من احتفى وسعى ، وأفضل من صام وصلى ، وأغفر من ضحك وبكى ، واخطب أهل الدنيا ، وخير من شهد له النبي المصطفى صاحب القبلتين فهل يوازيه

بشر ، وأبو السبطين فهل يوازيه أحد ، زوج خير النسوان ، فهل يفوقه انسان ، حليف الغزير ، ومستودع التأويل ، كان والله للابطال قتالا ، ولهم في الحروب ختالا ، وللانام عينا بعد النبي المجتبي لم تر عين مثله ولا يرى ، الى يوم يبعث الوري ، فاعقب الله من يبعضه بلعنة الله والعباد الى يوم التناد .

﴿ حديث الخوارج ﴾

وقد احتج على الخوارج حين بعث علي عليه السلام بعبد الله بن عباس يحاجهم فقالوا نعمنا يا بن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعوا الى النار اما الاولى فانه محاسنه من امرة المؤمنين ثم كتب الكتاب بينه وبين معاوية فاذا لم يكن أمير المؤمنين فنحن المؤمنون ولسنا نرضي أن يكون علي (ع) أميرنا ، الثانية فانه شك في نفسه حيث قال للحكمين انظرا فان كان معاوية احق بها مني فائتاه وان كنت أولى بها منه فائتاني فاذا هو شك في نفسه فلم يدر أهو احق بها أم معاوية فنحن فيه أشد شكا واما الثالثة فانه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا من أحكم الناس ، واما الرابعة فانه حكم في دين الله الرجال ولم يك ذلك اليه ، واما الخامسة قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية ، واما السادسة فانه كان وصياً فضيع الوصية ، فقال ابن عباس : قد سمعت يا أمير المؤمنين مقالة القوم وأنت احق بالجواب ، فقال (ع) : يا بن عباس قل لهم أستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال بداء علي ما بدأنتم به اول الامر فقد كنت أكتب لرسول الله (ص) يوم صالح أبا سفيان وسهيل بن عمير فكتبت : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو وصيخر بن حرب فقال سهيل اننا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكننا نحسب ذلك شرفا لك أن تقدم اسمك قبل اسمي واسم أبيك قبل اسم أبي واني أسن منك

وأبي أسن من أهلك فأمرني رسول الله (ص) فبحوت الرحمان الرحيم
 وكتبت باسمك اللهم وبحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله ، فقال لي
 يا علي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكروه وهكذا كتبت بيني وبين
 معاوية وعمر بن العاص فقالا قد ظلمناك ان اقررنا انك أمير المؤمنين
 وقائلناك ولكن اكتب علي بن أبي طالب فبحوت كما يحا رسول الله (ص)
 وكتبت كما كتب رسول الله (ص) فان ائبت ما تبتوني فقالوا هذه لك
 خرجت منها قال واما قواكم اني شككت في نفسي حيث قات للحكمين
 انظرا فان كان معارفة أحق بهامني فائتاه فان ذلك لم يكن شكاً مني ولكنه
 نصف من القول وقد قال الله تعالى (انا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال
 مبين) فلم يكن ذلك شكاً وقد علم الله ان نبيه كان على الحق ، قالوا وهذه
 لك خرجت منها ، قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت
 عندكم من أحكم الناس فهذا رسول الله (ص) جعل الحكم الى سعد يوم
 بني قريظة وقد كان أحكم الناس وقد قال الله تعالى (لقد كان لكم في
 رسول الله أسوة حسنة) فتأسيت برسول الله (ص) قالوا وهذه لك
 خرجت منها ، قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فقد حكم
 الله جل ذكره في طائر فقال (ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل
 من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) فدماء المسلمين أعظم من دم طائر ، قالوا
 وهذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة الكراع
 والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من
 رسول الله (ص) على أهل مكة وقد عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم
 نأخذ صغيراً بكبير فأيكم يأخذ عائشة بسهمه ، قالوا وهذه لك خرجت
 منها قال واما قولكم اني كنت وصياً فضيحت الوصاية فانتم كفرتهم وقد مننت
 على غيري وازلتهم الامر عني ولم أك انا كفرت بكم وليس على الوصياء
 الدعاء الى انفسهم فانما تدعو الانبياء الى انفسهم والوصي مدلول عليه
 مستغن عن الدعاء الى نفسه ذلك لمن آمن بالله ورسوله وقد قال الله تعالى

(والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً) فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركه لان الله تبارك وتعالى قد نصبه لهم علماً وكذلك نصبني علماً حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي انت بمنزلة الكعبة يؤتي اليها ولا تأتي ، فقالوا وهذه لك خرجت منها وحججتنا فأذعنوا وخرج معه أربعة آلاف رجل ممن قعدوا عنه .

فمنقول : الرجل يأمر بقتل علي بن ابي طالب ثم يقول لخاله لا تفعل ما أمرتك به وعلى لا يدرى ولكن الله تعالى أراد خلافة أبي بكر ويجهلون دأبهم ليلاً ونهاراً الاجتهاد بجماعة من العرب أسلموا على يد عبد « ص » ويفضلونهم على آل محمد ويحكون زيادة علمهم على آل عبد عليه وعليهم السلام وينفقون الأموال ويسهرون الليالي في ترجيح أحوالهم على أحوال آل عبد وينسبون قصة ابليس والملائكة وآدم والخلافة وسجود الملائكة وتكبر الشيطان ، ومخالفة الاستكبار والعصيان وطرده ولعنه الى يوم القيامة وما جرى من النورانيين من الاضطراب عند ولاية الخليفة البشري عليهم وينزهون الكفار الذين ذهب اكثر أعمارهم في عبادة الأصنام والجهالات عن مثل ما وقعت فيه الملائكة تفضيلاً على آل عبد وينسون ايضاً قول النبي « ص » ستفترق امتي هذه ثلاثاً وسبعين فرقة الناجية واحدة والباقيون في النار ، وينسون ما كره النبي على استماع بعض الصحابة رواه بعده منهم جماعة في قوله (ع) ان فرطكم على الحوض وسيجاء بقوم من اصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب اصحابي فيقول ما تدري ما احدثوا بهدك (وفي رواية) رجعوا القهقري ، فأقول : بعداً بعداً سحقاً سحقاً وامثال هذا كثير ويرون مذهب الملوك الذين ظهروا بعد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) كم اوية وكثرت طعنه وقات ورعه وبني امية من مروان الى آل مروان ، وبني العباس من السفاح الى المعتصم هو الدين وهم الأئمة الراشدون قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، ويعلمون انهم

يكذبون لأنهم أعوانهم على الفجور وضرب المزمار والطنبور ، وأبو ذر يقول لماوية سمعت النبي (ص) يقول : لي ولك أحد كما فرعون هذه الامة ، ابن مسعود يقول ليتني وعمات رمل نالج يسفي علي واسفي عليه حتى يموت الا عجز منا ، عبد الله بن عمر وعبيد الرحمان بن عوف عند قوم لا يعرفون أن يطلقوا ، علي بن ابي طالب : اكذب الناس على رسول الله تقتله أهل المدينة يقدمهم عمار وعبد بن ابي بكر ثم يترك ثلاثة ايام بلياليهم لا يدفن ، وعلي بن ابي طالب عليه السلام الامام المطاع واصحاب رسول الله (ص) متوارون لا يفرعون لقتيلهم وشريكمهم في وأخيمهم في الاسلام ، ثم يقتل عبد بن ابي بكر فيقعن للتعزية عنه ويبيكي أسفاً عليه مصاباً به ، ويقول انني ورثته كقبي ما أبش ، ويحييان ان يطاع الله ولا يعصى الا عمار وعبد بن ابي بكر وامثال ذلك لكثير لو جئنا ببعضه استهزى الناظر فيه مما فيه . ربما أهل المذاهب الذي يكفر كل فريق منهم ويبرأ كل من الآخر اذا قيل لهم لما اختلفتم قالوا قد اختلف السلف وفيه أصحاب رسول الله (ص) واذا قيل لأحدهم انك هذا قال مذهب فلان وفلان ومن خالفه كان كافرا وكذلك المعتزلي والخارجي فمؤلا . هم أصل الاختلاف ولا بد من مرجع لواحد من هؤلاء . يثبت الحق عنده ، فإذا لقيت المعتزلي والخارجي على تناقضهم واختلافهم ونسبة ما هم عليه من التناقض والاختلاف وقلت لهم من انتم وما مذهبكم قالوا نحن أهل الحق الاخذون بسنة الرسول من خالفنا كان كافرا ضال ومن طارقنا فهو من أهل الخلاف والفرقة والبدع المحدث ، فإذا قلت ما هذا الاختلاف في الأحاديث عن رسول الله (ص) والتناقض في الاجكام ؟ قالوا هذا الاختلاف في الاصل عن الصحابة والسلف ونقوه عن انفسهم والزموه سوام وسما فعلهم باحسن اسمائه ، وقالوا نحن أهل السنة والجماعة واصحاب رسول الله أهل الخلاف وأصل الفرقة كما قال الله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون واذا قيل لهم بل الخلاف فيكم غضبوا وانقضوا وضلت

وجوهم مسودة واحتجوا لأنفسهم اى احتجاج ، واذا قيل لهم اصل
 الخلاف والتفرق والبدع والتناقض من السلف والصحابة انبسط وجوهم
 ولانت جوانبهم وصدقوا المخبر لهم وقالوا انت اخونا في الاسلام ،
 واما المتكشف عند الجهلة المتصنع في الدين المخشع في اطواره المتقارب في
 خطوه يرى الغوغاء من اهل مذهبه فلا يقول شيئاً وانه يصرخ عند ذكر
 الله وجنته شوقاً وذكراً النار وعذابها خوفاً فيري بنفسه بينهم مجنوناً تمرداً
 وعتوا يصفع هذا بيمينه ويلطم هذا بشماله ، ويكسر انف هذا بكففة ،
 ويدق ضلع هذا بحملة جسده ويضيق على هذا من فضل ما يرعى ويأكل
 مال هذا متجرباً بجمعه واشياء لو استقصيناها في التهلك لقيح بنا سطرها
 ونقول اذا جرى الاختلاف في مجلس أو محفل نحن نتبع ولا نبتدع
 وليس لنا الا التسليم والرضا لكل أفعال السلف في جميع أحوالهم واذا
 ذكر طلحة والزبير وعائشة ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو موسى
 الاشعري وابو الاعور الاسلمى وذو الكلاع قالوا رحم الله صحابة النبي
 كل اراد الخير ورأى رأياً أراد الله به والله يحجزهم على نيائهم فاذ النبي
 قال دعوا لي أصحابي وقال اياكم وما شجر بين اصحابي وقال (ص) اصحابي
 كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال فضل عائشة على الناس كفضل الثريد
 على الطعام ، وقال لطلحة كذا والزبير كذا ومعاوية كذا ولعبد الله بن
 عمر كذا اطع اباك ، واذا ذكر علي بن ابي طالب والحسن والحسين
 وعمار والمقداد وابو ذر وامثالهم قالوا دعونا من الدماء ذكراها ومسلم
 تنغمس فيها ايدينا لا نغمس فيها أسنمتنا ثم يقولون قال مرة الطيب كذا
 وقال الشعبي كذا وقال ابن عوف كذا وقال السجستاني كذا وقال الحسن
 كذا وقال مالك كذا وقال مسروق كذا وقال ابو وائل كذا فلا يترك
 احدا طعننا في علي وحرابه وكثرة القتال معه إلا ذكره .

فاذا رأينا الأمة بهذه الصفات وخلوها من دين ربها وسنة نبيها
 ويطعن كل أهل مقالة على مقالة صاحبها وبنوا من مخالفتها وتجتمع على

الطعن في سلفها والنكت لأصحاب نبيها لم تكن هذه الأمة موضعاً للتقليد فيما يروونه لا سيما وقد روت عن بعض التابعين أنه قال في الصحابة أنهم مومنون فوالله ما مات أحدهم وهو يدري أم قبل هو أم مدبر ثم يصفون النبي بما وصفوا به الصحابة من التقصير ، والاختلاف وأنه كان يأمر بالأمر وضده وما نقلوا عنه أنه قال اختلاف امتي رحمة والله تعالى يسمي الاختلاف بغيا وندمة ولم يمدح أحد من الامم السالفة على اختلافها حتى يرضى لهذه الامة وهو تعالى وتقدس يقول في كتابه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ، فصان كتابه ونزهه عن الاختلاف ، فإذا كان اختلاف أمته رحمة وكتابه منزّه عن الاختلاف فيكون الكتاب خاليا من الرحمة ، فإذا ضاق ذرع أحدكم قال هذه الامة إنما اختلفت في الفروع قلنا : القرآن أوضح بيانا من دعواك الباطلة قال الله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبعوا صدق ورزقنا من الطيبات فما اختلفوا الا بعد ما جائهم العلم بغيا بينهم فسمى اختلافهم بغيا وإذا كان بغيا فهم أهل البغي وأهل الجدل وأهل الشقاق ، ومن له أدنى حظ من عقل ومعرفة ونصيب من بيان وخبرة علم أن الله تعالى وتقدس ذم الاختلاف في الدين وأزرى على أهله في موطن ، ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر وقال لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيسه مختلفون ، وقال الله تعالى : فما اختلفوا حتى جائهم العلم بغيا ، مثل هذا في القرآن كثير لا بيئة على مدح الاختلاف والمدح خلاف الذم ، ومن العجائب أن الله تعالى يقول الاختلاف نعمة والتي يقول اختلاف امتي رحمة ومن بلاد العوام روايتهم الأحاديث الشاهدة بكذبها على النبي (ص) ولم يعلموا أنها وضعت لأغراض وقضيت امورا وغيرت قواعد وأبرمت قضايا واثبتت دولا وفنيت أموالا وأبادت اعداء فتتقلبها العامة وتدرسها وتجادل بها وتصير تلك الأحاديث مادة روحها في الجدال والنخصام ولو اعتبروها المساكين كما يعتبرها المحقق يستخر من نفسه عند إيرادها فتعود

اخباره عن النبي كذبا وتصديق قوله جهالة (وروت) العامة ان النبي
قال دعوا لي اصحابي (وفي رواية) اياكم وما شجر بين اصحابي لم قال
النبي (ص) هذا الكلام للملائكة أو للجان تمنع آله ونسائه تمنع الكفار
والبعداء من أهل البادية ومن اصحابه الذين عني ألا يقال فيهم ونهى عن
التعرض بهم فان كان نهي الاكابر عن التعرض بالاكابر فليسوا بالاكابر اذا
وجدوا الاصاغر فيهم مطعنا وكيف نهي النبي (ص) الاغضاء عنهم
والصبر عليهم فيما يتوهم منها ولا يفهم العايم من المقول له هذا النهي فان
كان يعلم يسلمهم باسمائهم واسماء آبائهم وقبائلهم حتى من الصحابة حتى يقول
النبي (ص) اياكم وما شجر بين اصحابي فهم من فهم وجهل من جهل ،
وروى المفضل قال قال مولاي جعفر الصادق لما ولى أبو بكر بن أبي قحافة
قال له عمر ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يرون غيرها فامنع عني علي واهل
بيته الخمس والفيء وفد كافن شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا وأقبلوا اليك
رغبة في الدنيا واشار ومحابة عليها فتعلم ابو بكر ذلك فلما قام ابو بكر
أمر مناديه من كان له عند رسول الله دين او عدة فليأتني حتى اقضيه ،
وانجز لجابر بن عبد الله ولجابر بن عبد الله البجلي قال قال علي (ع)
لفاطمة صيري الى ابي بكر وذكره فدكاه مع الخمس والفيء فقال لها هاتي
بيضة يا بنت رسول الله صلى الله عليك وعلى ابيك فقالت اما فدك فان الله
عز وجل أنزل على نبيه قرآناً يأسره فيه بان يهبه لي ولولدي حتى قال الله
تعالى : فات ذا القربى حقه فكنت انا ولولدي أقرب الخلاق الى رسول الله
فتحلني فدك فلما تلى عليه جبرئيل عليه السلام والمسكين وابن السبيل قال
رسول الله (ص) ما حق المسكين وابن السبيل فانزل الله تعالى (واعلموا
انما غنم من شيء فان الله خمسته وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم فما كان الله فهو لرسوله
وما لرسول الله فهو لذوي القربى ونحن ذو القربى قال الله تعالى (قل لا
اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) فنظر ابو بكر وقال ما تقول :

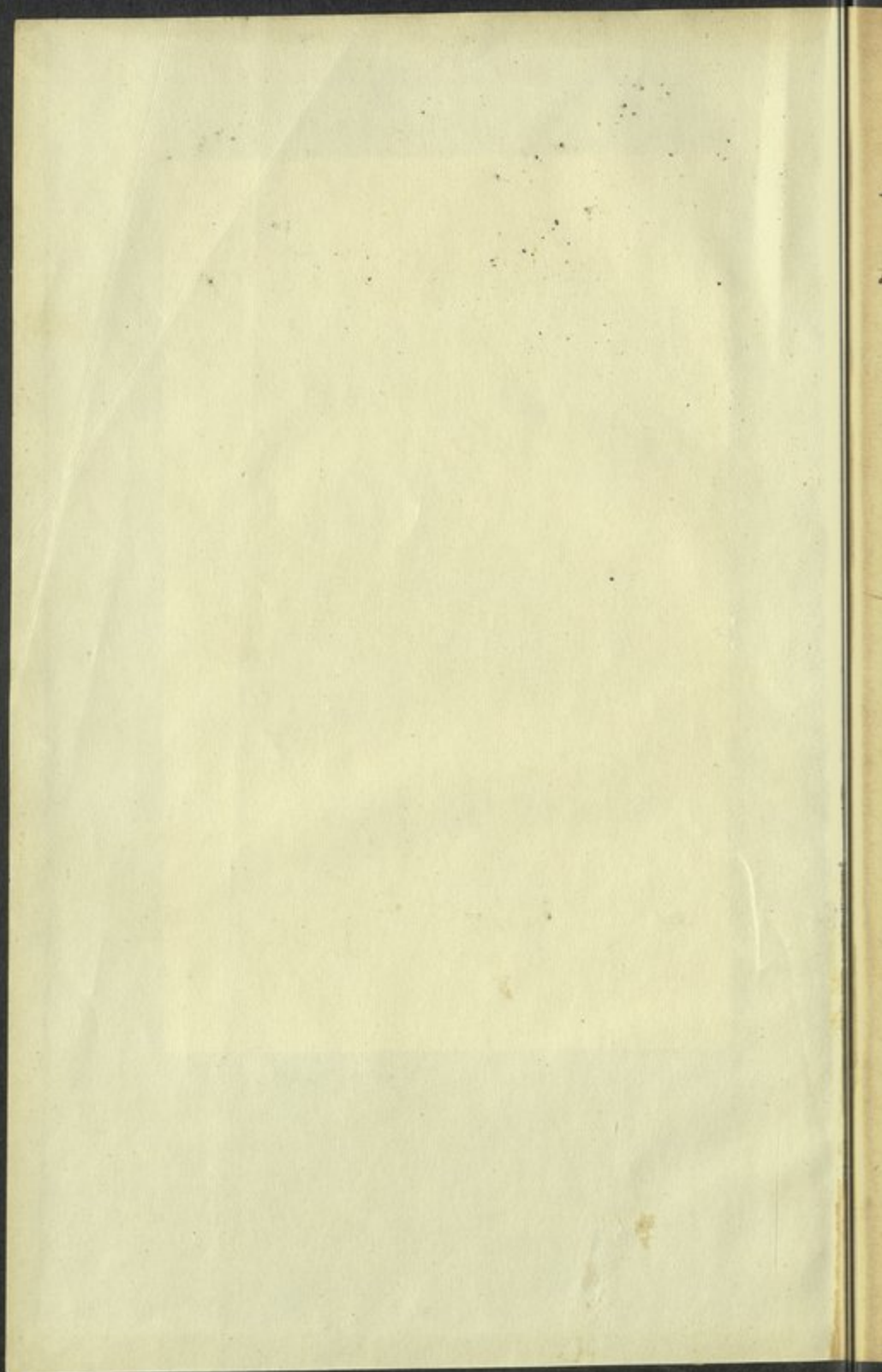
فقال عمر من ذى القربى ومن اليتامى والمساكين وابناء السبيل ؟ فقالت
فاطمة عليها السلام : الذين يؤمنون بالله وبرسوله وبذى القربى والمساكين
الذين اسكنوا معهم في الدنيا والاخرة وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم
قال عمر فاذا اتخمت والى كلكم ولمواليكم وأشياكم فقالت فاطمة عليها
السلام اما فذلك فأرجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيئتنا ، واما اتخمت
فغسسه الله لانا ولموالينا واشياعنا كما تقرأ في كتاب الله - قال عمر فلما سار
المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان ، قالت فاطمة عليها السلام ان
كانوا من موالينا وأشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله وأرجبها في كتابه
فقال عز وجل (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب) الى آخر القصة قال عمر فذلك لك خاصة والى كلكم
ولأولياكم ما أحسب أن أصحاب رسول الله يرضون بهذا قالت فاطمة
فان الله عز وجل رضى بذلك ورسوله ورضى له وقسم على الموالاة والمتابعة
لا على المعادات والمخالعة ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف
الله ومن خالفه فقد استوجب العذاب الاليم والعقاب الشديد في الدنيا
والاخرة فقال عمر هاتي بيته يا بنت عبد على ما تدعين فقالت فاطمة قد
صدقتم جابر بن عبد الله وجري بن عبد الله ولم تسألوها البيضة وبينتي في
كتاب الله فقال عمر ان جارا وجريرا ذكرنا امرأهنا وانت تدعين امرأ
عظيما يقع به الردة من المهاجرين والانصار فقالت فاطمة عليها السلام ان
المهاجرين برسول الله وأهل بيت رسول الله هاجروا الى دينه والانصار
بالايمان بالله ورسوله وبذى القربى احسنوا فلا هجرة الا لينا ولا
نصرة الا لنا ولا اتباعا باحسان الا بنا ومن ارتد عنا فالى الجاهلية فقال
عمر دعينا من اباطيلك واحضرينا من يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي
والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر
وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعت فقال عمر اما علي فزوجها واما الحسن
والحسين ابناؤها واما أم ايمن فمولاتها واما اسماء بنت عميس فقد كانت

تحت جعفر بن أبي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة
وكل هؤلاء يجرّون إلى انفسهم ، فقال علي اما فاطمة فبضعة من رسول الله
من آذاها فقد آذى رسول الله (ص) ومن كذبها فقد كذب رسول الله
واما الحسن والحسين فابنا رسول الله وسيدا شباب أهل الجنة من كذبها
فقد كذب رسول الله اذا كانا من أهل الجنة صادقين ، واما انا فقد قال
رسول الله (ص) أنت مني وأنا منك وأنت أخي في الدنيا والآخرة
والرأد عليك هو الرأد علي ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد
عصاني واما أم ايمن فقد شهد لها رسول الله (ص) بالجنة ودعا لأسماء
بنت عميس وذريتها فقال عمرائهم كما وصفتم به انفسكم ولكن شهادة الجار
إلى نفسه لا تقبل ، فقال علي (ع) شهادتنا لأنفسنا لا تقبل وشهادة
رسول الله لا تقبل فانا لله وانا اليه راجعون اذا دعيتا لأنفسنا سئلنا البينة
فما من معين يعين وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فأخرجتموه
من بيته إلى بيت غيره من غير بينة ولا حجة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون ، ثم قال لفاطمة انصري حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
قال المفضل : قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام كل ظالمة حدثت
في الاسلام أو تحدث وكل دم مسفوك حرام ومنكر مشهود وامر غير
محمود فوزره في اعناقها وأعناق من شايعها ورضى بولايتها إلى قيام الساعة
وقال المفضل بن عمر سألت مولاي الصادق عليه السلام بما استحق الرسول
سيادة الخلق أجمعين قال بسيفه في الذر لما قال الله تعالى ، ألسنت بربركم ،
وكان هو أول من سبق بالجواب فقال بلى فبعثه الله عز وجل إلى الذرائع
قال وقلت يا مولاي بما استحق ابليس هذا الملك المؤبد الطويل العريض
في دار الدنيا بالخيول والرجل في قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم
بصوتك واجلب عليهم نجيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
وعدمهم وما يهدم الشيطان الا غرورا قال ان اللعين استهون نصيبه في الدنيا
وكان في الآخرة في اسفل السافلين فها وعد به اصحابه في الدنيا كان

غروراً قال الله تعالى وتقدس (وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم) فانه سجد لله تعالى أربعة آلاف سنة فجعل الله له هذا الملك المؤبد جزاء لبستوفي اللعين نصيبه في الدنيا وما له في الآخرة من نصيب يا مفضل في حكم آل داود المال يفنى والجسد يبلى والصلة تبي والديان حي لا يموت وكما تدين تدان وكما تزرع شرأ تره وفي حكم محمد وآل محمد فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، وقال الله تعالى وهل نجازي الا الكفور وان عيسى بن مريم (ع) كان يقف بين الخواريين فيعظمهم فيقول لبس يعرفني من لا يعرف نفسه ، ومن لا يعرف النفس التي بين جنبيه لبس يعرف النفس التي بين جنبي غيره ، ومن عرف نفسه التي بين جنبيه عرفني ومن عرفني فقد عرف الله الذي ارسلني ، يا مفضل قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله الى قوله هم الفاسقون) والفاسق هو الذي فسق عن معرفة الله وخالف أمره ولو عرفه لأطاعه ، واعلم يا مفضل ان امير المؤمنين علي عليه السلام كان يقف في أصحابه فيقول ما هلك امرؤ عرف قدره فأعرفوا أقداركم تعرفوا اقدار غيركم وكان يقول العالم ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعاع اتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور الحكمة ولم يلجئوا الى ركن وثيق والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، اللهم اني اسئلك بمشاكلي انوارك ، ومحلى اقتدارك ، وخزائن أسرارك ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وتدخلني في زمرة محمد وآل محمد ، وتحرسني بمحمد وآل محمد ، وتدفع عني كيد الأعداء بمحمد وآل محمد ، وتعرفني قدر محمد وآل محمد ، وتدخلني الجنة آمناً بمحمد وآل محمد ، وتريني موقف شيعه محمد وآل محمد . تشرك معي في هذا الدعاء سائر اولياء محمد وآل محمد ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، آمين يا رب العالمين .

ثم بعون الله الملك الوهاب في خامس شوال سنة ١١٠٦ على يد أحقر
العباد ركن الدين بن محمود غفر الله له ولوالديه آمين يا رب العالمين .
هذا تمام ما في النسخة التي نسخت هذه منها وكانت نسخة سقيمة
فيها سقط وتصحيف . . . الى غير ذلك .





DATE DUE



297.8:A112kA:c.1

الأمنى، السيد حيدر بن علي
الكشكول فيما جرى على آل الرسول

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01011800



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

